السنة السادسة | العدد 264 | 16 تشرين الأول 2016

سوريتنا

يا حُسَين

دمشق التي لم تعد تشبه نفسها

www.souriatnapress.net
souriatna@gmail.com

أطفال قدسيا لدى وصولهم إلى مدينة إدلب | 14 تشرين الأول 2016 | سوريتنا

تنظيم الدولة يحاول التقدم داخل دير الزور

دارت اشتباكات عنيفة بين تنظيم «الدولة الإسلامية» وقوات النظام على أطراف حيي العمال والجبيلة في مدينة ديرالزور، في محاولة جديدة للتنظيم من أجل السيطرة على مواقع النظام في المنطقة.
وترافقت الاشتباكات مع قصف جوي من المقاتلات الحربية التابعة للنظام على أحياء الجبيلة، العمال، والصناعة في مدينة ديرالزور، وسط قصف صاروخي على حي الحويقة في المدينة.
كما تجدّدت الاشتباكات بين التنظيم وقوات النظام على أطراف جبل الثردة جنوب مطار ديرالزور، وترافقت الاشتباكات مع قصف متبادل بين الطرفين.
من جهة أخرى قتل 11 مدنياً بينهم امرأتان وطفل وجرح العشرات، جراء قصف طائرات حربية يعتقد أنها تابعة للتحالف بستة صواريخ، منزل الشيخ دهام القعيشيش في قرية الغازلي شمال مدينة الرقة،
وذكر ناشطون أن القعيشيش هو شيخ أحد أكبر القبائل العربية في المنطقة.

أجناد الشام يعلن اندماجه في الجبهة الشامية

أعلن لواء أجناد الإسلام التابع للمعارضة انضمامه إلى الجبهة الشامية العاملة في شمال سوريا، وذلك وفق بيان قال فيه: «إن اللواء، وبعد معارك عنيفة مع تنظيم الدولة الإسلامية وقوات سوريا الديمقراطية، كلل انتصاراته بالتوحد مع قيادة الجبهة».
وتعهد اللواء «أن يواصل معاركه ضد النظام السوري وتنظيم الدولة وكل الميليشيات الأجنبية حتى تحرير آخر شبر من الأرض السورية». حسب البيان
وأشار اللواء في بيانه أن انضمامه إلى الجبهة جاء إيماناً بمشروعها المطروح على الأرض السورية، وبغية توحيد الجهود العسكرية للمعارضة السورية.
هذا وتعتبر الجبهة الشامية من كبرى الفصائل العسكرية في شمال سوريا، ولاسيما على الحدود مع تركيا، وتساهم في القتال ضد تنظيم الدولة وقوات سوريا الديمقراطية والنظام السوري.

الدرخبية خارج السيطرة، والأنظار نحو خان الشيح

فرضت قوات النظام سيطرتها الكاملة على بلدة الدرخبية غربي العاصمة دمشق، بعد اتباع سياسة الأرض المحروقة والقصف العنيف بأكثر من 200 غارة من الطيران الروسي ومئات البراميل المتفجرة و300 صاروخ فيل، واستمرت الحملة على البلدة 13 يوماً انتهت بسيطرة قوات النظام على كامل البلدة.

وضع إنساني متدهور في خان الشيح

في المقابل ماتزال قوات النظام تفرض حصاراً خانقاً على مخيم خان الشيح مع تدهور الوضع الإنساني ونفاد أغلب المواد الغذائية والطبية وحليب الأطفال داخله، ويأتي الحصار بالتزامن التصعيد العسكري الذي تمارسه قوات النظام على البلدة واستهدافها بشكل يومي بأكثر من عشر غارات من الطائرات الروسية وعشرات البراميل المتفجرة مع محاولات اقتحام يومية.

جيش الإسلام يتقدَّم في الغوطة

من جهة أخرى، أعلن «جيش الإسلام»، أنه قتل أكثر من 25 عنصراً من قوات النظام والميليشيات المساندة له، خلال اشتباكات فجر الأحد، على جبهة بلدة الريحان بريف دمشق.
وجاء ذلك بعدما شن «جيش الإسلام» هجوماً على النقاط التي تقدمت إليها قوات النظام قرب الريحان، واستطاعوا استعادة جميع النقاط، وإيقاع قتلى وجرحى، فضلاً عن استيلائهم على بلدوزر مصفح.
كما فجر «جيش الإسلام» نفقاً لقوات النظام بالقرب من كازية الأمان بالله على أوتوستراد دمشق ـ حمص الدولي تبعته محاولة اقتحام فاشلة من قبل قوّات النظام.

من القصف على حي جوبر الدمشقي | المركز السوري للإعلام

غارات مكثفة على الغوطة الشرقية

وفي سياق متصل شنّت المقاتلات الروسية أكثر من 45 غارة في 24 ساعة، مستهدفةً الأحياء السكنية في الغوطة الشرقية، ما أدّى إلى مقتل 18 شخصاً وعشرات الجرحى ودمار كبير في الأبنية السكنية.
ومن جهة أخرى خرجت مظاهرات في مدن دوما وعربين وسقبا وحمورية في الغوطة الشرقية، طالبت بإنشاء غرفة عمليات مشتركة وفتح جبهة العاصمة وإعادة السلاح المحتجز لدى الفصائل بعد الاقتتال الأخير.

التوتر يعود من جديد بين الفصائل في ريف إدلب

دارت اشتباكات بين لواء «صقور الشام» و«جبهة فتح الشام»، في منطقة حرش مصيبين بريف إدلب الجنوبي، عقب مطالبة الأخيرة باستعادة مقرات «جند الأقصى» المسيطر عليها من قبل الصقور.
من جهته، أوضح الناطق باسم «صقور الشام»، أن مقرات «جند الأقصى» باتت لمقاتليه وتحت سيطرتهم، ولن تسمح لأي فصيل بالاقتراب منها.
وكان تنظيم «جند الأقصى»، أعلن في التاسع من الشهر الجاري، مبايعة «جبهة فتح الشام»، بهدف حقن الدماء وتجاوز الاقتتال مع «أحرار الشام»، فيما رفض قائد «ألوية صقور الشام» هذه المبايعة.

قتلى وجرحى بغارات للنظام على ريف إدلب

وفي سياق آخر جرح أربعة مدنيين، جراء غارات لطائرات النظام الحربية على مدينة معرة النعمان وبلدة إحسم في ريف إدلب الجنوبي.
كما استهدفت طائرات النظام الحربية بغارات مماثلة بلدات ترمانين، وبنين، والكندة، وبنش، وسكيك، والتمانعة، ومدينة إدلب، ما أدى لمقتل ثلاثة مدنيين وجرح العشرات بعضهم في حالة حرجة.

مقتل قائد عمليات لواء شهداء الإسلام غرقاً في ريف إدلب

توفي بعد ظهر الخميس قائد عمليات «لواء شهداء الإسلام» العامل في مدينة داريا أبو جعفر الحمصي، وذلك غرقاً في منطقة عين الزرقاء بريف إدلب الغربي، بعد شهر ونصف من وصوله إلى إدلب «مهجراً»، عقب مسيرة قتالية ضد قوات النظام امتدت لسنوات في داريا.
وكان أبو جعفر العقل العسكري المخطط لمعظم العمليات العسكرية في داريا، التي ألحقت الخسائر البشرية الكبرى في صفوف «الفرقة الرابعة والحرس الجمهوري» التي تعتبر من فرق النخبة في قوات النظام.

تنظيم «الدولة» يقتل 42 عنصراً للنظام في ريف حمص الشرقي

دارت اشتباكات عنيفة بين تنظيم «الدولة الإسلامية» وقوات النظام في منطقة حويسيس بريف حمص الشرقي، ما أدّى إلى مقتل 42 عنصراً من قوات النظام وميليشياته الموالية، وفق ما أفادت وكالة «أعماق» الناطقة باسم التنظيم.
كما أكدت الوكالة تدمير ثلاث دبابات لقوات النظام أثناء محاولتها التقدم على تلة الصوانة في المنطقة، ونشرت تسجيلاً مصوراً لاستهداف إحدى الدبابات بصاروخ مضاد للدروع.

غارات للنظام على ريف حمص الشمالي

من جهة أخرى شن طيران النظام الحربي غارات جوية مركّزة على مدينتي الرستن وتلبيسة وبلدات الغنطو والفرحانية وكفرلاها وقريتي القنيطرات وأم شرشوح بريف حمص الشمالي، ما أسفر عن مقتل خمسة مدنيين وجرح أكثر من عشرين آخرين، بينهم أطفال ونساء.
فيما ردَّ مقاتلو المعارضة باستهداف معاقل قوات النظام في قرية تسنين وحاجز قرمص، وتمكنوا من تدمير دبابة في الحاجز وقتل طاقمها.

«فتح الشام» تحبط هجمات انتحارية لتنظيم الدولة في البادية السورية

في سياق آخر، أعلن المكتب الأمني التابع لجبهة «فتح الشام»، أن عناصره تمكنوا من اكتشاف خلية أمنية لتنظيم «الدولة الإسلامية» كانت بصدد تنفيذ عمليات انتحارية في مواقع الجبهة في البادية السورية.
ووفق مصادر في الجبهة، فإن عنصر من التنظيم فجر نفسه في قاطع البادية، مشيرةً إلى أن العملية لم تخلف أيّة خسائر بشرية في صفوف الجبهة.
وذكرت المصادر أن عنصراً آخر من الخلية المؤلفة من أربعة عناصر لاقى حتفه، فيما تمكن عناصر جبهة فتح الشام من أسر اثنين قبل أن يفجِّرا نفسيهما، ليتم نقلهم إلى أحد مقار الجبهة في الشمال السوري.

انتهاء اجتماع لوزان حول سوريا دون أية نتائج

انتهى اجتماع لوزان الدولي بشأن سوريا، الذي عقد السبت الماضي في سويسرا، دون التوصل إلى نتائج عملية على الأرض، حسب ما أكدته التصريحات التي صدرت من وزراء خارجية القوى العظمى التي شاركت فيه.

فعقب الاجتماع قال وزير الخارجية الروسي سيرغي لافروف: «إن أطراف الاجتماع اتفقت على مواصلة المحادثات التي بدأت في لوزان في المستقبل القريب»، مؤكداً أن الجميع «متفق على أهمية البدء في عملية سياسية في سوريا».

بدوره قال وزير الخارجية التركي مولود جاويش أغلو: «إن المجتمعين في لوزان لم يتوصلوا إلى وقف لإطلاق النار في سوريا»، مضيفاً «إن الاجتماعات سوف تتواصل.

وكانت أميركا استبقت الاجتماع بتصريحات تُنبئ بفشله، بعدما صرح مسؤول لديها قائلاً: «إن اللقاء لا يهدف إلى تحقيق نتيجة فورية، بل إلى دراسة أفكار للتوصل إلى وقف الأعمال القتالية».

وأضاف المسؤول الذي طلب عدم كشف هويته: «إن الولايات المتحدة التي لم تعد تريد بحث القضية السورية في لقاءات على انفراد مع موسكو، وإنما ترغب في حضور دول المنطقة الأكثر تأثيراً على الأرض إلى طاولة المفاوضات».

وكانت مصادر عدة ذكرت أن اجتماع لوزان، من المقرَّر أن يدرس خطة اقترحها مؤخراً الموفد الخاص للأمم المتحدة لسوريا ستيفان دي ميستورا، وتهدف إلى تأمين خروج آمن لمقاتلي جبهة «فتح الشام» من حلب، إلا أن الاجتماع لم يتوصل إلى أي نتائج حول هذا الموضوع.

جديد أوباما: الحل العسكري بعيد، والسياسي هو الأنسب!

دعا الرئيس الاميركي باراك أوباما، فريقه الأمني إلى تجنب المواجهة العسكرية مع روسيا فوق الأراضي السورية، وحثهم على مواصلة المشاورات المتعددة الأطراف مع الدول المؤثرة لتشجيع جميع الفرقاء على خفض دائم ومستمر للعنف في سوريا، وإيجاد حل سياسي لما وصفها بـ «الحرب الأهلية».

وأكد البيت الأبيض أن الرئيس الأمريكي أوقف المحادثات الثنائية مع روسيا بشأن التوصل إلى وقف إطلاق النار في سوريا.

في المقابل شدَّد أوباما خلال اجتماعه مع مستشاريه، على أن الأولوية القصوى تكمن في منع هجمات على الولايات المتحدة، وتركيز الجهود على مواجهة ما وصفها بالتهديدات الإرهابية من تنظيمي «الدولة الإسلامية» و«القاعدة».

في حين لم يتطرق الاجتماع، إلى الخيارات الأميركية الأخرى في سوريا، ولا سيما أن مسؤولون في الإدارة الأميركية كشفوا مسبقاً أن من بين الخيارات المطروحة على أجندة البحث، تنفيذ عمل عسكري مباشر ضد النظام السوري كضربات جوية على قواعد عسكرية ومخازن سلاح ومنصات رادار، والسماح لحلفاء واشنطن بتزويد بعض فصائل المعارضة بأسلحة متطورة، باستثناء الصواريخ المحمولة على الكتف المضادة للطائرات.

فرنسا تؤكد أن أيَّ حلٍّ عسكري إلى جانب النظام السوري سيزيد التطرف والإرهاب

في حين أكد الرئيس الفرنسي فرانسوا أولاند، أن البحث عن حلٍّ عسكري لمصلحة نظام بشار الأسد سيزيد من التطرف في سوريا، وسيطيل أمد الصراع بين فصائل المعارضة وقوات النظام.

وأضاف أولاند، أن التطرُّف سينتقل إلى دول إقليمية، ولاسيما عقب دخول إيران وميليشيات طائفية للقتال إلى جانب قوات النظام.

وجدد الرئيس الفرنسي مطالب بلاده في إدخال المساعدات الإنسانية إلى المناطق المحاصرة وإجراء مفاوضات تقضي إلى انتقال سلمي للسلطة في سوريا.

كما أوضح أن بلاده ترى الحلَّ في سوريا لن يكون إلا عن طريق المفاوضات، والعمل على زيادة الضغط الدولي على النظام السوري لوقف قتل المدنيين في بلاده.

بسمة نور يفتتح صفوفه في حي الوعر

عاود نادي بسمة نور في حي الوعر المحاصر افتتاح صفوفه للعام الدراسي العالي، وبدأ بتقديم فعاليات ترفيهية، وأنشطة، ودروس تعليمية لمختلف المراحل العمرية، وقال الدكتور أبو المجد الحمصي لـ سوريتنا: «إن النادي هو محاولة لمساعدة طلاب المدارس في المواد التي يجدون فيها صعوبة، كاللغتين العربية والإنجليزية، والرياضيات، إضافة إلى تحفيزهم بأنشطة وفعاليات ينظمها النادي بشكل دوري».

وأضاف الحمصي «تم استهداف النادي منذ شهر من الآن بصاروخين من قبل النظام، أدى إلى وقوع أضرار في المبنى فقط» مؤكداً «رغم قصفه، إلا أننا مستمرون».

يحاول النادي التواصل مع العديد من المدارس والروضات داخل سوريا وخارجها من أجل تبادل الخبرات، وتفعيل دور النادي بشكل كبير، والتعريف بالأنشطة التي يقوم بها.

ويتابع الحمصي «خصص النادي مدرساً متخصصاً في الأعمال المسرحية لتدريب الأطفال على عمل مسرحي وعرضه في النادي خلال الأشهر القريبة القادمة».

تركيا توضح حقيقة تواصلها مع الأسد

نفى الوزير التركي لشؤون الاتحاد الأوروبي عمر جليك، أن تكون بلاده قد أجرت أي اتصالات دبلوماسية مباشرة أو غير مباشرة مع النظام السوري، وذلك رداً على سؤال لأحد نواب حزب «الشعوب الديمقراطي» الكردي المعارض بشأن تقارير إعلامية تدّعي «استعداد أنقرة للتشاور مع نظام الأسد لتنفيذ حرب مشتركة ضد الأكراد مقابل انسحاب فصائل المعارضة».

وأضاف جليك، أنه من غير الممكن أن تتواصل بلاده مع شخص غير شرعي يقتل شعبه بالمقاتلات والأسلحة الكيميائية.

وشدّد الوزير التركي، على أن بلاده تنتهج موقفاً صريحاً تجاه سوريا، مؤكداً أن نظام الأسد نظام إجرامي وقاتل، لذلك فإن جميع الأنباء التي صدرت في وسائل الإعلام الدولية عارية عن الصحة.

تصريحات الوزير التركي تأتي بالتزامن مع قول بشار الأسد، خلال مقابلة له مع صحيفة روسية: «إنه ينظر بإيجابية إلى التقارب الروسي التركي مؤخراً، معرباً عن أمله في إحداث بعض التغييرات في السياسة التركية تجاه سوريا».

30 ألف لاجئ سوري يحصلون على تصريح عمل في الاردن

حصل 30 ألف عامل سوري في الأردن على تصاريح عمل في الفترة الأخيرة، بحسب ما نقلت مصادر عن وزارة العمل الأردنية.

وبيّنت المصادر، أن التوجيهات الحكومية في هذا الشأن «كانت تتمحور حول إعفاء العمالة السورية من رسوم التصاريح ورسوم الطوابع وأي مبالغ مالية مستحقة عليهم وفق الأنظمة والتعليمات بموجب التصاريح، علماً أن القرار لن يؤثر على أيّة مصادر مالية يستحقها اللاجئ السوري من أي منظمة دولية».

وقامت وزارة العمل -مع بدء السماح بإعطاء تصاريح العمالة السورية- بإعفائهم من إجراءات الفحص الطبي في مختلف مراكز وزارة الصحة التي هي اشتراطات على العمالة الوافدة من مختلف الجنسيات، شريطة أن يكون العامل السوري، قام بإجراء الفحص الطبي عند حصوله على بطاقة الخدمة الخاصة بالجالية السورية من الجهات الدولية.

تواصل ارتفاع سعر الخبز في ريف إدلب

أعلن المجلس المحلي في مدينة كفرخاريم بريف ادلب، عن رفع سعر ربطة الخبز بوزن 1200 غرام لـ 125 ليرة سورية، بعد توقف مادة الطحين المقدمة من منظمة غول.

وأوضح رئيس المجلي المحلي في المدينة بدر الدين الصرما، أن المجلس سيتحمل جزء من الخسارة، وذلك بتقديم دعم جزئي لمادتي الطحين والخميرة لـ مخابر المدينة، ولمدة اسبوع واحد فقط.

وأشار الصرما، إلى أن المجلس المحلي قام بالتواصل مع عدد من المنظمات الداعمة ومنها «منظمة الأمن الغذائي قمح»، التابعة لوحدة التنسيق والدعم التي قامت بتقديم 13 طن من الطحين تكفي لمدة أسبوع واحد فقط، في ظل إنتاج يومي يصل إلى 7000 ربطة.

يذكر أن منظمة "غول" كانت استأنفت دعمها لمخابر مدينة كفرتخاريم بمادة الطحين الشهر الماضي، حيث انخفض سعر ربطة الخبز حينها إلى 110 ليرة، إلى أن اعلنت وقف دعمها من جديد.

وكانت منظمة غول، قد أوقفت دعمها أيضاً الأسبوع الماضي، لأفران مدينة سراقب بريف ادلب، ما أدى إلى ارتفاع سعر ربطة الخبز بوزن كيلو غرام، إلى 180 ليرة سورية، بعد أن كانت تباع بسعر125 ليرة وبوزن 1450 غرام.

أنس العبدة
رئيس الائتلاف الوطني لقوى الثورة والمعارضة السورية

«على المشاركين باجتماع لوزان المطالبة بضرورة وقف القتل والتهجير القسري وعدم الاعتراف بالهدن المحلية، ويجب الوقف الفوري للقتل في سورية وعلى الأخص في حلب».

عبد الأحد اسطيفو
عضو الائتلاف الوطني

«محادثات لوزان لن تؤدِّي سوى إلى تضييع الوقت والمماطلة وسفك المزيد من الدم السوري، تغيب السوريين عن الاجتماعات التحضيرية يزيد تعقيدات الملف السوري ويخلط الأوراق، كما أن الولايات المتحدة وروسيا مسؤولية التهجير القسري والتجويع الذي يعاني منه السوريون».

أحمد عثمان
قائد فرقة السلطان مراد

«معركة السيطرة على دابق انطلقت منذ أسابيع بعمليات للسيطرة على القرى المجاورة لها واحدة بعد الأخرى من قبل مقاتلي المعارضة مدعومين بضربات جوية تركية، ولا يمثل هذا الأمر نصرا استراتيجيا كبيرا، ولكن له أهمية رمزية تتعلق باستخدام رمز البلدة في دعاية تنظيم الدولة الإسلامية، بوصفها مكان مواجهتها مع اعدائها وانتصارها عليهم».

رجب طيب أردوغان
الرئيس التركي

«نحن في طريقنا إلى دابق، وسنعلن عن إنشاء منطقة خالية من الارهاب إلى مساحة 5000 كم مربع. ليس لدينا مطامع في أرض شعب آخر، لكن لدينا ثلاثة ملايين لاجئ في بلدنا، سنقوم بتحضير مكان لهم في هذه المنطقة، سنسمح لهم بالرجوع لبلدهم ووطنهم، وسيعيشون فيها أمان».

جون كيري
وزير الخارجية الأمريكي

«كان هناك توافق في الآراء بشأن بعض المفاهيم الأساسية، وخصوصاً اتفاق واسع النطاق على الهدف المنشود، وأن الاختلافات في الرأي تركزت في الواقع على سبل التوصل إلى هذا الهدف، هناك أفكار كثيرة يجب التعمق بها سريعاً، على أمل أن تساهم في حلٍّ المشكلات التي تعوق تطبيق وقف إطلاق النار السابق، الذي تم التوصل إليه».

سيرغي لافروف
وزير الخارجية الروسي

«المشاركون في محادثات لوزان اتفقوا على أن السوريين وحدهم من يقرِّرون مستقبلهم من خلال حوار يشمل كل الأطراف، كما أكدوا التزامهم بالحفاظ على سوريا موحدة وعلمانية، كي ينجح اتفاق أميركي روسي لوقف إطلاق النار يجب فصل المعارضة السورية المعتدلة عن جبهة فتح الشام، وغيرها من الجماعات الإرهابية التابعة لها».

جبهات حلب المحاصرة تشتعل وقوات المعارضة تواصل الصمود

سوريتنا برس

يسعى النظام جاهداً إلى اقتحام أحياء حلب المحاصرة، عبر شن هجمات من عدة محاور بغية تعزيز نقاطه في المنطقة، خوفاً من هجمات محتملة من المعارضة لفك الحصار عن مدينة حلب.

فعلى جبهة حي كرم الطراب الواقع بالقرب من مطار النيرب العسكري غرب مدينة حلب، حاولت قوات النظام التقدم، ولكنّ مقاتلي المعارضة تمكنوا من صدّ الهجوم وقتلوا وجرحوا عدداً من العناصر.

وعلى جبهة الشيخ سعيد جنوب مدينة حلب، تمكنت فصائل المعارضة من صد هجوم لميليشيا النجباء العراقية الشيعية، التي حاولت اقتحام الحي، إضافة إلى قتل وجرح العديد من عناصر الميليشيات.

ومن الجهة الجنوبية لحلب أيضاً، صد مقاتلو المعارضة، سلسلة هجمات لميليشيات النظام، على كتيبة الدفاع الجوي قرب مستودعات خان طومان، وكذلك على قريتي الأيوبية والعزيزية، وأسفرت العمليات عن قتل وجرح العشرات في صفوف الميليشيات، إضافة إلى تدمير عدة عربات BMP.

كما حاولت قوات النظام أيضاً، التقدم باتجاه مشروع «1070 شقة» جنوب غرب مدينة حلب، لكن مقاتلي المعارضة تصدوا لهم وأوقعوا في صفوفهم عدداً من القتلى والجرحى.

وبالتزامن مع تلك الهجمات، شن الطيران الحربي والمروحي للنظام وروسيا، غارات جوية مكثفة بكافة أنواع الأسلحة على أحياء ومدن وبلدات حلب، خلفت العشرات من القتلى والجرحى في صفوف المدنيين، كما استهدفت إحدى الغارات معمل آراك للأدوية في بلدة المنصورة غرب حلب، أدت إلى تدميره بالكامل وسقوط عدد من القتلى والجرحى ممن كان في داخل المعمل.

عملية نوعية تقتل ضباطاً إيرانيين وقادة من حزب الله في حلب

من جهة أخرى أعلن تجمع «فاستقم كما أمرت» التابع للمعارضة في بيان له، عن مقتل عدد من الضباط الإيرانيين وقادة من ميليشيا حزب الله اللبنانية، إثر قيام سرية المدفعية التابعة للتجمع، باستهداف نادي الضباط بحلب بقذائف الهاون، وذلك خلال اجتماع لعدد من الضباط.

وأشار البيان إلى أن الاستهداف تم بناءً على معلومات أمنية تسرّبت لهم، مؤكداً مقتل 6 ضباط إيرانيين ولبنانيين بينهم القيادي في ميليشيا حزب الله محمود مرنر.

«أحرار الشام» تكشف سبب تأخر فك الحصار

ومع استمرار حصار حلب من قبل النظام، كشف مسؤول في حركة «أحرار الشام الإسلامية أبي الفتح الفرغلي، أن فك الحصار أصبح وشيكا، مؤكداً أن آلاف البنادق تنتظر أن يؤذن لها لتنغمس في صفوف من يحاصر أهالي حلب، وتنهل من دمه حتى يُفك الحصار.

وأشار الفزعلي في تسجيل مصور، إلى أن ما يمنع قرار بدء المعركة هو انتظار استكمال الإعداد، ولكي يكون امتحاناً لأهل الشهباء في قوّتهم ويمحّص صفهم.

بائع عرق سوس في حي الفردوس بحلب | حلب اليوم

منظمات دولية تطالب بوقف فوري لإطلاق النار

طالبت منظمات دولية بوقف فوري لإطلاق النار في مدينة حلب، التي تتعرض لحملة قصف غير مسبوقة من قبل النظام وحلفائه الروس.

وفي رسالة مفتوحة موجهة إلى المسؤولين الدبلوماسيين، طلب رؤساء المنظمات غير الحكومية، وقف إطلاق النار لمدة 72 ساعة على الأقل في الأحياء المحاصرة في حلب، من أجل السماح بإجلاء الجرحى وإدخال المواد الغذائية والمساعدات الإنسانية اليها.

عشرات القتلى والجرحى بتفجير انتحاري قرب إعزاز

قتل 30 شخصاً معظمهم من مقاتلي المعارضة وأصيب عدد آخر، إثر انفجار سيارة مفخخة يقودها انتحاري عند حاجز سجو بمحيط مدينة إعزاز في ريف حلب.

واستهدف التفجير حاجزاً لما يسمى بـ«الجبهة الشامية» في كازية نديم قرب إعزاز، ما أدى لسقوط قتلى واصابات بصفوف عناصر الحاجز، إضافة إلى عدد من المدنيين الذين كانوا هناك.

ولم تتبنّ أية جهة التفجير حتى اللحظة، بينما قال المرصد السوري لحقوق الإنسان: «إن تنظيم «الدولة الإسلامية» هو من يقف وراء هذا التفجير».

قوات المعارضة تسيطر على دابق وتقترب من مدينة الباب

أعلنت فصائل المعارضة صباح الأحد، سيطرتها على بلدات دابق وصوران واحتيملات وحور نهر وقرية الصالحة في ريف حلب الشمالي من أيدي تنظيم «الدولة الاسلامية»، ضمن معارك عملية «درع الفرات».

وجاءت سيطرة قوات المعارضة على هذه البلدات، بعد سيطرتها قبل يوم، على قرى الغيلانية ومزراع كفرة وغيطون وأرشاف بعد اشتباكات عنيفة مع التنظيم وبهذه السيطرة، أصبحت فصائل المعارضة، على مقربة من مدينة الباب الاستراتيجية أبرز معاقل التنظيم في ريف حلب.

فيلق الشام يقض مضجع النظام وسط حماة والحصيلة ستة ضبَّاط روس

سوريتنا برس

أعلن «فيلق الشام» مقتل ستة ضباط روس أحدهم برتبة فريق، وعدد من الحرَّاس والضباط الإيرانيين والمترجمين، في عملية نوعية داخل مدينة حماة الجمعة الماضي.

وأكد عضو المكتب السياسي في الفيلق إدريس الرعد، أن الجهاز الأمني للفيلق تابع ورصد تحرُّكات الضباط الروس داخل المدينة على مدار ثلاثة أشهر، عبر عناصره الأمنيين المنتشرين في مدينة حماة.

وأوضح رعد، أن عناصر الفيلق تمكنوا من اختراق المحيط الأمني للنظام في المنطقة، وإيصال المنفّذين إلى المكان في تمام الساعة 12 ظهر الجمعة، ثم تم تنفيذ العملية التي أربكت الحراسة والجهاز العسكري المرافق للموكب.

النظام يرد بقصف المدنيين

من جهة أخرى، قتل خمسة مدنيين وأصيب عشرة آخرون، جراء غارات لطائرات النظام الحربية بالصواريخ الفراغية، استهدفت مركزاً صحياً في بلدة اللطامنة بريف حماة الشمالي.

كما شنّ الطيران الحربي والمروحي غارات جوية بالصواريخ والبراميل، على مدن اللطامنة، ومورك، وطيبة الإمام، وصوران، وبلدة معردس، وتل بزام بالريف الشمالي، ترافقت مع قصف مدفعي عنيف، أدى إلى سقوط عشرات القتلى والجرحى، في ردٍّ انتقامي للنظام على استهداف الضباط الروس وفق ما أفاد ناشطون.

استنفار حواجز النظام في مدينة حماة بعد الاستهداف

اشتباكات متواصلة بين النظام وقوات المعارضة في الريف الحموي

في حين جرت معارك عنيفة بين فصائل المعارضة وقوات النظام على أطراف قريتي معردس والإسكندرية بريف حماه، إثر محاولات قوات النظام التقدم في المنطقة، تمكن خلالها مقاتلو المعارضة من إحباط الهجوم، وقتل وجرح عدد من القوات المهاجمة.

وفي الريف الجنوبي الشرقي، جرت اشتباكات بين قوات النظام وفصائل المعارضة، على أوتوستراد حمص - سلمية قرب قرية خنيفس في منطقة السطحيات، وتم قطع الطريق جراء الاشتباكات، وتمكن مقاتلو المعارضة خلالها من تفجير سيارة محملة بالذخائر وقتل كل من كان فيها، وفق ما أفادت شبكة شام الإخبارية.

في حين قال «جيش العزة»: «إن طائرات النظام الحربية قصفت منطقة بالقرب من حاجز لقوات النظام عن طريق الخطأ، على طريق قرية جسر التوتة في سهل الغاب بالريف الغربي، دون ورود تفاصيل أخرى».

مع الحدث

حلب التي تلتهمها الوحشية

المحرر السياسي

يحرق الروس والنظام وحلفاؤهم أحياء حلب بساكنيها المدنيين، ويقتلون نساءها وأطفالها، فيغضب الغرب والعرب في الإعلام خصوصاً، فلا يكون حاضراً في الساحة الدولية سوى صور دم الأبرياء ومصافحات وابتسامات مسؤولين في اجتماعاتهم، ومشاريع قرارات، يحول الروس دون أن ترى النور؛ فهم قرَّروا استمرار نزف المدينة وقتل من فيها، كما قرَّر المجتمع الدولي أن يبقى عاجزاً إلا عن ترديد «إن ما يحدث يرتقي إلى جرائم ضد الإنسانية».

ما الذي يعنيه بالنسبة لأهالي حلب المحاصرين والبالغ عددهم أكثر من ربع مليون شخص، وصف قتل المدنيين بالقنابل الفوسفورية والارتجاجية والعنقودية، بأنه جرائم حرب؟ فهو بنظرهم وإن لوَّح ذلك بالتنديد فلن يذهب أبعد من توجيه الاتهام للروس والنظام وحلفائهم دون أن تكون له ترجمة على معابر المدينة المحاصرة.

ربما أخطر ما يتعلق بحلب ليس فشل مجلس الأمن في وقف إطلاق النار فحسب، بل هو أيضاً الصمت الأمريكي المريب الذي يسترجعه الأهالي، والذي وصل إلى حد الموافقة وربما الاشتراك في جرائم التهجير القسري للمدنيين، لاسيما عندما لم يصدر عن وزير الخارجية الأمريكي جون كيري أي تعليق على ما قاله نظيره الروسي «سيرغي لافروف» خلال إعلانهما في مؤتمر صحفي عن التوصل إلى الاتفاق الروسي - الأمريكي في التاسع من الشهر الماضي حين قال: «إن اتفاق المصالحة في داريا هو نموذج يجب أن يتبع في باقي المناطق السورية».

جرائم ضدّ الإنسانية تقوم بها روسيا والنظام وحلفاؤه، وصمت دولي مقابل أصوات الوجع الممزوج بالتحدّي رفضاً للتهجير، هو حال حلب الآن فيما يتذرَّع الرئيس الروسي فلاديمير بوتين بالأمريكيين، ويقول: «إن موقفهم لا يسهم في حلّ الأزمة في حلب»، فتصعد طائراته الحربية قصف حلب، ويتذرع النظام الإرهابي بوجود إرهابيين في المدينة فتقصف مدفعيته الثقيلة المدنيين، فالهدف هو كسر المعارضة، وسحق حواضنها الشعبية، وإجبارها على الاستسلام والقبول بمبادرات التهجير والإخلاء.

يزداد توحش الآلة العسكرية لروسيا والنظام وحلفائه في وقت تفشل فيه الميليشيات الطائفية والبرية الأخرى في تحقيق تقدُّم ملموس رغم وصولها إلى المنطقة الأخطر، وهي «الراموسة» ليتضاعف عدد الغارات التي وصلت خلال يوم واحد إلى 200 غارة جوية استهدفت المستشفيات والمباني وقتلت العشرات من المدنيين في مشهد لا يشبهه غير غروزني التي دمرها بوتين الذي يسير على خطى هولاكو.

لا يعول الأهالي الصامدين إلا على قواهم الثورية؛ فالاجتماعات التي ستعقد سواء في لوزان أو لندن أو غيرها لن تنتج حلاً يوقف تدمير الروس والنظام للمدينة، فهي تتمُّ برعاية روسيا والولايات المتحدَة التي أتاح بالأساس تعليقها العمل باتفاق الهدنة لروسيا وحلفائها ذريعة مضاعفة توحشهم في حلب، كما في باقي المناطق السورية متّبعين سياسة قضم الأراضي وتهجير السكان في إطار سياسة «المصالحات» التي يرعاها مركز حميميم الروسي، والتي تهدف على غرار داريا والمعضمية، وغيرهما إلى تهجير قسريٍّ للسكان إلى مدينة إدلب.

وعليه فإنه «إذا لم يتبلور موقف عسكري وسياسي يمنع استمرار التصعيد والتوحش ضدّ أحياء المدينة الشرقية، فإن الفترة المقبلة تنذر بكارثة إنسانية مضاعفة، سيدفع ثمنها آلاف المدنيين وعلى فصائل الثوار من جيش الفتح وفتح حلب وغيرها، كما يؤكد الأهالي الإسراع في التحضير لمعركة فكّ الحصار عن المدينة قبل أن يفقد سكانها الثقة بالوعود التي أطلقتها تلك الفصائل بشأن معركة حلب».

الحسكة.. نازحو دير الزور عالقون بين مناطق «داعش» و«الديمقراطية»

سوريتنا برس

يعاني آلاف النازحين السوريين والعراقيين بينهم أطفال وشيوخ ونساء، أوضاعاً إنسانية صعبة في ريف الحسكة الجنوبي الشرقي، بعد أن علقوا بين حواجز «قوات سوريا الديمقراطية» ومناطق تنظيم «الدولة الإسلامية» (داعش) في المناطق الحدودية، الأمر الذي جعلهم يقضون أياماً وليالي في العراء دون ماء وغذاء أو رعاية صحية، ودون مأوى يقيهم تقلبات الطقس في تلك المنطقة الصحراوية.

مخيم الهول بريف الحسكة الجنوبي الشرقي | سوريتنا

وذكرت مصادر من داخل مخيم الهول أن «الإدارة الذاتية» الكردية خصصت البيوت والخيام في مخيم» الهول» للاجئين العراقيين، ومع توافد أعدد من النازحين القادمين من دير الزور، ممن كانوا عالقين على حواجز «قوات سوريا الديمقراطية» نقلتهم إلى مخيم الهول، لكنهم يباتون في العراء دون خيام أو ما يحميهم من البرد.

وقال أحمد الرمضان من حملة «فرات بوست» لـ «سوريتنا»: «إن نحو 20 حاجزاً لـ «قوات سوريا الديمقراطية» في مناطق الهول والشدّادي والمبروكة وأبو خشب القريبة من مناطق تنظيم «داعش»، توقف العوائل النازحة من دير الزور».

وأضاف «إن 50 عائلة من النازحين العالقين وصلوا إلى مخيم الهول، ثم نقلوا بوساطة القيادي في «قوات النخبة السورية» أبي صالح الشعيطي إلى الحسكة»، لافتاً إلى أن النازحين الذين يعلقون عند تلك الحواجز، يقاسون وضعاً إنسانياً مزرياً، فلا طعام ولا مياه ولا رعاية صحي لأمنهم يقيمون في مخيمات عشوائية بالصحراء.

وأشار الرمضان أن «الديمقراطيين» يتهمون كل مدنيي دير الزور بـ «الدعشنة» ويعاملون المدنيين معاملة سيئة قد تصل للضرب أحياناً، وقد وثقنا حالة لسيدة كانت مريضة وتوفيت، بسبب منعها عبور حاجز الهول، منوهاً إلى ان غالب النازحين يتركون مناطق التنظيم للبقاء أو يتوجهون إلى مطار القامشلي ثم إلى دمشق.

من جهته، تحدث محمد الحمد لـ «سوريتنا»: «إن أهله احتُجزوا على مدار الأسبوعين الماضيين، قرب حاجز «رجم الصليبي» التابع لتحالف «قوات سوريا الديمقراطية» في ناحية الهول جنوب شرق الحسكة، بعد أن قطعوا مسافات كبيرة في الصحراء من مدينة البوكمال شرق دير الزور بموازاة الحدود السورية العراقية،

وأضاف إنه يحاول إخراج والديه وزوجة أخه وثلاثة أطفال من مناطق سيطرة تنظيم «الدولة الإسلامية» (داعش)، لكن حاجز «رجم الصليبي» شرق محطة الكهرباء 20 كم أعاق ذلك، بعد أن طلب توفير كفيل من الحسكة، كشرط للسماح لهم بالمرور باتجاه إلى مطار القامشلي بهدف الانتقال إلى دمشق ثم خارج البلاد.

وتابع الرجل قوله: «بحثنا كثيراً عن كفيل بمساعدة أحد أقربائنا في القامشلي، لكنهم لا يصغون سوى لمن لديه وساطة أي شخص يكون لديه معرفة شخصية مع من يقفون على الحواجز»، مشيراً إلى أن الأطفال ووالديه العجوزين مع نحو عشرين عائلة يقضون ليلهم ونهارهم في الصحراء بالبرد لا غطاء ولا مساكن تتقيهم قسوة الجو في تلك المنطق الصحراوية، ودون ماء أو غذاء.

وأشار الحمد إلى أنهم لا يستطيعون الرجوع إلى دير الزور خشية تنظيم «داعش» وحقول الألغام المزروعة على الطرق، بينما تسمح «القوات الديمقراطية» لبعض الشباب بالمرور عبر منحهم موافقات، وترفض منحها للعائلات، وعندما نلتقي مع الشباب الواصلين يقولون إنهم دفعوا مبالغ مالية وأمّنوا «وساطات»، إلا إن بعض المهربين يرون في الشاب المنفرد حملاً أخفّ على العكس من العائلة.

وتابع قائلاً: «كل من ألتقيهم يقولون لي: أهلك والله مبهدلين آخر بهدلة بالصحراء» هل بتنا بحاجة إلى موافقات ضمن بلدنا؟!!»

وقالت مصادر كردية لـ «سوريتنا: «إن «الإدارة الذاتية» الكردية استقدمت يوم السبت مؤسسات النقل الخاصة والعامة من مدينتي القامشلي والحسكة لتنقل النازحين من دير الزور واللاجئين العراقيين من الحدود إلى مخيم الهول، الذي قسم إلى قسمين: الأول للسوريين والثاني للعراقيين».

وأضافت المصادر «إن الاعداد وصلت حتى مساء السبت إلى نحو 12 ألف نازح عراقي عبروا الحدود هرباً من نينوى العراقية مع اقتراب معركة الموصل، إلى جانب 4 الآلف نازح سوري.

ونقلت وكالة «سمارت» عن أكرم محشوش، أحد شيوخ عشائر العرب بالحسكة والمسؤول في الإدارة الذاتية الكردية قوله: «إن «قوات سوريا الديمقراطية» سمحت لـ 300 شخص بينهم نساء وأطفال وبعض العراقيين، بدخول محافظة الحسكة يوم الخميس الماضي، بمبادرة وضمان من شيوخ العشائر العربية بعد أن منعتهم لأسباب أمنية، وخشية تسلل عناصر لتنظيم الدولة الإسلامية «داعش» مع المدنيين».

وأشار «محشوش» إلى أن أحوال النازحين كانت صعبة جداً، لعدم توفر مكان للمبيت أو مصادر للطعام والشراب، مضيفاً أن عدداً من الشخصيات والشيوخ في المنطقة، ناقشوا الموضوع مع قادة «القوات الديمقراطية»، وأوضحوا الخطر على حياة النازحين في هذه المنطقة التي تمثل نقطة تماس بين «قوات سوريا الديمقراطية» وتنظيم «الدولة» داعش.

وكانت المفوضية السامية للأمم المتحدة لشؤون اللاجئين (UNHCR) أعلنت في تقرير لها يوم الـ 12 من تشرين الأول / أكتوبر الجاري، أنها مع اقتراب شروع الحكومة العراقية بعملية عسكرية واسعة لانتزاع الموصل من يد تنظيم «داعش»، تتوقع تدفق نحو 90 ألف لاجئ عراقي وصولهم إلى معبر حدودي (غير رسمي) قرب قرية تل صفوك بالحسكة.

وأكدت أن العمليات العسكرية الجارية، داخل العراق تسببت بالفعل في تشريد آلاف الأشخاص فرُّوا من مناطق النزاع، بما في ذلك أكثر من 10 آلاف و600 لاجئ عراقي في سوريا منذ كانون الثاني / يناير عام 2016، مشيرة إلى أنها تستعد لاستقبالهم في مخيم الهول، الذي يقع على بعد 14 كم من الحدود السورية العراقية، و60 كم عن أقرب منطقة لتنظيم «داعش».

حراك دبلوماسي وتهويل أمريكي، من يدفع الثمن؟

فؤاد عزام

حراك دبلوماسي دولي وإقليمي مكثف بدأ في مجلس الأمن مع الفيتو الذي استخدمته روسيا ضد مشروع القرار الفرنسي، ترافق مع سخونة في التصريحات بين الجانبين «الأمريكي والروسي» بدت وكأنها اقتربت مما هو أخطر من الحرب الباردة كما ترافق مع قيام السعودية وقطر بصياغة وثيقة وقعت عليها ستون دولة، وهي تدعو المجتمع الدولي من خلال الجمعية العامة للأمم المتحدة إلى التحرُّك لحماية الشعب السوري من عدوان الروس والنظام وحلفائهم الذي تصاعدت حدته بعد انهيار الهدنة في حلب.

بالإضافة إلي اجتماعي لوزان ولندن الذي سيجمع دولا إقليمية يومي السبت والأحد بدت ذروة هذا الحراك من خلال اجتماع عقده الجمعة الرئيس «باراك أوباما» مع كبار مستشاريه للسياسة الخارجية لبحث ما قيل بحسب مسؤولين أمريكيين أنه سيبحث خيارات عسكرية وخيارات أخرى، لكنهم رجحوا في الوقت نفسه عدم اتخاذ قرار من شأنه أن يضع الولايات المتحدة في مواجهة مع الروس وهو ماتؤكده السياسية الأمريكية المتبعة إزاء القضية السورية؛ فواشنطن لا ترى أن مسألة الصراع بين النظام والمعارضة تمثل تهديداً مباشراً للأمن القومي الأميركي، والأولويّة بالنسبة لها كما تؤكده الوقائع على الأرض، هي الحرب على «الإرهاب»، والتي هي بنظرها أكثر إلحاحاً من مسألة الإغاثات الإنسانية والانتقال السياسي في سورية.

اجتماع أوباما بمسؤوليه يستبق اجتماعي لوزان ولندن مايعطي رسالة للمجتمعين حول السقف الذي لا يمكن أن يتجاوزه، وكان لافتاً بالنسبة لاجتماع لوزان الذي قال وزير الخارجية الروسي «سيرغي لافرف إنه اتفق مع نظيره الأمريكي على عقده يوم السبت، ويضم السعودية وتركيا وربما قطر.

الوزير الروسي قلل من أهميته قبل انعقاده وقال إنه لا يتوقع أن يؤدي إلى نتائج خاصة.

وبالمقابل فإن اجتماع لندن الذي سيضم دولا إقليمية بحسب الخارجية الأمريكية سيركز على «بحث النهج المتعدِّد الجوانب في مجال حل «الأزمة السورية»، بما في ذلك الوقف المستمرُّ للعنف، واستئناف عمليات إيصال المساعدات الإنسانية» إلى المناطق السورية المنكوبة، فيما قال لافروف «إنه سيتم فيه البحث بعيداً عن الأجواء الإعلامية في الأمم المتحدة».

يبدو أن هذا الحراك الدبلوماسي الذي جاء بعد إفشال روسيا مشروع القرار الفرنسي في مجلس الأمن، ونَعَت من خلاله الحل السياسي، يهدف إلى امتصاص ردَّة الفعل على المجازر التي ترتكبها روسيا في سوريا، وخاصة في حلب والتي بدأت تأخذ صدًى أوسعَ لدى الرأي العام العالمي، وهو ما عبر عنه وزير خارجية بريطانيا من خلال دعوته إلى القيام بمظاهرات، وأيضاً تهدف إلى استيعاب التحرُّك العربي الممثل بالسعودية وقطر من خلال الجمعية العامة للأمم المتحدة.

وعلى الأرض السورية التي يحرقها الاحتلال الروسي بصواريخه وقنابله الفوسفورية والارتجاجية والعنقودية، في ظل صمت دولي و»موافقة» أمريكية عبرت عنها واشنطن من خلال تعليق مشاركتها في تنفيذ الهدنة، ما أتاح للروس والنظام والإيرانيين «التوحش» في بلدات السوريين ومدنهم، وهذا التعليق هو بمعنى آخر تعليق للوجود الأمريكي في الساحة السياسية تحت غطاء تصريحات بدت شديدة، خاصة في مجلس الأمن الذي اعترف فيه سيرغي لافروف بأن مشاريع القرارات تناقش وتتم مقاربتها على أساس الاتفاق «الروسي الأمريكي» الذي يطلق يد روسيا في سوريا.

إذا لمَ التهويل الأمريكي؟ ومن المستفيد؟ ومن يدفع الثمن؟ الروس وتوابعهم من إعلام «الممانعة» أوّل من روج لهذا التهويل الأمريكي وآخر ذلك ما عبر عنه «لافروف» حين قال: «إن هنالك تسريبات، مفادها أنه يمكن استعمال صواريخ مجنحة أمريكية لضرب المطارات العسكرية السورية لمنع إقلاع الطائرات السورية منها، وإن رئاسة الأركان الروسية قد تفاعلت مع هذه التسريبات».

روسيا تحت جنح هذا التهويل ضاعفت حجم إمداداتها الحربية إلى سورية عن طريق الجو والبحر من بينها صواريخ وطائرات حربية وقنابل «فوسفورية» تدخل في إطار أسلحة الدمار الشامل، وذلك في أكبر تدفق وانتشار عسكري لها في البلاد منذ أن أعلن الرئيس «فلاديمير بوتين» في آذار الماضي إنه سيسحب بعضاً من قوات بلاده منها، حيث عبَرَت مضيق البوسفور عشرات الشحن الروسية باتجاه مينائي طرطوس واللاذقية.

وفي ظل تصعيد اللهجة الأمريكية «الإعلامية» أيضاً كان لافتاً أيضاً تصويت الدوما الروسي بالموافقة على الاتفاق الموقع بين روسيا والنظام والذي يتيح لها وجوداً عسكرياً غير مرتبط بفترة زمنية، وهو كما أعلن «نيكولاي بانكو» نائب وزير الدفاع الروسي يمنح العسكريين الروس في سوريا وأفراد أسرهم أيضا حصانة دبلوماسية، ما يعني رخصة لقتل السوريين الذين يدفعون ثمن التوحش الروسي بغطاء أمريكي، في كل لحظة ودون أية محاسبة.

وأيضاً في ظل تلك اللهجة باتت روسيا وصياً ومقرراً؛ فهي تقول للبريطانيين على سبيل المثال: إنها ترحب بدور عسكري لهم في سوريا شرط استهداف من وصفتهم بالإرهابين وليس نظام بشار الأسد.

من غير المتوقع أن ينتهي الحراك الدبلوماسي الذي يجري تحت سقف الاتفاق الأمريكي الروسي إلى شيء خاص كما قال «لافروف» فلا هدنة ولا مساعدات إنسانية، لكن من الممكن أن يتم تنفيس الاحتقان الإقليمي والدولي، بقيام الولايات المتحدة بتوجيه ضربة ليست ذات فعالية لأحد مواقع النظام كتلك التي حدثت في دير الزور، وسرعان ماشغلت «داعش» المكان الذي تم قصفه، ما يعني تقوية موقف النظام بأنه مستهدف أمريكيا وتعزيز موقفه وروايته الكاذبه الذي اعتاش عليها، وهي «الممانعة وأن بديله هو الإرهاب».

مع انتشار النهب على الحواجز: شحن البضائع يعادل نصف سعرها

يقف نوار سـليمان في كراجات النقل بحماه لسـاعات طويلـة منتظراً وصول أثاث منزله من إدلب، بعد أن قرر الاسـتقرار فيها، واتفق مع أحد عناصر الدفاع الوطنـي لضمان مـرور القافلة على الحواجـز مقابل دفع مبلـغ مالي، ليتفاجأ بعدها أن القافلة قد سُـرقت معظمها، والسـبب بحسب العنصر «عدم إعطاء المال الكافي لعناصر الدفاع في إحدى القرى الموالية على الطريق».

إدلب - صهيب مكحل

تشكل عمليات النقل فرصة سانحة لحواجز النظام للنهب والاستغلال | الإنترنت

شركات النقل ترفع مسؤوليتها

ومع حـركات النـزوح الداخلي الكبيـرة، وجد عناصر النظام الفرصة سانحة لاستغلال حاجة السـكان، فبدأت عمليات نهـب القوافل أثناء عبورها على الحواجز.

«لسنا مسـؤولين عن فقدان البضائع»، ربما هي كلمات اعتاد المسـافر رؤيتها أو سماعها فـي كراجات الانطلاق، ليـروي محمد عنداني صاحـب إحدى شـركات نقل الأثـاث المنزلي وجميع الحاجيات من محافظـة إلى أخرى، لـ سوريتنا معاناة نقل البضائع قائلاً: «مع تكرُّر حـالات السـرقة من حافـلات نقـل البضائع، أصدرنـا عدّة قرارات، منها: عدم مسـؤوليتنا عن البضائـع التي يأخذهـا العناصر، وخاصة أن الطريـق الواصل بين إدلب وحماة ينتشـر عليه 42 حاجزاً معظمهم من قرى « شطحه – أبو دالي « ولا ينتمـون لأي فرع أمني، إضافةً لحاجز المليون الشـهير والمكـون من أربعة أفرع».

لماذا ارتفعت أجور الشحن؟

وأضاف عنداني «تمكنا فيما بعد من الاتفاق مـع عناصر الحاجـز على مـرور القافلات دون تفتيش، مقابل إعطائهـم مبالغ مالية كبيرة، وهـذا السـبب أدى إلـى ارتفـاع أجـور النقل بالنسـبة للشـركة، وارتفاع أحـور نقل المواد التـي يتم إدخالها من مناطق المعارضة، ففي كلّ أسـبوع تنطلق حافلة تنقـل أثاث المنازل والمفروشـات من محافظة لأخرى، حيث يبدأ جمع البضائع طوال الأسبوع وبأسعار متفاوتة حسـب الحجـم الشـاغر لهـا، ويقـدر المبلغ الوسطي للنقل قرابة الـ 50 ألف ليرة».

ويتابـع عنداني «كما أن خطـر تعرُّض تلك البضائع للقصف في المسـتودعات ريثما يتمُّ نقلهـا إلى أصحابهـا، أدّى أيضاً إلـى ارتفاع أجور شحن البضائع، كما حدث الشهر الفائت، حيـث قُصـف المسـتودع واحترقـت معظـم البضائع فيـه، فاضطررت لدفع تعويض كامل لأصحابها».

وما يزيد من أسـعار المواد الغذائية ايضاً، هو تعرُّض التجار أثنـاء عودتهم لنهب كبير من الحواجز المنتشـرة على طـول الطريق، حيث يدفعون وسـطياً لـكل حاجز ما يقـارب أربعة آلاف ليرة سورية للسماح لهم بنقلها، عدا عن المخاطر الكبيرة التي يتعرّضون لها.

صعوبات وعوائق

عنـد أحـد الحواجـز يقـف البـاص للتفتيش، ويتمُّ فتح جميع الحقائـب والأمتعة، والهدف هو كشـف البضائـع التركيـة أو القادمة من الدول المساندة للسـوريين، وهنا أكد محمد حامض أحد سـكان إدلب لـ سـوريتنا على أن التشـديد الأمني يتم على القافـلات القادمة من إدلب قائـلاً: «توجهت إلى محافظة حماة في شـهر رمضان الماضي، وعند أحد الحواجز بـدأ التفتيـش، توقـف العنصر عنـد حقيبتي وأخـرج علبتين مـن التمر، ومن ثـم نظر لي نظـرة غريبـة، وقـام بوضـع العلبتيـن على الأرض وإتلافهما، والسـبب عبـارة «صنع في المملكة»».

وكذلك حسن شـاهين صاحب إحدى سيارات نقـل المـواد الغذائية، تعـرَّض للضرب على إحـدى حواجـز النظام، لأنـه يحمـل معلّبات تركية.

سبل رزق جديدة لعناصر النظام

بات نقـل البضائع من مدينة دمشـق وإليها ومنذ عدّة سنوات يتطلب تصاريح أمنية، وجد فيها العناصر الموالية للنظام وسـيلة جديدة لجني الأموال؛ فنقل البضائع من حيٍّ إلى آخر أو خارج المدينة يحتاج إلى تصريح موافقة من الأفرع الأمنية والإدارة المحلية، ويتضمن هذا التصريح محتويـات النقل من بضاعة وأدوات منزلية، ولا يتم التصريح ما لم يدفع السـكان الرشاوى المناسبة لـ «السماسرة».

مجموعات الترفيق

يتحدّث ياسـر أحد التجار بدمشق لـ سوريتنا: «إن تلـك التشـديدات دفعـت بالتجـارة إلى الركـود، فأصبح نقـل البضائع التـي لا يزيد سـعرها عن 150 ألف ليرة، تحتاج إلى رشـوة قـد تصـل إلى 50 ألـف ليرة، وذلـك لضمان سـلامتها وعدم سرقتها، وهذا ما دفع بالتجار إلـى العـزوف عـن فتـح بـاب التصديـر إلى المحافظـات الأخـرى، واقتصار التجـارة على المناطق المحلية».

ومع انتشـار السـلاح بشـكل كبير في مناطق سـيطرة النظـام، بـدأ الكثيـر مـن العناصر باسـتغلال بطاقتـه الأمنية ليعمـل كـ ناقل بضائع على الطرقات مسـتغلاً عـدم تفتيش البضائـع من قبل الحواجز أو سـلب حمولتها، ما دفع العديـد من التجـار والأهالي للتعامل معهم.

وهنـا تحـدث وليـد أحد التجـار لـ سـوريتنا قائلاً: «معظم تجار دمشق باتوا يتعاملون مع العناصـر الذين يملكـون تصاريح من قادتها بعدم الإيقاف على الحواجز، لتسـهيل سـوق تجارتهم في المدينـة، وتطور عملهم ليصل إلى نقل أثاث المنازل خارج المدينة بسـيارات باتت مميزة بكلمة «مجموعة الترفيق»».

شراء حواجز جيش النظام

خلال سـنوات الثورة باتت الطرق موزعة بين فصائل المعارضة وقوّات النظام وطرف ثالث لا يخضـع لأحد مـن الأطـراف، إنمـا يتولاّها جماعـات مـن قطاعـي الطـرق والمهربين، فمثلاً يشتري المهربون نقطة تفتيش لقوات النظام بمبلغ 500 دولار للساعة الواحدة بعد تقييم خطـورة الطريـق أمنياً، ونقـل المواد الغذائيـة بكميـات كبيرة من قبـل التجار، أو تهريب أحد الأشـخاص والـذي غالباً ما يكون مطلوباً لقوات النظام.

محمـد أحـد الأشـخاص الذيـن تمكـن مـن الخـروج مـن حواجز النظـام بعد قرار سـوقه للخدمة العسـكرية قال لـ سـوريتنا: «تنتشـر تلك الظاهرة بشـكل كبير فـي أحياء العاصمة والمناطـق الخاضعـة لسـيطرة النظـام، فأنا تمكنت مـن الانتقال من دمشـق إلى منطقة باب الهوى بمبلغ 900 دولار للشخص الواحد».

جمارك النظام تلاحق البضائع التركية والأخيرة تزداد أكثر

سوريتنا برس

تعمـل حكومة النظـام، وبالأخص مدير الجمارك العامة فواز أسـعد، على قدم وسـاق وبجهد واضح في ملاحقة قضايا الجمارك، محققاً منذ بداية العام الجاري وحتى نهاية شهر أيلول الماضي 4251قضية، لتعود بغرامات تقـدَّر بـ 2.9 مليار ليرة سـورية، وذلك حسـب ما كشـف لـ جريدة الوطن الموالية للنظام.

اللافـت في الموضـوع أنه خلال الأسـبوع الأخير زادت إيرادات المديرية من الغرامات المفروضـة علـى التجـار، لتصل إلـى 3.6 مليـارات ليـرة سـورية، وقـد بـرَّر مديـر الجمارك ذلك، بأنه تسـرَّبت إلى الأسـواق عبر المناطق الخاضعة لسيطرة «العصابات المسـلحة» كميـات كبيـرة مـن البضائع التركيـة الممنوعـة ومشـروبات الطاقـة المصنعة في تركيا.

البضائع التركية خيرُ بديل

فـي جولـة بسـيطة فـي السـوق، تجد أن معظـم الملابس محليـة الصنع تكون ذات جودة رديئة جداً، لتكـون البضائع الأجنبية غاليـة جـداً ولا تناسـب جيـب المواطـن السـوري، وهنا قال تاجر من دمشـق رفض ذكر اسـمه لـ سـوريتنا: «البضائع التركية جيـدة ورخيصـة نوعاً مـا مقارنـة بغيرها، وغالباً ما يتمُّ إدخالها إلى السـوق، وخاصة المـواد الغذائيـة مـن معلبـات وكثير من أنواع الشـوكولاتة الفاخرة الرخيصة الثمن والملابس».

ردة فعل

مديريـة مكافحـة التهريـب داهمـت مسـتودعات في منطقة الزبلطاني وسـط دمشـق، تُخَـزَّن فيها كميات مـن المواد الغذائيـة التركيـة، وتـمَّ تغريـم صاحبها بأكثر من 17 مليون ليرة سورية، حسب ما أكدت جريدة الوطن.

وأضافـت الصحيفـة «إن المديريـة حققت أيضاً في قضيتين لألبسـة من منشأ تركي نتيجـة معلومات حصلت عليهـا، وضبطت بضاعـة تركيـة لـدى محـلات في أسـواق ريف دمشـق»، وقالت المديرية: «إن قيمة الرسـوم والغرامات المترتبـة على البضائع المضبوطـة وصلـت نحـو 6 ملاييـن ليرة سورية».

انتقادات ساخرة

«معلبات، لحوم، زيوت، مسـتوردة فاسدة، ولكن لم نسمع من ضابطة المخابرات أنها غرمت أحداً منها!!!.. لماذا؟؟». هكذا علقت صباح على رابط الخبر الذي نشـرته صفحة «يوميات قذيفة هاون» التابعة للنظام.

نجـوى الحرار علقـت أيضاً بقولهـا: «بهل الأزمة صار الجمركي معو ملايين وبيشتري عقارات وما بحطا باسمو مشان ما ينفضح.. بهالبلد مو رايحة غير ع الفقير».

لكـن بالرغم مـن ملاحقة جمـارك النظام للبضائـع التركيـة، أوضحت دراسـة تركية حديثة صادرة عن منتدى الشـرق. عُرضت نتائجها في إسـطنبول الأسبوع الماضي أن الصـادرات التركيـة «تعـاود الانتعاش من جديد وتعود إلى ما كانت عليه قبل الثورة، رغم قطع العلاقات مع النظام السوري».

وهذا يعني أن جميع محاولات حكومة النظام في حظـر البضائـع التركيـة فـي المناطق الموالية، لا فائدة منها سـوى تغريم التجار وسحب أكبر قدر ممكن من أموالهم.

صبري العلي اتهم الجمارك بذلك قائلاً: «ما خرَّب البلد غيـر الجمارك، قبل الأزمة كانت مهمتهـم إدخال السـلاح إلى لبلـد، والآن فرض غرامات علـى التجار، والتهمة جاهزة «بضاعـة تركيـة»، وطبعـاً التاجـر لا يقدر على اكلام؛ لأنه يعرف أنه سـيصبح في خبر «كان»».

أمـا فيصل فعلق على الخبر نفسـه بالقول: «بدل من ملاحقـة البضائـع التركية، كان الأجـدر بكم دعم المنتـج المحلي ومراقبته والعمل على تحسين جودته، وتوفيره بسعر يناسب جيب المواطن المغلوب على أمره».

يذكـر أن وزارة التجـارة التابعـة للنظـام، أصدرت عـام 2015، قراراً منعـت بموجبه تداول البضائع التركية في سورية.

أهالي دمشق يعانون من انقطاع متواصل للمياه

سوريتنا برس

«نحن بالسـويقة، ومن 10 أيام ما شـفنا المي»، « نحن بنهر عيشـة ومن 15 يوم ما شـفنها»، «أشـرفية الوادي في إلها يا ترى بخطة المؤسسـة أمـل يجيبوا المي ولا ننسـى الموضوع»، «العطل ع أساس يومين وصـار اليومين عشـرة لأيمتـا يعنـي»، تذمـر كبير مـن قبـل متابعين صفحـة قناة الدنيا الموالية للنظام على الفيس بوك حـول قطع المياه عن مدينة دمشـق، رغم عرض الموقـع فيديو يؤكد فيه القيـام بإصـلاح المؤسسـة للعطل الحاصل.

ادّعـى مديـر المؤسسـة العامـة لمياه الشـرب والصرف الصحي بدمشق التابعة للنظـام حسـام حريديـن، أن خـطّ مياه بردى بيـن منطقتي عيـن الفيجة وقرية دير مقرن بريف دمشـق، تعرَّض لتفجير من قبـل «التنظيمات الإرهابيـة»، أدّى إلـى حصـول نقـص فـي مياه الشـرب بمدينة دمشـق خـلال الأيـام الماضية، مبيناً أن المؤسسـة عملت بالتنسـيق مع المجتمـع المحلـي في المنطقـة لضمان دخول ورشـات الإصلاح والصيانة التابعة للمؤسسة لإصلاح العطل».

حجج النظام باتت مكشوفة

ولكن أزمة المياه لم تكن وليدة اليوم، بل هي متفاقمة منذ أكثر من ثلاث سـنوات، ليصرح حريدين لجريدة الوحدة الصادرة مـن اللاذقيـة بقولـه: «تحـاول التنظيمات المسلحة المنتشـرة في منطقة عين الفيجة، ووادي بردى النيل من صمود سـكان دمشق وموقفهم الداعم للجيش العربي السوري على الإرهاب التكفيري عبر اسـتهداف خطوط نقل المياه والطاقة!!».

ولكـن هـذا العـذر أصبـح قديماً، والشـعب بات يعلـم جيداً أن كل أزمـة تواجه الحكومة ولا تسـتطيع حلها، تنسـبها بشـكل مباشـر «للجماعات الإرهابية».

البديل ما بين ملوث وغالٍ

وفـي ضوء هذا الواقع، يعتمد سـكان دمشـق بشكل كبير على مياه الصهاريج التي يشتكون من تلوثها، فهي غير صالحة للشـرب ومكلفة حيث يصل سـعر 1000 لتر إلى 1500 ل. س، لكن المشـكلة لا تنتهـي هنـا، لأن المواطن بحاجة إلـى مياه صالحة للشـرب فيعتمد على مياه الفيجة التي تبـاع الـ 1000لتر بـ 2000 ليرة سورية، أو على المياه المعبأة، والتي يصل سعر اللتر والنصف منها إلى 75 ليرة سورية.

كمـا أن الميـاه القادمة عبر مؤسسـة المياه تصل تباعـاً كلَّ يوم لمنطقـة محددة لتؤكد هـدى وهي من سـكان دمشـق لـ سـوريتنا بقولهـا «يتم قـدوم المياه في حـال لم يكن هنـاك أيُّ عطـل على الخط كلّ خمسـة أيام لمـدّة ثلاث سـاعات أو أربع سـاعات فقط»، لتضيف «إنها تعبئ الخزانـات وأوعية المياه، وتقوم بتقنين شـديد حال سـماع أية إشاعة حول عطل على خط المياه، فهي لطالما عانت من أزمة المياه».

في يوم عاشوراء.. دمشق التي لم تعد تشبه نفسها

رغم غياب وسائل الإعلام الحقيقية في العاصمة دمشق، والتي من المفترض أن تنقل الواقع كما هو، إلّا أن الصور والحكايا التي تأتي من هناك تختصر الكثير من الشرح والإيضاح، ولعلّ الغالب على عاصمة الأمويين هو حال الاحتلال المبني على أساس طائفي، والذي يقوم به حزب الله اللبناني، وميليشيات إيرانية وأفغانية، لتختنق دمشق برائحة الطائفية، وتتشح بالسواد، ليس حزناً على الحسين كما يروّجون، وإنما هو دليلٌ دامغٌ على الاحتلال بالقوة.

رزق العبي

سواد قاتم يغزو دمشق:

ولم يكن الشريط الذي انتشر على الـ «يوتيوب» قبل سنتين، مجرّد ترّهات، والذي يقول فيه «ملا حيدر العطار» عراقي الأصل والمعروف بتطرفه الطائفي: «إن القدس لنا والشام لنا»، إضافة إلى عبارات تحريضية عديدة، أهما قوله: «أما قبر الأشقياء آل أمية اللعناء فقد أصبح نسياً منسيّاً، وفي حال شنيعةٍ»، ليعود المشهد ويتكرّر من جديد، ولكن بصورة أوسع وتصبح كل حارات دمشق قاتمة يبتلعها الغرباء.

تقول (ابتسام، م) إحدى سكان حي الصالحية: «إن عاشوراء، كان غريباً في دمشق؛ فلم نعتد على ذلك من قبل، حيث اكتست شوارعنا بالأسود، وبدأت تفِد إلينا وجوه غريبة لم نألفها من قبل، لتنتشر في الحارات، وتلصق الملصقات التي تتحدّث بعبارات طائفية، عدا عن الرايات الخضراء التي راحت ترتفع في أغلب المحال التجارية، منها بالقوة ومنها بشكل تطوُّعي».

وتضيف لـ سوريتنا: «في ذلك اليوم اتّفقتُ أنا وزوجي على منع أولادي من الخروج من المنزل لعدم الاختلاط بهذا الجوّ المتطرِّف البعيد عنّا، إلا أن ذلك ليس حلاً، بصراحة ابني في الصف العاشر، يسألني بين الحين والآخر عن أشياء لم نكن نتحدّث بها من قبل، وأهمها شرعنة الأديان، وأحقية أي طرف في البقاء بعد القضاء على الطرف الآخر، ولا يمكننا توضيح الصورة لأولادنا خشية القمع المفروض، لا يمكننا إلّا أن نمنعهم من الحديث بتلك الأمور، في أقل تقدير بمثل هذه الأوقات التي يغلب عليها التعصّب، وقد تؤدّي إلى القتل».

دمشق القديمة: احتلال للمنازل وتهجير ممنهج

يعتبر حيّ الجورة القريب من الجامع الأموي هو الثِقل الشعبي للشيعة الوافدين إلى دمشق، إذ يسكن في الحي، الكثير من شيعة الشام، والذين بدؤوا يمارسون أعمالاً قتالية إلى جانب قوات النظام مع بداية الثورة، ويستضيفون في الحي المئات من شيعة العراق وأفغانستان، وفي عام 2013 بدأ المدّ الشيعي يتزايد، مما دفع عناصر من حواجز دمشق القديمة والذين ينتمون لحيّ الجورة، لمنح بيوت من حيّ القيمرية لمقاتلين شيعة من لبنان وأفغانستان، وتلك البيوت تركها أهلها منذ اندلاع الثورة وقصدوا مصر على وجه الخصوص للعمل بالتجارة، كما أن الشيعة في الحيّ ذاته احتلوا منطقة البئر الواقعة في ساحة القيمرية على مدخل باب توما من جهة الجامع الأموي، واستولوا على أكثر من خمسة منازل هناك.

فضلاً عن مئات البيوت التي تركها أصحابها وقصدوا مناطق خاضعة للمعارضة، وأهم تلك المناطق حيّ القدم والعسالي، ومدينة داريا، وحي حجيرة، والسبينة.

ويتّفق معظم من بقي في دمشق على أن اليومَ الدمشقيَّ يضيقُ بأهله، عدا عن مظاهر البؤس والفقر التي باتت واضحة في أغلب الشوارع، وحالات السرقة والانحلال الأخلاقي بشكل عام، والتمايز الطبقي المخيف، الذي بات يفرضُ نفسه، على تفاصيل دمشق، محدثاً شرخاً كبيراً وقاسماً ظهر دمشق إلى قسمين: الأول مترف، والآخر على قارعة الفقر، بعدما كانت دمشق مدينة الجميع.

مدينة السيدة زينب (قمّ السورية):

في حيّ السيدة زينب، والذي صار يعتبر إحدى أحياء إيران، كان المشهد واضحاً بشكل علني، لأن معظم القنوات الإيرانية كانت تنقل الصورة بشكل مباشر، معتبرةً أن ذلك انتصارٌ لهم، إلى أن بدأ عرض مسرحي تولّى بطولته شابٌ عراقي، مثّل دور الحسين بن علي، وسط لطميات وبكاء عمّ المكان، وينتهي العرض بسكب الدماء على الشاب، على أنه قُتِل، وسط حزن الجميع. وهو عرض يُقام في كلٍ من العراق وإيران من كل موسم، إلا أنهم اختاروا دمشق هذه المرّة.

وقد شهدت العاصمة دمشق استنفاراً أمنيّاً غير مسبوق، تولته أفرع أمن النظام، إضافةً إلى ميليشيات أجنبية من عدّة دول عربية وأجنبية، نصبت حواجز لتفتيش المارة، في دمشق القديمة على وجه الخصوص.

وقال (أسعد، ش)، أحد أبناء حي القيمرية: «إن الميليشيات الأجنبية التي تتولى مسؤولية الحواجز الأمنية في حي السيدة رقية وشارع الأمين قد أوعزت إلى أصحاب السيارات بعدم الدخول خلال مراسل عاشوراء، إلى تلك الشوارع، لتسهيل مراسل الاحتفاء بعاشوراء».

مضيفاً: «هنا في القيمرية بيوت يسكنها أناس لا نعرفهم، هم ليسوا من سوريا، لكنّهم يأتون بصحبة عناصر من الأمن، لقد أصبحوا جيراننا دون أن نعلم كيف ولماذا، حال دمشق صعب جداً، ولا يمكن لأحد أن يتصوَّرَه إلا من يعيش فيها.

مظاهر شيعية في حي الجورة بدمشق القديمة

أهم المزارات الشيعية في دمشق:

تضمّ دمشق حوالي 20 مرقداً شيعياً، كانت زيارات تلك المراقد تتمّ بصورة عادية، غير أنها تحوّلت هذه الأيّام إلى استيطان بعد أن هجر دمشقَ معظم أهلها.

ويعدُّ مقام السيدة زينب في مدينة السيدة زينب بدمشق من أهم المزارات التي يقصدها شيعة العراق وإيران والعالم، والذي تحوّل منذ سنوات إلى مقاطعة شيعية، خارجة عن المألوف، وقد اكتشفه الشيعة في سبعينيات القرن الماضي، أثناء حملة تنقيب، بعدما هربوا من بطش صدّام حسين ضدّهم، حسب رواياتهم آنذاك.

وكان من بين الذين جاؤوا إلى سوريا شخص يدعى «حسن مهدي الحسيني الشيرازي»، إيراني الأصل، وأسس الشيرازي عام 1976 حوزة علمية للتعليم الديني، عرفت بالحوزة الزينبية، وهي أول حوزة للتعليم الديني للشيعة في سوريا. ومع مطلع عام 1995 بدأت الحوزات تنتشر بشكل مكثف في السيدة زينب، والتي تأسس فيها أكثر من خمس حوزات في أربعة أعوام.

بيدَ أن التاريخ يقول: «إن منطقة السيدة زينب قبل 1976 لم تكن تحتوي على أي شيعي، وأن الضريح مجرد مزاعم وأوهام أحدثها الشيرازي، وصارت من كبرى المزارات».

أما في دمشق القديمة فيوجد قبر السيدة رقية بنت الحسين، في حيّ العمارة الجوانية على بعد 100 متر من الجامع الأموي، وقد عمل الشيعة منذ سنوات طوال على تهديم البيوت الدمشقية التي يمتلكها السُنّة حول مكان القبر لإقامة مبنى ضخم لمقام السيدة رقية، والذي انتهى إعماره في نهاية عام 1990.

وقد تم استملاك المقام من قبل الحرس الثوري الإيراني في مربع سكني كامل، ويعد مستعمرة إيرانية، وهو ثاني مزار، من حيث الأهمية، بعد مزار السيدة زينب.

فيما تتوزّع بقية المزارات على عدّة مناطق، منها قبر السيدة سُكينة في مقبرة باب الصغير، والذي تحوّل فيما بعد إلى مقام السيدة سكينة، بعدما اشترى الإيرانيون أرضه، وصاروا يحجّون إليه بشكل متواصل، كما يوجد مزارٍ شيعي في مدينة داريا، وتبدو صورة تهجير الإيرانيين جليّة للجميع، ودخلت بعدها ميليشيات شيعية من العراق ولبنان وإيران، وقامت قناة العالم الإيرانية بعرض أول تقرير للمدينة بعد تهجير أهلها، والذي اقتصر على الحديث عن دمار المزار الشيعي فيها، متجاهلين أن دمار داريا فعلته براميل النظام على مدى أربعة أعوام.

التعليم العالي في مناطق المعارضة:
أقساط باهظة في إدلب ومعاهد متميزة في الغوطة الشرقية

سوريتنا برس

مـع خـروج العديد من المناطق في سـوريا عن سـيطرة النظـام، واجه العديد من الطلاب الذين كانوا يدرسـون في جامعات النظام أو الذين يفكرون بدخول الجامعة عدة مشـاكل، ولاسـيما في ظل التشديد الأمني الذي يفرضه النظام وحمـلات الاعتقـال التي يشـنها، وفي ظلّ هـذا الواقع ظهرت فـي عدد من مناطق المعارضة جامعات جاءت بديلة عن جامعات النظام.

إدلب: الجامعة الأولى

في منتصف 2015 وبعد أيام قليلة من سـيطرة مقاتلي المعارضة على مدينة إدلب، عاد التعليم ليطرق أبـواب الكليات والمعاهد فـي المدينة، معلناً تشكيل هيكل إداري يتولى الأمور التعليمية ضمن الجامعة، في خطـوة تعتبر الأهم في ظل غياب أي عمل خدمي فـي المدينة، وهنا تحدّث مديـر إدارة التعليـم العالي الدكتـور مصطفى طالب لــ سـوريتنا قائـلاً: «إن قرار إعادة تفعيل الجامعـة كان من قبل إدارة التعليم العالي، التي تم تأسيسـها في بداية الشـهر السـادس من العام الماضـي، ويتمتع أعضاء مجلـس التعليم العالي بشهادات أكاديمية عالية المستوى، وهم في الوقت نفسـه ممثلون عن معظم الفعاليات الموجودة في مناطق المعارضة بشـكل حقيقي، ومهمتهم التشـاور واتخاذ القرار المناسـب في جميع الأمور المتعلقة بالجامعات».

بداية ناجحة

وعلمـت سـوريتنا أن ثلاثة أشـهر هـي الفترة الزمنيـة الممتدة بين قرار تفعيـل جامعة إدلب ودخـول أول طالـب إليهـا، المـدة التـي رآهـا الكثيرون من أعضاء التعليـم العالي بالقصيرة، وأكد طالب أن الجامعة خلال تلك المدة «أثبتت نجاحها بشـكل كامـل، وذلك من خـلال تأمين جميع المقومات اللازمة، وقد بدأ العام الدراسي فعليا منتصف تشرين الأول 2015».

رئيس جامعة إدلب الدكتور ياسـر اليوسـف أكد لــ سـوريتنا «الجهود التي بُـذلت لإعادة انطلاق الجامعـة بكلّياتهـا القديمـة وإحـداث بعـض الكليـات الجديـدة، وكانت أولـى أعمالنا تعيين خمسة أشـخاص (مدرسـين – إداريين) في كل كلية لدراسـة إعادة افتتاحها، ومع نهاية شـهر آب تـم الإعلان عن جاهزيـة كليات جامعة إدلب للعمل وبنسبة 80٪».

بعـد تفعيـل الكليـات والمعاهد أعـادت جامعة إدلـب وثائق الطـلاب إلـى كل الكليـات حفظاً مـن التلف أو السـرقة، وتم وضعهـا في مناطق حدودية، وبحسـب مصادر لــ سوريتنا فإن نسبة الوثائـق الضائعـة لا تتجـاوز 1٪، مـع فتح باب سـحب الوثائق أمام الطـلاب لمن يريد الانتقال إلى جامعة أخرى.

استقطاب مدرسين أكثر تفوقاً

تـم تكليـف العمـداء بالتواصـل مـع الكـوادر التدريسـية، وكان العدد الأولي بحسب اليوسف 50 دكتـوراً جامعيـاً، والعدد نفسـه مـن حملة الماجسـتير، ليؤكـد علـى أن جامعـة إدلـب «اسـتطاعت أن تسـتقطب مدرسـين من حملة الدرجات العلمية العليا كالدكتوراه والماجسـتير والدبلومـات التخصصيـة، مـع التنويـه إلى أن مسـتوى المدرسـين من حيث العدد والدرجات العلميـة قد تفوّق عمّـا كانت عليه هذه الجامعة أثناء وجودها بقبضة النظام.

افتتاح كليات جديدة

تضم جامعة إدلب عشرين كليةً ومعهداً منها ما أنشئ حديثًا ومنها ما تم تفعيله من جديد، ومن الكليات القديمة (الزراعـة – العلوم – الحقوق – العلـوم الإداريـة – الآداب – التربيـة – معهـد الحاسوب – ومعهد العلوم الإدارية والمالية).

وبعـد انطـلاق الجامعة تـم افتتاح عـدة كليات ومعاهـد جديـدة (كليـة الصيدلية – هندسـة ميكانيك – الهندسة المدنية)، وقد تمت إضافة قسمين على كلية العلوم، هما (قسم علم الأحياء – وقسم الكيمياء).

وتـم افتتاح كليـة الشـريعة ودمجها مـع كلية الحقوق تحت مسـمى (كلية الشريعة والحقوق)، وكلية الآداب أضيف إليها قسما (اللغة الفرنسية – التاريـخ)، كمـا تـم افتتاح كلية طب الأسـنان والطـب البشـري، إضافة إلـى المعهـد الطبي المكوّن من (قسـم الطـوارئ – طب الطوارئ – قسم التخدير – القبالة).

استيعاب كل الطلاب

كان الهـدف من جامعة إدلب اسـتيعاب الطلاب المنقطعيـن لأسـباب أمنيـة منذ بدايـة الثورة وحتـى عام 2015، وتشـير التقديرات إلى وجود نحـو خمسـة آلاف طالـب يجـب توزيعهم على كليات ومعاهـد المدينة، لذلك دعت الحاجة إلى إنشـاء مفاضلة عامـة تتم بين الطـلاب لاختيار الفروع المطلوبة.

وهنـا قال مسـؤول المفاضلة فـي جامعة إدلب الدكتور رضا دريعي لــ سـوريتنا: «إن المفاضلة كانـت ناجحـة، والقـدرة الاسـتيعابية جيـدة، ووصلت نسبة الطلاب المسجلين على المفاضلة الأولـى العـام الماضـي إلـى 5000 متقـدم، وعـدد الواصلين للتسـجيل النهائي تجـاوز الـ 3500طالب.

وأضـاف دريعي «بلـغ عدد الطلاب المسـجلين فـي كليـة الآداب والعلـوم الانسـانية قرابة الـ 1000 طالب في أول فصل دراسـي لانطلاقتها، ويتوزّعون على خمسـة أقسـام»، لافتـاً إلى أن العمليـة الامتحانية جـرت على ما يـرام، وبكل ضبط وتنظيم».

مفاضلة إلكترونية

كما أكد دريعي أن المفاضلة الحالية «تتميز عن العـام الماضي بأنها اسـتوعبت عـدداً أكبر من الطلاب، وخاصـة المنقطعين منـذ عام 2011، حيث انقسـم الطلاب إلى قسمين؛ الأول منقطع عن متابعة الجامعة، وقسـم حصل على شهادة الثانوية ولم يسجّل في الجامعة، وقبلت الجامعة بالشـهادات الثانوية الصادرة عن الائتلاف، بعد أن تـم طيّ علامـات التربية القومية بالنسـبة لحملـة الشـهادة الثانوية من مناطق سـيطرة النظام».

وكانـت الجامعـة اعتمدت فـي مفاضلتها العام الماضي على عدة مراكـز موزعة جغرافياً، وذلك لسهولة تسجيل الطالب فيها، وهذا العام استمر العمـل بالمراكز، إضافـة إلى ميزة «التسـجيل الإلكترونـي»، والذي يسـهّل، بحسـب الدكتور دريعي، «التسـجيل على المفاضلة عبر الانترنت وفـي أي مـكان، سـواء أكان في المركـز أم في منزله، كما يسـتطيع الطالب ملء الاستمارة من جديد في حال الخطأ».

ارتفاع أقساط التسجيل

واجهـت جامعة إدلب هـذا العام مشـكلة تأخر مديرية التربية بمنح الشهادات الثانوية للطلاب ممـن قدمـوا اعتراضـات علـى بعـض المواد، وتـم تلافي الأمـر من خلال سـحب الطالب من الانترنـت صـورة عـن نتائجه ويتـم قبوله بعد التأكـد من العلامات، وذلـك لأنها غير مصدّقة ويمكن تزويرها بسهولة.

فـي حين يـرى رئيس جامعـة إدلـب أن العقبة الرئيسـية أمام التحـاق الطالـب بالجامعة «هو العـبء المالـي في ظـل الظـروف الصعبة التي يمرُّ بها البلد، وغياب أي دعم لمشـاريع التعليم العالي»، مشـيراً إلى أن الدعم الذي تم تقديمه لبعض الجهـات في التعليم العالـي «كان دعماً سياسـياً، وهو دعم ترفضه جامعـة إدلب حفاظاً على مكانتها واحتراماً لكون التعليم العالي عامل تجميع وليس تفرقة».

حاتـم حربـا أحد طـلاب كليـة الحقوق قـال لــ سـوريتنا: «لـم أعد أسـتطيع الالتحـاق بجامعة حلـب؛ فالمضايقـات الأمنيـة لحواجـز النظـام أصبحـت كبيرة، والتجـأت لجامعـة إدلب لأنني وجـدت فيهـا الفرصة لإكمـال دراسـتي، لكن الأقساط السنوية كبيرة جداً مما دفعني لتأجيل الدراسـة للعام القادم، ويصل قسـط الجامعة لـ 150 دولاراً فـي السـنة للطالب العـادي و250 دولاراً لطالب الموازي، وهو مبلغ لم أدفعه خلال سنوات دراسـتي الثلاث في جامعة حلب التابعة للنظام، حيث كان رسم تسجيل الطالب لا يتجاوز الـ 1500 ليرة سورية».

التعليم العالي في الغوطة الشرقية

وفـي الغوطة الشـرقية، ومـع ازدياد المسـاحة الجغرافيـة الخارجـة عن سـيطرة النظـام، بدأ مشروع الجامعات ينتشر في مناطقها، فلم تمنع براميـل النظام وطائراتـه من افتتـاح جامعات تعليمية للطلاب فيها، ولسان حال أهالي الغوطة «ثورتنا هي ثورة علم قبل أن تكون ثورة سـلاح، والحصار لن يصل إلى عقولنا».

ويقسـم التعليـم ما بعـد الثانوي فـي الغوطة الشـرقية من حيث التبعية إلـى تعليم عام يتبع للحكومة المؤقتة، وهو قسـمان: القسـم الأول التعليم العام التابع لوزارة التعليم العالي.

ليؤكد مديـر معاهد إعداد المدرسـين الدكتور ضياء الديـن القالش لـ سـوريتنا التعليم العام «يضـم كليـات الطب البشـري وطب الأسـنان وكليـة الاقتصاد، وتـم افتتاح هـذا العام معهد هندسـة الإلكتـرون»، مؤكداً علـى أن الجامعة تعتمـد علـى مناهـج جامعة دمشـق مع بعض التعديلات، كما تعتمد النظام الفصلي، ويتكون الـكادر التدريسـي مـن عـدد كبير مـن حملة الماجسـتير والدبلـوم، ومـع اعتـراف الحكومة المؤقتة بشهادة تلك المعاهد، إلا أنها لا تتلقى أيَّ دعم منها، وأن الدعم يكون من مؤسسـات خاصة وبدون شروط».

وتم تأسيس المعاهد ضمن الغوطة الشرقية في 2013، وتـم تخريج ثلاث دفعـات من المعاهد، ليدخلوا سـوق العمل بقوة، وهو ما ميز التعليم فـي الغوطـة عـن التعليم فـي الشـمال، حيث شـهدت المعاهد إقبالاً في الغوطـة على خلاف إدلب التي غابت المعاهد عنها.

وأكد أمين سر المعاهد مروان الوزير لــ سوريتنا أن الهدف من تلك المعاهد «هو تغطية النقص الكبيـر في الكوادر التدريسـية، وسنسـعى إلى رفـد القطاع التعليمي بالغوطة الشـرقية بأغلب الاختصاصات ضمن الإمكانات المتاحة».

افتتاح أكاديمية مسار

افتُتِحـت اكاديميـة مسـار عـام 2015 وتتبع للتعليم الخاص وليـس للحكومة المؤقتة، وهي ذات تمويـل خاص، تضم كليـات ومعاهد منها (العلـوم السياسـية – المعلوماتيـة – العلـوم القضائية)، الوكيل العلمي للأكاديمية الأسـتاذ محمد رجب أكد لــ سـوريتنا أن الحكومة المؤقتة «لا تعترف بشـهادة الأكاديمية، في حين تسعى إدارة الجامعـة إلـى تأمين اعتراف سياسـي من الحكومة المؤقتة قانونياً والتواصل مع الجامعات الأخرى للحصـول على الاعتـراف العلمي، وتتبع الجامعـة أحدث مناهج الجامعـات في العالم بما يتوافق مع الواقع في مناطق المعارضة».

أكاديمية العلوم الطبية ترسم ملامح العمل الطبي في الغوطة الشرقية

بـدأ الكثير مـن المتطوعين عملهم الاسـعافي منـذ بداية الثـورة دون خبـرة أو درايـة علمية كافيـة، مدفوعيـن برغبتهم في إنقـاذ الجرحى ومـداواة المرضى، لكن الأخطـاء الطبية كثرت، ليؤكـد مديـر أكاديميـة العلـوم الطبيـة فايز عرابي لــ سـوريتنا «أن الأكاديمية خرجت مؤخراً الدفعـة الأولى من طلابها من قسـم التمريض والاسـعاف، ووصل عددهم إلى 15 خريجاً، فيما يبلغ عدد الطلاب في السنة الأولى والثانية لهذا القسم 75 طالباً وطالبة، وتضم الأكاديمية ثلاثة فـروع، وهي (المعالجـة الفيزيائيـة والتمريض والصيدلة)، وترتكز العملية التعليمية فيها على الجانبيـن العلمي والعمل، حيـث تم اختيار هذه الفروع حسب الحاجة وتوفر الكوادر التعليمية».

وتتكـوّن إدارة الأكاديميـة مـن مجلـس أمناء يضم 10 أطباء، أربعة منهم خارج سـوريا وستة فـي الداخـل وهدفهم توجيه المحتـوى العلمي والإشـراف على عمل المؤسسـة ووضع المناهج التعليمية المناسبة.

من جهته ركز رئيس قسـم الصيدلة أحمد ليلى علـى «ضرورة التعاون في مجال وضع المناهج»، موضحاً أنّ 15 متخصصـاً في علم الصيدلة من مختلـف دول العالم «شـاركوا باختيار المفردات الخاصة بالقسـم، وهو أمر ضروريٌ للاسـتفادة من تراكم الخبرة في المجال التعليمي».

اتفاق جديد ينظم العمل الطبي

بعد افتتـاح الأكاديمية الطبيـة، تم وضع اتفاق جديـد ينظـم العمل الطبـي، يتضمن دراسـة أكاديمية لمدة عـام لكافة الممرضين العاملين بمختلف المشافي والمؤسسات الطبية بالتوافق مع هذه المؤسسات، والهدف من الاتفاق تطوير قـدرات العامليـن الحاليين وتزويدهـم بالعلم النظـري، كما تتضمن دراسـة لمـدة عام كاملٍ لكافـة المعالجين كشـرط لإعطائهـم ترخيصاً يخولهم وحدهم ممارسة هذه المهنة.

أما بالنسبة للكوادر الصيدلانية، فقد تم الاتفاق علـى منع عمـل من لا يحمـل شـهادة جامعية أو مـا يعادلهـا مـن المؤسسـات التعليمية في الصيدليات.

ويواجـه الطلاب والكادر التدريسـي في الغوطة الشـرقية مصاعـب كثيـرة، تعتـرض عملهـم اليومي، منها غياب المراجع المطبوعة التي يتم الاستعاضة عنها بالإلكترونية، إضافة إلى مخاطر القصـف المتكـرِّر الذي يتسـبب بغياب الطلاب وانشـغال الأطباء المدرِّسـين بإجـراء العمليات للمصابين.

اعتراف محلّي

مسألة الاعتراف بالشـهادة حساسةٌ جداً، وتتعلـق بمصيـر آلاف الطـلاب المتوقف تخرّجهم من الجامعة أو التسـجيل فيها على هذا الأمر، وقال رئيس جامعة إدلب: «حتى اعتـراف الدول بالشـهادة التابعة للنظـام هو اعتـراف وهمـيّ، فالاعتراف الحقيقـي للطالـب هو مـدى قدرته على التطبيق على أرض الواقع، ذلك أن معظم شـهادات النظام مـزوّرة، وتعمل جامعة إدلب علـى موضـوع الاعتـراف الخارجي بشـرط ألا يكـون اعترافـاً تجاريـاً، وقد أصـدرت إدارة إدلب قـراراً ينص على أن خريجـي جامعة إدلب هـم الأولى بالعمل في مناطق المعارضة».

لن أقتل نفسي بيدي

الغوطة الشرقية - غياث أبو الذهب

تتناهى إلى مسامعنا قصص عن أشخاص نعتقد أن فيها مبالغة ونشعر أحياناً أنها من نسج الخيال، لكنها فعلاً وقعت وربما وقع أغرب منها، لكننا لم نسمع بها لأن أبطالها رحلوا بسلام.

علاء من القصص التي مازال أبطالها على قيد الحياة، ولم ينتهي دور بطولتهم بعد، وينتظرون نهايتهم التي يتوقعونها أو ربما يصنعوها بأيديهم.

علاء حكاية تتكرر كل يوم في الغوطة الشرقية، بل في سوريا، بأماكن وأزمنة وتفاصيل مختلفة، لم يعتد على قساوة الحرب ولكن مع طول أمدها بدا الأمر أسهل.

بداية المشوار

بدأ رحلته بقتال النظام في منطقة المليحة بريف دمشق، فكان هدفه الدفاع عن أرضه وبيته وعائلته، لكن النظام تمكن من اقتحامها والسيطرة عليها في نهاية عام 2014، كما أنه خسر جميع أفراد عائلته بقصف لطائرات النظام، ليبقى وحيداً بلا أرض ولا أهل.

بدأ يشعر أن معركته مع النظام ليست معركة أرض فحسب، هي معركة وجود أو لا وجود، «فإما نكون أو لا نكون» كلمات يرددها بين رفاقه يحاول أن يزرعها لتثمر وتصبح يقيناً بالنصر.

مر علاء بتجربة قاسية جداً عاشتها الغوطة بالكامل، لم يكن وحيداً فيها، وهذا ما كان يصبره، في حين أن القليل من استطاع أن يتخطى هذا الامتحان بسلام.

النظام هو الخصم الوحيد

لم تثن السنوات الطويلة عزيمته، بل حولته لعاشق للموت وباحث عنه، غير أنه أصيب خمس مرات إحداها كانت قاتلة كادت أن تحقق له حلمه الذي يسعى له دون جدوى منذ ست سنوات، ولكن شيئاً غريباً يميزه ويجعله مختلف عن الكثير ممن حوله، فهو لا يؤمن بالفصائلية الموجودة بالغوطة، ويعلم أن الخصم واحد، لذلك لم يتدخل يوماً بأي خلاف بين الفصائل التي انتسب إليها، وكانت هي من تتبدل وهو ثابت، حتى أن خمساً منها كانت في قطاع الغوطة الذي رابط فيه انتهت وأتى غيرها وعلاء ما يزال مكانه.

لم يسأل يوماً عما يحصل بين الفصائل، لا يعرف ولا يريد أن بعرف، الشيء الوحيد الذي يجب أن يعرفه هو قوات النظام وتحركاتها، ويستغرب ممن يرفع بندقيته في وجه أخيه ويقتل نفسه بيده.

بعد أن وجد الخلاف طريقه بين فصائل الغوطة، وبدأت المعارك بينهم، طلب منه قائد كتيبته تجهيز نفسه للمشاركة في الاقتتال الداخلي، لم يتأخر في الرد عليه بعدم موافقته على المشاركة في هذا الاقتتال.

«لا لن أقتل نفسي بيدي» هكذا كان يجيب كل من كان يلومه لعدم اشتراكه في الإقتتال، ويتساءل في نفسه، «كيف سأوجه بندقيتي لصدر أخي ومعركتنا واحدة وعدونا واحد»، شيء واحد كان يدور في ذهنه ولكنه لا يبوح به إلا لمن يثق به «كل من رفع السلاح بوجه أخيه فهو عميل لقوات النظام»

هدده قائد كتيبته بالفصل والمحاسبة، «وكأن من يأبى قتل أخيه يُهدد بالحرمان من قتل عدوه»، معادلة يحاول فهمها لكنه إلى الآن لم يجد لها جواباً.

لولا الإقتتال لكنا داخل دمشق

بقي علاء بنقطته في بلدة زبدين ضمن القطاع الجنوبي وببندقيته الخاصة التي اشتراها بمبلغ أرسله له خاله، مع عدد قليل من المقاتلين الذين رفضوا مثله الاقتتال، وفضّلوا البقاء ومواجهة النظام، فكان يخاطبهم «لو أن الجميع رفض توجيه سلاحه لصدره لما كنا هنا اليوم، بل كنا داخل دمشق».

كانت معركتهم خاسرة بكل الموازين، لكن هذا الشيء الوحيد الذي استطاعوا فعله، عشرة أيام وهم يقاتلون النظام دون أي مؤازرة، فالجميع مشغول في إقتتاله الداخلي، وبعد أن سيطر النظام على المنطقة كان علاء ورفاقه أخر من انسحب وعيونهم تترقب العودة من جديد.

أطلقوا يديّ ما زلت طفلة

أماني العلي

أطلقت يديها في الهواء، وحنّت جسدها إلى الخلف، بعد رفع الهواء القوي الخمار عن وجهها، كانت فاطمة تركب خلف والدها ووالدتها بدرجاتهم النارية الصغيرة، لم يهم بالنسبة لها أن الخمار انكشف عن وجهها، ولم تخفِ من غضب والدها؛ فهو منشغل بالنظر إلى الطريق، بل الأهم أنها كانت فرصة لها لتعيش الحرية ولو لدقائق.

فاطمة ابنة الرابعة عشر عاماً، هادئة الطبع ناعمة الملامح كثيرة الشرود والأحلام، ظروف والدها وظروف البلد السيء، كانت سبباً في خروجها من المدرسة وجلوسها في المنزل لتساعد والدتها في شؤون البيت.

مع إطلاقها ليديها في الهواء تخطر على بالها أغاني تحبها، تدندن بصوت منخفض، ثم ترفع صوتها أكثر، فالهواء قوي ولا أحد يسمع، إلا أن والدتها انزعجت منها لتقول لها: «انضبي.. هلأ بيسمعك أبوكِ وبيعملها قصة».

لتسدل خمارها، وتضع رأسها على ظهر والدتها، وتقول لها: إنها شعرت بالجوع؛ فمنذ الصباح لم تأكل، لأنها كانت تنقل الماء مع أخواتها وأنها وأنها وأنها.. تبعدها أمها عن ظهرها لتقول لها: «بس وصلنا بتأكلي.. جلسي قعدتك أبوك عم يسأل شبك».

بعد نصف ساعة وصلت فاطمة وعائلتها بدرجاتهم النارية إلى بيت جدها، ليقفوا عند باب المنزل ويستقبلهم زوجها مع أبيه، تنزل فاطمة ووالدتها فيقترب الزوج من فاطمة ليقول لها "هي آخر مرة تضلي فيا فترة طويلة عند أهلك".

تحني رأسها وتقول "حاضر" بعد أن عبست أمها في وجهها، لتدخل مسرعة إلى المنزل، ويتنابها شعوران، الأول الحزن لأنها عادت إلى بيت زوجها، حيث الكبت والتضييق النفسي، والثاني السعادة لأنها استطاعت أن تعيش لحظات حرية ولو لدقائق.

من ذاكرة العتمة

مذكرات
أحمد سويدان

1 / 11 / 1992

لم يبق سوى شهرين لختام هذا العام، والمحاكم مستمرة، والسجن كذلك، وصمم الحواس بالنسبة للنظام مستمر كذلك، وما يرد من أخبار حول تغييرات في النظام لا يمكن أن تكون إلا لصالح أمريكا، وإسرائيل، وهي موجهة كالخنجر المسموم إلى صدر وقلب الحركة الوطنية.

هناك الآن حركة التفاف نامية لتحسين سمعة النظام، ورشّ المسك على إسته لتبخير رائحته، وفي الشارع صمت، وربما لا مبالاة، وهذا ليس لأن الشارع غير مكترث لا، ولكن العنف الممنهج والإرهاب الطاغي، دفع الشارع إلى طأطأة رأسه أمام هذه العاصفة الهوجاء.

الشارع لا يعرف من هو النظام، ولا يدرك أية خيانات ترتكب باسمه، وأية مساومات لصالح أعداء الأمة، ولصالح إسرائيل والآن يجري ترتيبها. وقد أفادت أخبار المحاكمات أن الدفعة التي نزلت اليوم إلى الجلسة الثالثة رأت بعض المحامين، وطلب المحامون من شباب حزب العمل أن يطلبوا تأجيل الجلسة. حتى يتسنى لمحامين عرب، ولمندوبين عن منظمات عالمية أن يحضروا، ويسمعوا ردّ المتهمين على الاتهامات الموجهة. كما أفاد هؤلاء المحامين، وخاصة معتوق أن التأجيل، وتمديد المحاكمات، وخاصة بالنسبة للجلسة الثالثة لصالح المتهمين.

قال معتوق: «إن وفداً من دانيال نعمة، ويوسف فيصل ورضوان مارتيني قابلوا عبد الحليم خدام وطلبوا منه وقف المحاكمات، وإطلاق سراح المعتقلين». فأفادهم أن هذا الموضوع بيد الرئيس، ولا دخل له به إطلاقاً. وهو يقدر أن يقدم خدمة بأن يستلم منهم مذكرة يستطيع حملها إلى الرئيس، وقد مضى الوفد إلى الالتقاء برئيس المخابرات العسكرية فرفض لقاءهم.

كما أفاد المحامي المذكور أن تقرير الميدليست ووتش يقول أن هناك 4800 معتقل سياسيٍّ في السجون السورية. والحقيقة هي أنّ سجن تدمر وحده الذي يحوي هذه العدد وزيادة حوالي ألف أخرى، فكيف إذا أحصينا ما في سجن المزة وهو بحدود الألف؟ وهنا يوجد الآن بين الألفين والثلاثة آلاف، وهناك في حلب، وفي عدرا، وفي مراكز الفروع، وإذا وضعنا عدداً متواضعاً إلى العشرة آلاف.

2 / 11 / 1992

هذا النهار طلبوا عشرة عناصر من اعتقال أمن الدولة من حزب العمل إلى المحكمة. جلسة أولى: وكان هؤلاء وعددهم حوالي الـ 30 قد أجلوا، بل جاءت إشاعات وأخبار أنهم لن يقدّموا إلى المحاكمة، ويوجد معهم قرابة 12 من (المكتب السياسي) وأكثر من سبعة من حزب العمل، وثمانية من المكتب من اعتقالات شباط والأشهر الثلاثة التي تليه عام 1980.

ثمة خبر هامٌ هو ترحيل كلٍّ من يزاول نشاطاً معادياً للنظام السوري في الجزائر، وعلى رأس ذلك الدكتور إبراهيم ماخوس، والأستاذ مالك الأمين والدكتور حبيب حداد، وهذا يدل ويؤكد أن هذه الأنظمة الحاكمة العربية لا تقبل أبداً معارضة لنظام عربي؛ فجميعها تشترك بمواصفات واحدة، ومادام النظام الجزائري يقمع المعارضة بضراوة، ولا تقبل طغمته الحاكمة بالرأي الآخر، ولذلك فإن قمعها لمعارضة عربية يلتقي مع مبادئها الأساسية.

إذاعة مونت كارلو التي كان مديرها الفرنسي منذ أسبوع في زيارة لسورية، وقام في جملة نشاطاته بزيارة وزير الإعلام محمد سلمان. لم تذع أي خبر خاص بالمعتقلين السوريين، ولم تقرب لا من بعيد أو قريب في يوم من الأيام مسألة حقوق الإنسان في هذا القطر، والإذاعة المذكورة تدّعي في كل مناسبة أنها تلاحق الأحداث في سوريا.

سرديات

البث المباشر

راهيم حساوي

دخلتْ ميزة البث المباشر على الفيسبوك، وكل الأشياء الجديدة تكون ذات حدٍّ حاد في بداية ظهورها، ومع الأيام يدرك الناس حقيقة هذا الشيء الجديد وكيفية التعامل معه، وكما يُقال: إن السكين بيد المجنون تجرح، فكذلك البثُّ المباشر بيد الغبي يسدُّ ثقوب البصلة السيسائية في أغلب الأحيان لدى المشاهدين، وربما يصل الحدُّ بالمشاهد لرمي اللعنات على مارك ساعة إدخاله لهذه الميزة على الفيسبوك.

بدايةً وقبل كل شيء، نريد أنْ نعرف ما هو الفرق بين تحميل مقطع فيديو وبين البثِّ المباشر، والفرق الأول والجوهري يظهر من خلال صفتي الفيديو «تسجيل / مباشر»، والتسجيل عادةً يكون للذكرى التي يتم الاحتفاظ بها، بينما المباشر لا أهمية للاحتفاظ به بقدر ما تكون أهميته في اللحظة التي يتم البث بها، وهذه اللحظة تحتاج إلى حدثٍ ما بمثابة الخبر الذي يشكل جوهر هذا البث: «خطوبة، عرس، مظاهرة، مقابلة، شيء ما يقوم على اللحظة التي يكون صاحب البث قد استسلم لها».

والجدير بالذكر أنّ المخرج غطفان غنوم ذات مرة أشار إلى أنّ بثَّ مقاطعه المباشرة تعتمد على حدوث شيء ما في لحظة البثِّ، وهذا الذي سيحدث بمثابة الركيزة الأساسية للبثِّ في رأيه، وهذا الرأي لا يخرج كثيراً عن المادة الإخبارية التي جاء ذكرها.

إنّ معظم فيديوهات البثِّ المباشر لا تختلف كثيراً عن فكرة تحميل الفيديو المُسجَّل، ولا أقصد الفيديو فيما يتعلق بالوقت الذي نراه فيه في لحظة البث أو بعد البث بساعات، بل القصد بماهية الفيديو المبثوث مباشرة كمادة خبرية وليست كمادة توثيقية أو تسجيلية للقادم.

ففيديو البثِّ المباشر في المطار لحظة انتظار شخص ما يمثل الحالة في لحظتها وفيما بعد، بينما السهرة التي تكون بعد وصول هذا القادم لا تصلح للبث المباشر بعد معرفة وصوله، ولا مانع من تقديمها كفيديو للذكرى أو الاحتفاظ به لمناسبة ما.

وثمة سر يتعلق بإقبال الناس على البث المباشر في ذلك الإشعار الذي يصل للأصدقاء بأنّ أحدهم يقوم ببث مباشر، وهنا يأخذ الإشعار حقيقة ومضمون الشيء المباشر، فتكون العملية هي عبارة عن «إشعار مباشر»، وبالتالي الحصول على اللايكات أو التعليقات أو المشاهدة، ولو كان تحميل مقطع الفيديو يمتاز بهذا الإشعار لتوقف معظم الناس عن تقديم البثِّ المباشر بسبب عدم وجود الفرق الكبير بين بثهم المباشر ومقاطع الفيديو المُحمَّلة.

ويكاد البث المباشر يشبه صورة السلفي إلى حدٍّ كبير، فكلاهما يبحثان عن الذات بطريقة أو بأخرى، مع الفارق بكلمة (خلفي) فيما يتعلق بالسيلفي، وبين كلمة «أمامي» فيما يتعلق بالبثِّ المباشر، ودوماً الذين في الخلف في السيلفي والذين في الأمام في البث المباشر هم أقرب ما يكونون ضحايا اللحظة، وذلك بسبب اللحظة المرهونة بهاتين الميزتين.

حين يصادفنا شيء من الصعب أنْ يتكرَّر بعفويته ولحظته يمكن لنا تقديمه كبثٍّ مباشر، ولكن حين يكون الأمر في وضع خارج هذا الأمر فلا يمكن تقديمه كبث مباشر نظراً لإمكانية تسجيله بأي وقت آخر، ولا يرتقي إلى ميزة البث المباشر، إلّا إذا انتابنا شعور بأنّ شيئاً ما سيحدث أثناء التسجيل كما أشار الغنوم.

المعضمية بانتظار خطة جديدة للتغيير الديمغرافي

سوريتنا برس

بعد أن وصلت المفاوضات بين قوات النظام والمعارضة في معضمية الشام إلى طريق مسدود، طلب النظام من المعارضة تسليم 100 شخص مع أسلحتهم كبادرة حسن نية، مقابل فتح المعبر الوحيد للبلدة وتوصيل التيار الكهربائي، لكن النظام لم يلتزم بتعهداته، وأكد عضو المجلس المحلي لمدينة معضمية الشام وسيم الأحمد لـ سوريتنا أن فتح المعبر هو لذرّ الرماد في العيون، فلم يُسمح إلا للطلاب والموظفين بالعبور منه، وهم من يحظى فقط بإدخال بعض المواد وبشكل محدود جداً، لا تكفي من يدخلها لاستهلاكه اليومي».

وصل النظام إلى المراحل النهائية بملف قدسيا والهامة مع خروج المقاتلين إلى الشمال السوري، بعد توقيع اتفاقية تقضي بخروج المقاتلين الرافضين للتسوية مع عائلاتهم بسلاحهم الفردي وبقاء من يريد التسوية مع المدنيين وتسوية أوضاع الجميع، وفتح المعابر وإيصال الكهرباء خلال 48 ساعة، وحصل النظام على أكثر مما يريد بهذه التسوية، لكن الشيء اللافت أنه لم يقبل بنفس الشروط مع المعضمية، بل طلب التسوية الكاملة للجميع أو الإبادة.

علماً أن النظام يدرك تماماً، أن عدد كبير من المقاتلين يرفض التسوية جملةً وتفصيلاً ويريد الخروج إلى الشمال، بينما يوجد قسم آخر من المقاتلين وهو يوازي القسم الرافض تقريباً، من حيث العدد والعتاد، ويود البقاء مع عائلاته.

لكن النظام يراهن على عامل الوقت والترهيب والترغيب لبث الخلاف بين الرافضين للتسوية والموافقين عليها، وبين المقاتلين والحاضنة الشعبية، وهنا عمل النظام على ترك الباب مفتوحاً أمام كل الخيارات، وتجاوز المعضمية إلى قدسيا والهامة، وبالتالي فإن إنهاء ملفيهما سيعطيه موقفاً أقوى في المفاوضات الجديدة، وسنرى شروطاً مختلفة عن شروط الهدن السابقة، وربما تكون بدخول قوات النظام إلى المعضمية وتحويل المقاتلين للجان شعبية واعتقال أي رافض للتسوية.

تردي الوضع المعيشي نقطة لصالح النظام

تعاني المعضمية من ارتفاع كبير في نسبة البطالة فيها، ويزداد الأمر سوءاً مع ارتفاع أسعار المواد نتيجة اغلاق النظام للمعبر، وبالتالي فإن المدينة على وشك العودة للحصار الذي عانت منه لمدّة عام ونصف، ولكن الأصوات هذه المرة بدأت تنادي بإيجاد حلٍ يجنب المدينة الموت البطيء الذي تجرّعته قبل عام ونصف، فبدأت الحاضنة الشعبية تتململ من طول الحصار، وصار ما كان مستحيلاً بالأمس ممكناً اليوم، وخاصة بعد سيطرة النظام على كامل الريف الغربي للعاصمة دمشق.

لماذا الإصرار على المعضمية؟

ومع ذلك فخيار التهجير الكامل مازال قائماً لدى النظام، ويجب ألا ننسى أن النظام خسر الكثير من قوات النخبة في الحرس الجمهوري بمعارك المعضمية، والأمر الأهم هو الموقع الاستراتيجي للمدينة وتوسطها لعدد كبير من القطع العسكرية المهمة، وبالتالي فإن تطابق الظروف مع حالة داريا يجعل نهايتهما متقاربة جدا.

مدخل مدينة معضمية الشام | الإنترنت

في ظل التعقيدات التي فرضتها وزارة التربية الأردنية.. واقع بائس يواجه تعليم اللاجئين في الأردن

سوريتنا برس

يواجه مليونان وربع المليون من الأطفال الذين يقيمون في الأردن حالياً ممن هم في سن المدرسة، واقعاً تعليمياً بائساً ومستقبلاً غير مؤكد، ما دفع وزارة التربية والتعليم الأردنية لاتخاذ عدَّة خطوات لاستيعاب احتياجاتهم التعليمية، ومنها توظيف معلمين جُدد، والسماح بالتحاق الأطفال السوريين بالمدارس الحكومية المجانية، وفتح فترات مسائية في نحو 100 مدرسة ابتدائية، لتهيئة المزيد من الفصول.

كما خططت الوزارة لتهيئة 50 ألف مكان جديد في المدارس العامة لصالح الأطفال السوريين، مع استهداف 25 ألف طفل خارج المدرسة بـ دروس تعويضية.

صعوبات تواجه الطلاب

من جهة أخرى، فإن سياسات تسجيل اللاجئين التي تطالب الأطفال في سن المدارس باستصدار أوراق هوية أو وثائق خدمة من أجل الالتحاق بالمدارس الحكومية، أعاقت الآلاف من الالتحاق بالتعليم، فمن الصعب جداً تحصيل هذه الوثائق بالنسبة لعشرات الآلاف من السوريين الذين خرجوا من مخيمات اللاجئين دون أن يكفلهم كفيل أولا، والكفيل قد يكون مواطن أردني أو قريب من الدرجة الأولى وأكبر من 35 عاماً.

كما أنه ومنذ شباط أصبح الأردن يطالب جميع السوريين، باستصدار وثائق خدمة جديدة، رغم أن المدارس سمحت للأطفال بالالتحاق بالوثائق القديمة.

كما أن بعض مدراء المدارس الأردنية، طالبوا الأطفال بجلب شهادات المدارس السورية الرسمية التي تثبت إتمامهم للفصل الدراسي السابق، وهذا صعب جداً.

علماً أن حوالي 40 ٪ من الأطفال السوريين اللاجئين في الأردن يفتقرون حتى لشهادات الميلاد، وهي مطلوبة لاستصدار وثائق الخدمة.

أكثر من ثلث الأطفال خارج المدارس

وفي سياق آخر قالت هيومن رايتس ووتش في تقرير أصدرته الأسبوع الماضي: «إن حوالي 80 ألف من مجموع 226 ألفاً من الأطفال السوريين في سنّ التعليم المسجلين لدى المفوضية السامية لشؤون اللاجئين في الأردن، لم يتلقَّوا أيّ تعليم رسمي السنة الدراسية الماضية».

في حين قال الباحث في قسم حقوق الطفل في هيومن رايتس ووتش يل فان إسفلد: «إن على المانحين الذين يزيدون من الدعم أن يتعاونوا سريعاً مع الأردن على تذليل المعوقات المتعلقة بالسياسات التي تُبقي الأطفال خارج المدارس».

تركيا تستكمل أعمال إنشاء مخيم للنازحين في جرابلس

تستكمل بلدية ولاية غازي عينتاب التركية أعمال إنشاء مخيم للنازحين في مدينة جرابلس شمال حلب، والذي سيخصص لاستيعاب العائدين إلى المدينة، حسب ما ذكرت وكالة الأناضول.

وأضافت الوكالة، إنه تم الانتهاء من أعمال البنية التحتية للمخيم المقام على ملعب لكرة القدم شرقي المدينة، وتقوم البلدية حالياً بنصب الخيام.

ويجري إنشاء المخيم الذي تتسع مساحته لألفي شخص في مرحلته الأولى، بالتعاون مع إدارة الكوارث والطوارئ (آفاد) التابعة لرئاسة الوزراء التركية.

ويبلغ عدد سكان مدينة جرابلس اليوم 30 ألف نسمة، في ظل استمرار حركة العودة إليها من تركيا، إضافة لنازحين من مناطق أخرى هرباً من تنظيم الدولة ووحدات حماية الشعب الكردية.

وقال منسق الأعمال بمدينة جرابلس في ولاية غازي عينتاب عبد الرحمن كوجا أصلان، الى أنَّ البلدية أرسلت في وقت سابق طاقم عمّال نظافة مؤلف من 100 شخص، و16 آلية من أجل نظافة المدينة، وقاموا بإخراج ما يقارب 800 شاحنة مملوءة بالنفايات.

الحق العام

«الاستثمار في المراهقات» أحد أشكال الاتجار بالبشر

فارس حسان

زواج الأطفال الذي كان شائعًا على مر التاريخ البشري مايزال منتشراً على نطاق واسع في بعض المناطق النامية من العالم، مثل أجزاء من أفريقيا، وجنوب آسيا، وجنوب شرق وشرق آسيا، غرب آسيا، وأمريكا اللاتينية، وواحدة من أصل ثلاث فتيات في المناطق النامية من العالم تزوجن قبل بلوغ سن 18، ويقدر أن 1 من كل 9 فتياتٍ في البلدان النامية تزوَّجن قبل سنٍّ 15 عاما، علماً أن أحد أكثر أسباب الوفاة شيوعاً للفتيات التي تتراوح أعمارهن بين 15 إلى 19 في البلدان النامية هو الحمل والولادة.

وهناك العديد من الأسباب التي تؤدِّي إلى انتشار هذه الحالات من الزواج، بينها الفقر وضعف الأوضاع الاقتصادية، وكلها عوامل تدفع الأهل إلى تزويج بناتهن القاصرات للحد من النفقات، كما الحاجة إلى الاستقرار الأمني أيضاً بين الحوافز الأخرى التي تدفع الأهالي إلى تزويج بناتهن، خصوصاً في المناطق التي تنتشر بها حالات الاعتداء والعنف الجسدي، ومن الأسباب الأخرى تناقل العادات والتقاليد والتي يصعب التخلي عنها أو معارضتها.

ومن بين أبرز الأسباب الأخرى الطبيعة الاجتماعية الناتجة عن مكانة الذكور الأعلى في المجتمع مقارنة بالإناث، والتي تجعل من الإناث الحلقة الأضعف فلا يترك لهن خيار إلا القبول بالزواج.

كما تشير الإحصائيات إلى أن 14 مليون طفلة يمُتن سنوياً بسبب الاغتصاب والزواج المبكر، بحسب نتائج المؤتمر الدولي للاتّجار بالبشر «فيينا / شباط 2014». هذه النسبة تجعل الحديث عن أهمية حماية القاصرات من الزواج المبكر تتخطى مسألة حرمان الفتاة التعليم وتحقيق الذات وغيره، ذلك أن زواج القاصر يمثل واحداً من أبشع أشكال العنف وأخطرها.

ومن الممكن تصنيف الكثير من حالات الزواج المبكر كحالات الاتجار بالبشر الذي من الممكن أن يجري عبر اجتذاب شخص أو نقله أو استقباله أو احتجازه أو إيجاد مأوى له، إما بواسطة التهديد بالقوّة أو استعمالها، وإما بهدف استغلاله أو تسهيل استغلاله من الآخرين، كما قد يتم أيضاً حتى لو لم يترافق ذلك مع استعمال أي من الوسائل المذكورة أعلاه.

إضافةً لاعتبار زواج القاصرات شكلاً من أشكال الاتجار بالبشر تسعى المؤتمرات الدولية إلى رفع سن الزواج عالمياً لمنع التعارض بين القانون الوطني والقانون الدولي، ومن ذلك ما جاء في تقرير مؤتمر بيجين الفصل الرابع – جيم – الفقرة 93: «إن الأوضاع التي تضطر الفتيات إلى الزواج والحمل، والولادة في وقت مبكر، تشكل مخاطر صحية جسيمة، ومايزال الحمل المبكر يعيق إحداث تحسينات في الوضع التعليمي والاقتصادي والاجتماعي للمرأة في جميع أنحاء العالم، وبصورة عامة فإن الزواج المبكر والأمومة المبكرة للشابات يمكن أن يحدّا قدرة كبيرة من فرص التعليم والعمل، ومن المرجح أن يتركا أثراً ضاراً طويل الأجل على حياتهن وأطفالهن».

واهتمت الفقرة 107 من تقرير المؤتمر بضرورة «إعطاء الأولوية إلى كلٍ من البرامج التعليمية الرسمية وغير الرسمية التي تدعم المرأة وتمكنها من تنمية احترام الذات، واكتساب المعرفة، واتخاذ القرارات وتحمل المسؤولية فيما يتعلق بصحتها مع التركيز بصورة خاصة على البرامج الموجهة إلى كلٍ من الرجل والمرأة، والتي تؤكد على القضاء على الزواج المبكر بما في ذلك زواج الأطفال».

ودعا المؤتمر إلى ضرورة سن القوانين المتعلقة بالحد القانوني الأدنى لسن الرشد، والحد الأدنى لسنّ الزواج، وإنفاذ تلك القوانين بصرامة ورفع الحد الأدنى لسن الزواج عند الاقتضاء.

كما أوصت لجنة «القضاء على التمييز ضد المرأة» في التوصية العامة رقم 21 بوجوب أن يكون الحد الأدنى لسن الزواج هو ثماني عشرة سنة لكل من الرجل والمرأة، ذلك أن زواج الرجل والمرأة يترتب عليهما مسؤوليات هامة، وبالتالي ينبغي ألا يسمح بالزواج قبل بلوغهما سن النضج الكامل والأهلية الكاملة للتصرف. وتفيد منظمة الصحة العالمية بأنه عندما يتزوج القُصَّر، ولاسيما الفتيات وينجبن أطفالا، فإن صحتهن يمكن أن تتضرَّر ويمكن أن يتعطل تعليمهن، ونتيجة لذلك يصبح استقلالهن الاقتصادي مقيداً.

نهاد قلعي.. أضحك العالم وبكى وحيداً

ياسر مرزوق

ولـد نهـاد قلعي عـام 1928 في مدينـة زحلة اللبنانية لأسرة دمشـقية عريقة بالفن والأدب، وعمه الأديب بديع حقـي، وأمه بدرية العطري، وهـي ابنة عـم عبـد الغنـي العطـري صاحب العبقريات، وخاله الفنان توفيق العطري، ووالده محمد رفقـي قلعي رئيس دائـرة البرق والبريد في بلدة زحلة في لبنان.

في دمشق انتسـب قلعي إلى مدرسـة البخاري الابتدائيـة ثم تابع بالتجهيز الأولى حيث تتلمذ فيها على يد الأسـتاذ عبد الوهاب أبو السعود، الذي كان يعد المسـرحيات المدرسـية ويدرب الطـلاب علـى أداء أدوارهم فيهـا، وكان نهاد يؤدّي أدواره بنجاح وتفوق.

أنهى دراسته الثانوية وانتسب إلى معهد التمثيل بالقاهرة، وتلقى موافقة من زكي طليمات عميد المعهـد وقتهـا، لكـن ظرفـاً مادياً طارئـاً حال دون سـفره لإتمام دراسـته الفنية، فقبل سفره بأيام سـرقت منه النقود التي كان سيسافر بها مما اضطرّه لترك السـفر إلـى القاهرة والعمل بدمشـق، فعمـل مراقباً في معمـل للمعكرونة، ثم ضارباً على الآلة الكاتبة في الجامعة، ثم نقل بعد ستّ سنوات إلى وزارة الدفاع، ولكنه ما لبث أن استقال منها، وبعد ذلك عمل مساعداً لعميل جمركي لتخليص البضائع طوال خمس سنوات، ثم عمل لحسابه الخاص.

كان أوّل إسهام مسرحيّ له في مسرحية «قيس وليلى» في مسرح «الهبرا» بحيّ باب توما، إلى جانب الفنانين تيسير السـعدي ووصفي المالح وآخريـن، وكان دوره صغيـراً لا يتعـدّى النطق بجملة واحـدة، وكان الدور الثانـي المهمُّ في حياة نهاد قلعي الفنية عام 1945 في مسـرحية «جيشـنا السوري»، وكان عليه أن يؤدّي دورين معـاً؛ لأن سـلطات الاحتـلال الفرنسـية آنذاك منعت زميلاً له من التمثيل في المسرحية.

عـام 1960 وفي الثالـث والعشـرين من تموز افتتـح التلفزيـون السـوري في جبل قاسـيون لمـدّة سـاعتين كل يـوم، ومديـر التلفزيون هو صبـاح قباني، وسـرعان ما اشـتهر برنامج «الأسـرة السـعيدة» مسـاء كل يـوم خميس، وجَمَعَ البرنامج: نهاد ودريـد وغازي الخالدي، وتاج باتـوك الممثلة التي سـافرت إلى أمريكا، ثم أصبح اسم السهرة «سهرة دمشق» وانضمّ إليها أبو صياح رفيق سبيعي.

قـدم نهاد قلعي مع دريد لحـام مجموعة كبيرة مـن الأفلام بدأت بـأوّل فيلم مـع صباح وفهد بلان بعنوان «عقد اللولو» عام 1964، وفي سنة 1965 فيلم «الشـريدان»، وعـام 1966 «فندق الأحلام»، تبعه فيلم «أنا عنتر»، وفي عام 1967 فيلـم «غرام في إسـطنبول»، وفي عـام 1968 فيلـم «النصابيـن الثلاثـة»، وفي عـام 1969 فيلـم «خياط للسـيدات» وفي عـام 1971 مثّل نهاد ودريد في ثلاثة أفلام هي: «امرأة تسـكن وحدهـا»، و«الثعلـب»، و«1+1»، وشـهدت سـنة 1972 لنهاد بفيلم كوميدي جميل اسـمه «مقلـب من المكسـيك»، وعـام 1973 فيلمين هما «زوجتي من الهيبز» و«مسـك وعنبر»، وفي عام 1974 تأثر نهاد ودريد بموجة أفلام جيمس بوند؛ فعملا في فيلم «غوار جيمس بوند»، وبعد نجاح مسلسل صح النوم قرّر نهاد ودريد تحويله إلـى فيلم سـينمائي، وأنتج سـنة 1975 ليكون خاتمة مشوار نهاد قلعي السينمائي.

كذلـك قدّم نهاد قلعي مع دريد لحام عدداً من المسلسـلات الإذاعيـة مثل: «غـوار بغوارين»، و«الكنـز»، و«غـوار يختـرق الجـدار»، ثم قدّم بمفرده مسلسـل «حـلاق الحارة» مصـوراً فيه البيئة الشعبية في أوائل القرن العشرين.

بعـد النجاح الكبيـر في التلفزيون والسـينما، عاد نهـاد قلعـي بصحبـة شـريكه الفني دريـد لحام إلـى المسـرح مرة أخـرى فـي أواخر السـتينيات ليقـدم ضمـن مـا سـمي بـ «مسـرح الشـوك « ثـلاث مسـرحيات ذات طبيعة اجتماعية سياسـية سـاخرة هي: «مرايا»، «جيـرك»، «براويظ». وفي أوائل السـبعينيات أسـس مع لحام «فرقة تشرين المسرحية» وقدما من خلالها مسرحيتين: «ضيعة تشرين وغربة» وهما من تأليف محمد الماغوط.

تعـرض نهاد قلعي عام 1976 لحادث أعاقه عن العمـل، وكان يكتب حينها مسلسـلاً تلفزيونياً جديـداً بعنوان «الأغرار»، فلم يسـتطع إكماله، وأنجـزه بعده محمـد الماغوط وظهـر بعنوان «وادي المسك».

واختلف الحديث في شـأن الحادثة التي أصابت نهـاد قلعـي، وأدت إلى مضاعفـات غير حميدة على صحته، لكن المؤرخ السـوري أكرم حسـن العلبي يرويها كما جـرت في كتابه «ظرفاء من دمشـق» نقلاً عن حديث مع الأستاذ قلعي نشر فـي مجلة «اليقظة» يصـف الحادثة نهاد بأنها أتت تكملة لمصائبه كالقشّة التي قصمت ظهر البعير، ويمضي إلى القول:

«كنـت فـي مطعـم، ومعي ضيـف مـن لبنان، فنفدت سـجائره، فطلب من النادل سـجائر ولم يلبِّ النادل طلب الضيف، فغضبت كثيراً وأدّبت النادل، وإذا برجل يجلس مع شلة من رفاقه، على طاولة مجاورة ينادي بصوت غليظ عال: بورظان، بدك سـجائر.. تعال.. تعال، خذ من عنّدي. فقلت له: أنا ما بدي من حدا سـجائر، بعدين، أنا مالي اسـم معروف تنادينـي به يا حمـار؟! وعدت إلى حديثي مع ضيفي، وإذا بي أفاجأ بضربة كرسـي من الخلف على رأسي. هذه هي الحادثة.

- هل كان سكران؟

- كان سكران، وبلا أدب.

- هل مـن المعقول ألا يكون لـدى هذا الرجل سبب آخر لضربك، وأنت محبوب من الجميع؟!

- لأني شتمته. وقلت له: لي اسم يا حمار».

لكـن مالم يذكـره المؤرخ أكـرم العلبي أن المعتـدي كان عنصـراً في سـرايا الدفـاع التي يقودها رفعت الأسد، والتي عانى من ممارساتها الشعب السوري بأسره.

باع نهاد قلعي كل شـيء يملكه ليعالج نفسـه من الشـلل الذي أصابه بعد هذه الحادثة، وفي مطلع تشرين الأول 1993تدهورت صحته كثيراً وتوفي في 17 تشـرين الأول مـن العام 1993 وحيـداً في بيتـه، بدأت جنازته بعـدد قليل من الناس في حي المهاجرين وانتهت بحشـد غفير من السوريين في مقبرة الدحداح في دمشق.

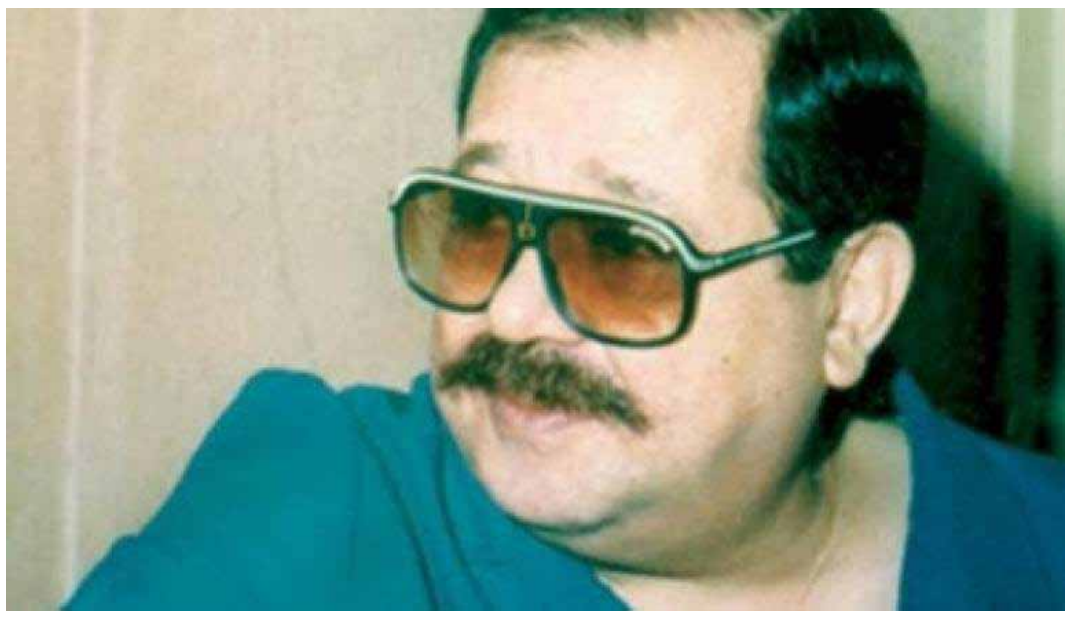

افتتح التلفزيون السوري عام 1960 ببرنامج «الأسرة السعيدة» من بطولة نهاد ودريد، وكان عليهما أن يتوجها إلى جبل قاسيون المكان الذي يبثُّ منه التلفزيون، كانت دمشق تخلو من المارة لدى عرض هذا البرنامج

من كتاب «دريد ونهاد» للمؤلف بشار إبراهيم

بعد سِجِلٍّ حافل بالإبداعات.. التشكيلي السوريَ نذير إسماعيل في ذمة الله

توفي الفنان السـوري نذير إسـماعيل الأربعاء الماضي عن عمر يناهز الثامنة والسـتين عاماً فـي العاصمة دمشـق، بعـد إصابتـه بوعكة صحيـة، والـذي يعـد أحـد أهـمّ رواد الفـن التشكيلي السوري.

درس إسـماعيل فـنّ الطباعة علـى القماش في مركز الفنون التطبيقية بدمشـق، بعد أن امتهن صناعة البسط اليدوية، مكتشفاً اللون وامتزاجه وتداخله مع اللون الآخر، وبدأ بعدها باسـتخدام اللونين الأبيض والأسود بناء على نصيحة قدمها الفنان التشـكيلي الراحل فاتح المدرِّس.

وتفرّغ إسماعيل للفن منذ عام 1987، وما يميز تجربته التشـكيلية عمله على أحبـار وخامات يسـتخدمها فـي صياغـة أعماله التشـكيلية، إضافـة لبحثه الدائم عن تقنيات جديدة تخدم تجربته التشكيلية، فضلاً عن التطور الكبير في اسـتخدامه للكولاج، ومسـاهمته في تصميم أغلفة عدة كتب ودواوين شعرية.

قدّم إسـماعيل معرضـه الفـردي الأوّل عام 1969، لتتالى بعدها مشـاركاته في أكثر من سـتّين معرضاً في بلدان عربية وغربية، ونال جوائز عدّة.

يعتبر الراحل وفق النقاد، من أهم التشكيليين العرب الذين كان البورتريه محور مشـاريعهم الفنيـة، وكانـت من أهـم عبارتهـا «أعمالي شهادتي على الزمن الذي أعيش فيه».

كما تم اقتناء أعماله من قبل وزارة الثقافة في حكومة النظام، وضمـن مجموعات دائمة في عدد من المتاحف، من بينها «المتحف الوطني بدمشق، متحف دمّر، المتحف الملكي بعمان، المتحف الوطني بقطر»، إضافة إلى العديد من المجموعات الخاصة في كثير من دول العالم.

«ياقوت» رواية جديدة تحكي معاناة اللاجئين السوريين في المنافي

تستعد الكاتبة اللبنانية مريم مشتاوي المقيمة في لندن، إلى إطلاق روايتها الجديدة «ياقوت»، والتي ستصدر قريباً عن دار المؤلف في بيروت، وتدور أحداثها بين الأرض والسماء مركزة على مأسـاة اللاجئين السـوريين فـي طريقهم إلى المنافـي، والكوارث التي تعرضـوا لها، وخاصة الأطفال الذين قضوا غرقاً في البحر.

والشخصية الرئيسة في الرواية هي «ياقوت»، حبيبـة محمد التـي هربت معه إلـى المنفى، ولكنها ماتت غرقاً لتصعد روحها إلى السماء، وفق وكالة أنباء الشعر التي روجت للرواية عبر موقعها.

وبعد غرق «ياقـوت»، تُعطى مهمة جديدة، وهي مراقبـة المراكـب الفارّة من السـاحل التركي إلى السـاحل اليوناني، وإنقاذ الأطفال الذين يتعرضون للغرق قبل أن يأكلهم سمك القرش.

يذكر أن هذه الرواية ليسـت العمل الأول الذي يسـلط الضوء على معاناة اللاجئين، حيث قام العديد مـن الكتاب والمخرجيـن بإنتاج روايات وأفلام تحكي قصة اللاجئين، ومنها فيلم «فترة سـماح»، للمخرج البحرينـي صالح ناس، والذي يستكشـف أزمة اللاجئين السوريين في حكاية درامية، وكيف شرّدت تلك الحرب الملايين من السكان في غضون 4 سنوات فقط.

غسان شربل: لبنان دفاتر الرؤساء

«لا يدَّعي هذا الكتاب تأريخ مرحلة أو ما يشبه ذلك. إنه كتاب صحافي يطمح إلى أن يحرِّض القارئ على المزيد من الأسئلة والمقارنة بين الروايات. لست معنياً بتلميع دور أو إدانة آخر، ولعل هاجسـي خلال رحلة الحوارات هذه كان هاجس معظم اللبنانيين، وهو: هل كان يمكن لهذه الأقاليم أن تلتقي ذات يوم في دولة ووطن؟».

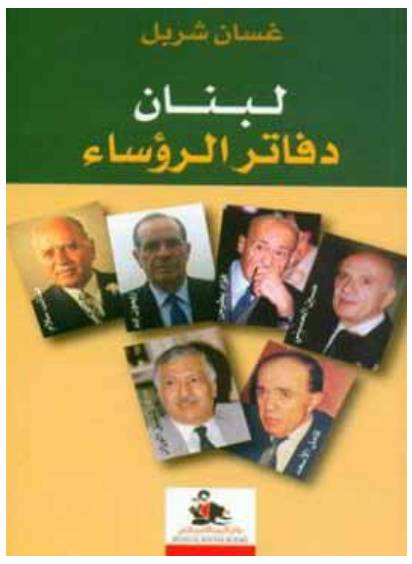

يعد هذا الكتاب استكمالاً لمشروع رئيس تحرير الحياة غسان شـربل، والذي أصدر سـابقاً كتـاب «أيـن كنت فـي الحرب؟» تضمـن حوارات مع أبرز القادة في الحرب الأهلية، أما اليوم فيسـعى إلى تسـليط الضـوء علـى مـن نـأوا بنفسـهم عـن المشاركة في الحرب، ولم يحملوا البنادق وتصرفـوا كرجـالات دولةٍ أخطـؤوا حيناً وأصابوا أحياناً أخرى.

تعالج مقدّمة الكتاب الواقع الراهن الذي يشـهده لبنان في ظل الظروف الإقليمية المعقدة؛ فلبنـان كما يرى الكاتب يعيش الآن في منطقة بالغة الصعوبة، والمملكة العربية السعودية تعاني مشاكل في رأس السلطة ودول الخليج حائرة في ظل النزاع السني الشيعي الذي غزا المنطقة، ومصر مرهقة بتـركات ثقيلة علـى كل الصعد، أما ليبيا وسـوريا والعراق فتتصاعد منها النيـران يوميـاً، وحدود لبنـان المنتهكة والأصوليـات الجوالـة داخلـه والتعايش الأهلي «المريض».

يضـم الكتاب حواراتٍ مع صناع القرار في حقبـة تاريخيـة من البلد الـذي بقي منذ اسـتقلاله مختبراً سياسياً، كان شربل قد أجراها عبر أعوام والسياسـيون هم: وزير الخارجية الأسبق فؤاد بطرس، كما يضمُّ حواراً مـع عميد الكتلـة الوطنية ومقترح قوانين السرية المصرفية والأبنية الفخمة والحساب المصرفي المشترك وقانون من أين لك هذا؟ ومن بيـن الذين يتناولهم الكتاب رئيس وزراء لبنان الأسـبق صائب سـلام، ورئيس وزراء لبنان إبان الاجتياح الإسرائيلي للعاصمة بيروت عام 1982 شفيق الوزان ورئيس مجلس النواب الأسـبق لمرات عدة كامل الأسـعد ورئيس البرلمان الأسـبق حسـين الحسـيني الـذي كانت له مسـاهمة كبيـرة في التوصـل إلى اتفـاق الطائف الذي أنهى الحرب الأهلية عام 1990.

القارئ لكتاب شربل يشعر أنه يتعامل مع مؤلف متكامل وليس حـوارات مجمعة تفصل بينها سـنوات، يعود ذلك إلى المنهـج الموضوعي الـذي اعتمده المؤلف ليعالـج قضيةً محورية، تتعدد فيها الأصوات لتصبّ في حقل سياسي متداخل العناصر. وعلى هذا النحو يبدو شربل كأنـه يؤلف كتبـه تأليفاً، مرتكـزاً إلى طبيعة القضايا التي دارت الحوارات حولها.

منافسات قوية في الأسبوع الأول من المهرجان الرياضي في الغوطة الشرقية

سوريتنا برس

اختتمت منافسات الأسبوع الأول من المهرجان الرياضي الأول في الغوطة الشرقية، والذي انطلق في السابع من الشهر الحالي، بتأهل عدد من الفرق للدور الثاني.

ففي بطولة الشطرنج التي شارك فيها 72 لاعباً مثلوا 17 نادي، تأهل 42 لاعباً منهم للدور الثاني.

أما في منافسة كرة القدم، فقد تأهل فريق (الآن) للدور الثاني، وهو الفريق الوحيد الذي تأهل من الأسبوع الأول.

في حين انتهت منافسات مسابقات أخرى، وهي:

- بطولة الجودو بفئاتها الثلاث «صغار وأشبال وناشئة) بمشاركة 22 لاعباً مثلوا سبعة فرق، وجاء فريق الصمود بالمركز الأول.
- مسابقة جمال الخيل بمشاركة عشرين فارساً مثلوا ثمانية أندية، وحصد الفارس أحمد أبو الجوز المركز الأول بالفرس شهد (اللون أزرق ريشة كحلان).
- بطولة الكيك بوكسينغ للرجال بمشاركة 47 لاعباً مثلوا سبعة أندية، وفاز نادي حرستا بالمركز الأول.

جدية وقوّة في الأداء

وحول المهرجان قال رئيس اللجنة التنفيذية للرياضة في ريف دمشق بلال غبيس لـ سوريتنا: «إن جميع المنافسات اتسمت بالجدية وقوة الأداء»، مضيفاً أن الهدف من هذه المنافسات «هو تقوية البنية الجسدية للمشاركين وإعداد وتأهيل جيل قويٍّ جسدياً يمتلك القدرة على العمل ضمن روح الفريق».

من جهته أكد الفائز بالمركز الأول في مسابقة جمال الخيل أحمد أبو الجوز لـ سوريتنا، أن مسابقة جمال الخيل «هي خطوة لحفظ التراث العربي والإسلامي للشعب السوري، في ظل الهجمة الفكرية التي يشنها النظام وحليفها إيران، والتي لا تقل خطورة عن الهجمة العسكرية».

وتميز المهرجان بمشاركة ذوي الاحتياجات الخاصة في منافستي السباق والقوة البدنية، وهي خطوة مهمة لدمجهم في المجتمع ومشاركتهم في مختلف فعالياته.

وفي سياق متصل أصدرت اللجنة التنفيذية قراراً بوقف المنافسات في أيام الأربعاء والخميس والجمعة الماضية، نتيجة القصف الشديد الذي تعرَّضت له الغوطة الشرقية وأدّى إلى سقوط عشرات القتلى والجرحى.

الرياضيون الأحرار في حلب يتحدُّون الظروف ويواصلون النشاطات الرياضية

سوريتنا برس

رغم القصف الجوي الذي يطال معظم مناطق حلب وريفها، انطلقت قبل أيام في مدينة الأتارب بريف حلب الغربي، البطولة التنشيطية الكروية لفرق وأندية المنطقة، دعماً لصمود أهالي ومقاتلي أحياء حلب الشرقية المحاصرين من قبل قوات النظام.

وضمت البطولة التي حملت شعار «كلنا حلب» 16 فريقاً، تم تقسيمهم إلى أربع مجموعات، في كل مجموعة أربعة فرق، وتمت بالتعاون بين الهيئة العامة للرياضة والشباب في سوريا ورابطة المحامين السوريين الأحرار.

وفي افتتاح البطولة، وضمن المجموعة الأولى فاز نادي الأتارب على فريق النجوم 3 - 1، وفاز أهلي كفرنوران على الكرامة أتارب 6 - 2.

استكمال بطولة أسعد طعمة بإدلب

وفي سياق متصل تواصلت مباريات بطولة الشهيد أسعد طعمة الكروية في مدينة معرة النعمان بريف ادلب، والتي تقام بإشراف إدارة نادي النعمان الرياضي، وبرعاية رابطة المحامين السوريين الأحرار والاتحاد السوري الحر لكرة القدم.

وفي أبرز النتائج، انفرد نادي أمية بصدارة المجموعة الثانية، بعد فوزه على نظيره التضامن بخمسة أهداف مقابل لا شيء، وبالتالي تأهل إلى الدور الثاني، كما فاز نادي خان شيخون على فريق حيش بنتيجة 4 - 1، فيما فاز نادي النعمان على نادي الأمل بنتيجة 6 - 1، وبذلك تصدر النعمان المجموعة الأولى، بـ 9 نقاط حصدها بعد فوزه بـ 3 بمباريات، يليه خان شيخون بـ 6 نقاط حصدها بعد فوزه بمباراتين، وتأهلا إلى الدور الثاني.

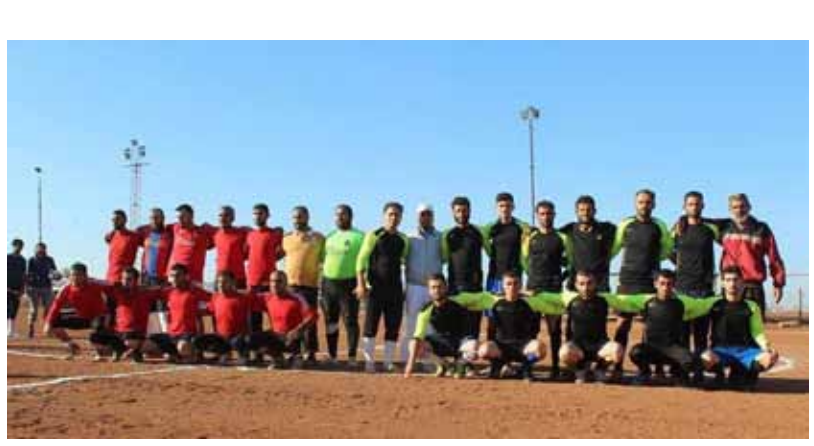

من مباراة فريق نادي الأتارب مع فريق النجوم | الهيئة العامة للرياضة والشباب

الطيران الروسي يقتل مدرب تايكوندو مع عائلته في حلب

وفي سياق آخر، قتل مدرب التايكوندو محمد عنجريني مع ابنتيه اللاعبتين لجين وملك وزوجته أيضاً، جراء غارات روسية بقنابل ارتجاجية استهدفت أحياء مدينة حلب المحاصرة الخميس الماضي، ولم يبق من العائلة سوى طفل واحد فقط.

ونعت الهيئة العامة للرياضة والشباب في سوريا من خلال صفحتها في فيسبوك عائلة عنجريني، وقالت: «إن محمد عنجريني عمل في مراكز تدريب الأطفال في مدينة حلب في الفترة السابقة حتى تاريخ إيقاف النشاط الرياضي مؤقتاً في حلب».

وأشارت الهيئة، إلى أن 10 أطفال رياضيين قضوا في حلب وريفها منذ بداية العام، جراء قصف الطيران الروسي.

مدرب التايكوندو محمد عنجريني وابنتاه

تقوية المناعة عند الأطفال

الجهاز المناعي: هو منظومة من العمليات الحيوية التي تقوم بها أعضاء وخلايا وجسيمات داخل أجسام الكائنات الحية بغرض حمايتها من الأمراض والسموم والخلايا السرطانية والجسيمات الغريبة.

ورغم أن المناعة طبيعية ومتوارثة في الجسم البشري إلا أنه من الممكن تدعيمها في مرحلة الطفولة ابتداءً بالرضاعة الطبيعية للطفل والمحافظة على سلامة الجهاز الهضمي على اعتبار أن حوالي 70 ٪ من جهاز المناعة لدى الطفل يمتد على طول الجهاز الهضمي، لذلك فالحفاظ على سلامة الجهاز الهضمي يدعم الوقاية المناعية.

كما تشير الدراسات إلى أن خفض كمية استهلاك السكر من قبل الأطفال ينعكس إيجاباً على تدعيم وتقوية الجهاز المناعي، فالسكر يقوم بإضعاف أداء الجهاز المناعي في الجسم بصورة ملحوظة، واستهلاك 25 غراماً من مادة السكر تثبط الجهاز المناعي في الجسم لمدة لا تقل عن 5 ساعات، وفيها من الممكن للبكتيريا والجراثيم أن تضرَّ الجسم، وهذا الأمر يكون بشكل أكثر تأثيراً عند الأطفال.

فيما يلي بعض الأطعمة المفيدة لدعم مناعة الطفل:

البابونج: يعمل على تقوية المناعة عن طريق زيادة مستويات كريات الدم البيضاء في الجسم، لذلك فهو مفيد جداً للحماية من نزلات البرد والإنفلونزا، كما أن للبابونج العديد من الفوائد للجهاز الهضمي؛ حيث يعمل على علاج العديد من المشكلات التي تقابله مثل الغثيان والإسهال، ويعمل على طرد الغازات وتهدئة القولون، كما يعمل على تهدئة آلام قرحة المعدة.

الثوم: يعتبر الثوم من مضادات الأكسدة، وقاتلاً للفيروسات والجراثيم والفطريات، وهو من أفضل الأعشاب لتقوية جهاز المناعة، كما أن بعض تركيبات الثوم قد تعمل كمضادات قوية لتأكسد الكوليسترول، إلا أن الثوم غير محبَّب عند الطفل ولذلك من الممكن استبداله بكبسولات الثوم المجفف.

الزنجبيل: يحرِّر السموم العالقة في الجسد ويحسِّن الهضم، ويخفف الحرارة والغثيان، كما يساعد على تنشيط الدورة الدموية، وبالتالي ضخُّ الدَّم بشكل جيد في الأوعية الدموية الدقيقة للأمعاء، مما يؤدِّي إلى تحسين الغشاء المخاطي للأمعاء وتقليل التقرح.

التوت: لا شكَّ أن الفواكه بشكل عام من أفضل الأغذية لصحة الطفل وتوفير العناصر الأساسية اللازمة له، ولكن التوت على وجه الخصوص له بعض المميزات الاستثنائية مثل احتوائه على بعض أنواع "الببتيدات" التي تقوم بتعزيز الجهاز المناعي في الجسم بشكل كبير.

مشروع لدعم الزراعة بريف إدلب الشمالي

سوريتنا برس

أعلنت منظمة إحسان للإغاثة والتنمية في إدلب عن إطلاق مشروع دعم زراعي لريف إدلب الشمالي، مستهدفة بالحملة بلدة سرمين و12 قرية محيطة بها، فالزراعة تعتبر من أهم مصادر الرزق لدى سكان ريف إدلب، حيث يعتمد عليها أكثر من نصف سكان المنطقة كمصدر لقوتهم اليومي.

قسَّم القائمون على المنظمة المزارعين المسجلين لديها قسمين، قسم المستضعفين وقسم متوسطي القدرة، وقال بسام الأحمد وهو مدير المشروع: «تم تسجيل أكثر من 2500 مزارع من حوالي 12 قرية، وتم الاجتماع بهم أكثر من مرة لتوضيح رؤية وخطة المنظمة في دعم واستصلاح أرضيهم الزراعية»، وأضاف الأحمد «كثير من المزارعين هجروا أراضيهم للكثير من الأسباب المادية، أو خوفاً من استهداف الطيران لهم، لتحاول المنظمة دعمهم بهدف العودة إلى زراعة الأراضي في أقرب وقت ممكن».

وقدَّمت المنظمة لشريحة متوسطة القدرة بلغ عددها 1000 مستفيد مبالغ مالية، ووظفت مهندساً زراعياً يشرف على أرضيهم الزراعية خلال العام القادم، يقدِّم لهم النصائح ويساعدهم على حلِّ جميع المشاكل التي تواجههم.

في حين أن شريحة المستضعفين، والتي بلغ عدد حوالي 2500 مستفيد تم دعمهم بمبلغ مالي ومهندس مشرف بإضافة للبذور المناسبة لإراضيهم والسماد والقليل من المعدات والأدوات الزراعية.

وقبل البدء بتنفيذ المشروع عقدت المنظمة جلسة تعريفية بالمشروع الذي يتم بالتعاون مع المجلس المحلي لمدينة سرمين، وقد تم خلال الجلسة التعريف به والاستماع إلى آراء المزارعين واقتراحاتهم.

بخبرة السنين..
السوريون يبدؤون موسم تحضير دبس الرمان

«موسـم صبغ وجـوه الأطفال بالأحمـر» هكذا تصف أم محمد موسـم عمل دبس الرمان في ريف إدلب الشـمالي، ولكن خلال هذا الموسـم من الصعب علـى ربَّـة المنزل القيام بهذه المهمة وحدها، لتكـون العادة في تلك المناطق جمع أكبر عدد ممكن من الأطفال والنسـاء والعمل تحت إشـراف شـخص ذي خبرة.

منى أبو طلال

مراحل تحضير دبس الرمان

تبدأ حكاية عمل دبس الرمان مع مطلع شهر تشـرين الأول، ففي هذا الشـهر يكثر الرمان بمختلف أنواعه، «العاشوري، لفان، العصفوري، والحامض»، وهنا تمسـك أم محمد «خمسين عاماً»، والرمانة لتشـرح الفـرق بين كل نوع، ومـا الأفضل لعمل دبـس الرمـان؛ فالأنواعُ الثلاثة «العاشـوري، العصفـوري واللفان»، لا تصلح لعمله، ليبقى الحامض ذو اللون الأحمر هو المخصصَ للدبس.

يحتاج إلى خبرة طويلة

يجتمع الفتيان والفتيـات حول أم محمد فهي المحـرِّكُ الرئيـسُ للعمـل، تشـقُّ الرمانة بالسـكين الحاد وتتذوق حبـات منه، وبعدها تقـرِّر إما رميها في صحـن كبير وضع أمامها لتكـون مرحلـة «فـرط الرمـان»، أو وضعها بالسـلة للأكل لاحقـاً، وهنا تحكـي أم محمد طريقـة تحضيـر دبس الرمـان لـ سـوريتنا قائلـة: «بعد اختيـاري الرمانِ، يبـدأ أحفادي بفرط الرمـان، فيأكلون بعضاً منه ويعصرونَ بأيديهـم البعض الآخر»، ثـم تضيف ضاحكةً «الكثير من الخلافات تقع حول من هو الأسرع بينهم، ولكن المهم أنهم فرطوا الرمان».

بعد مرحلة الفرط تأتي مهمة بنات أم محمد، والذين يقومون بمرحلة «سرب الرمان»، ففي هذه المرحلة ينظفن ما وقع من قشـر الرمان أو لبه الأبيض، وتبـرِّر أم محمد ذلك بقولها «اللب الأبيـض أو ما نسـميه بالعامية لحمة الرمـان، لا يمكـن عصره مع الرمـان وطبخه معه فهـو يعطي طعماً مرّاً جداً يفسـد طعم دبس الرمان».

عصر الرمان تغير مع الزمن

بعد مرحلة السـرب، تأتي مرحلة العصر وهي المرحلة الأسهل، فسابقاً كما أكدت أم محمد، كان العصـر يتمُّ عن طريـق وضع الرمان في كيـس من قماش رقيق ويضغـط عليه بقوّة مـع الانتباه لعدم سـحق القلب، ومـع الوقت تغيـرت الطريقـة، وأصبـح العصر يتـمُّ عن طريق «ماكينـة الكبة»، لتحكـي إحدى بنات أم محمد لـ سـوريتنا بقولها» لا نضع شـفرة الماكينـة حتى نضمن عدم سـحق قلب بذرة الرمان، كما نضع فـي مقدمة الماكينة قطعة قمـاش نظيفـة وشـفافة، والغاية مـن ذلك تصفيـة العصيـر بشـكل جيد وضمـان عدم وجود الشوائب فيه».

الأفضل طبخه على الحطب

لا تكتفـي أم محمـد مـرة واحـدة بتصفيته، لتطلـب مـن بناتهـا تصفيـة العصيـر قبل الانتقـال لمرحلـة الغلي وهي مرحلـة دقيقة تحتاج لخبرة.

تأكـد أم محمد أن غلـي عصيـر الرمان على الحطـب لا دخل له بغلاء أسـعار جـرّة الغاز؛ فهي تعتبر أنـه أفضل وأسـرع وتقول: «منذ أيـام أمِّـي، ونحن نغلـي دبس الرمـان على الحطب» لتمسـك خشـبة التحريـك وتقول: «هذا من ضمن طقوس عمل دبس الرمان». بعدهـا يترك دبـس الرمان ليغلـي أكثر من خمس سـاعات، حتـى يصبح سـميكاً بدرجة معينـة تحددها خبـرة أم محمـد لتختم حديثها بالقول: «خبرة السنوات الطويلة تظهـر فـي غلـي الدبـس، فمـن رائحة الدبس أسـتطيع أن أحدد أنه أصبح جاهز للأكل أم لا».

سهل الغاب: المربي الأول لأسماك الطعام يتحوَّل إلى تربية سمك الزينة

سوريتنا برس

تأثر قطاع تربية الأسـماك في مناطق حماه بالأزمة الممتدة طوال السـنوات الخمـس، وتحديداً في سـهل الغـاب، مخلفةً في كلّ عام أضـراراً أكثر، دفعت العديد من المربِّين إلى التخلي عن تلك المهنة التي زاولوها لسـنوات والبحث عن مهنة أخرى.

مزارع السمك في سهل الغاب

لماذا تدهورت تربية الأسماك؟

ويعتبر تدهور مفاقس البيض من أهم العوامل التي ساهمت بتراجع تلك المهنة، فبعد أن كان الإنتاج المحلي يكفي لتغطية معظم مسـاك سورية، أصبح التفقيس اليوم على نطاق محلي ضيق بالاعتماد على خبرة الأهالي.

فراس الحموي مُزارع أسماك في سهل الغاب قال لـ سـوريتنا: «تراجـع الإنتاج المحلي من السمك بنسـبة ٪60، وذلك لغياب المفاقس التي كانت في عهد النظام، إضافة إلى الصيد المكثف الذي شـهدته مسـاك سهل الغاب وتخريـب مواطن الأسـماك والبيض، ناهيك عن ارتفاع أسـعار الوقود الـلازم لضخّ المياه الجوفية وملء الأحواض».

وأضاف الحموي، «إن الموسـم الحالي يشهد تحسـناً ملحوظاً مقارنة بالسـنوات الماضية، وذلـك للاسـتقرار والهـدوء العسـكري الذي تشـهده المنطقـة، وزاد اهتمـام الأهالـي بتربية الأسـماك هذا العـام بعد وصول التيار الكهربائـي إلى سـهل الغاب لأكثـر من 12 سـاعة في اليوم، أي إن المربِّـي يتمكن من ضخّ المياه وتعبئة المسـاك من جديد دون أيَّـة تكاليـف تشـغيلية، بينما فـي الماضي تحوَّلت المسـاك إلى تربية أسـماك الزينة، وذلـك للتكلفـة العالية وارتفاع سـعر الوقود اللازم لضخّ المياه».

إيقاف التصدير وكساد الإنتاج

أمـا رئيـس غرفـة الزراعـة في سـهل الغاب المهنـدس محمـد عنيزان فقال لـ سـوريتنا: «كانت منطقة سـهل الغاب تصدر الأسـماك إلى المحافظات السـورية، لكن مع بدء الأزمة السورية قلَّ طلب الأسـماك وتوقف التصدير الخارجـي والداخلـي، حيث كان يوجد سـوق تصريـف إلى تركيا ثم توقف بعد فترة وجيزة، كمـا كانـت الأردن مـنْ أهمِّ المسـتهلكين لسـمك الغـاب خارجيـاً، ولكن أغلـق طريق التصريف إليها، فاقتصر إنتاج الأهالي حسـب طلـب السـوق المحلي، كما أنـه لا فائدة من إنتـاج ليس له منافذ تصريـف»، ليتابع قائلاً: «يتـمُّ تصريـف السـمك حاليـاً إلـى مناطق المعارضـة ضمن ثلاث محافظات، هي: إدلب، وحلب، وحماه».

أسماك الزينة البديل الجديد

مـع تراجع وضعـف الإنتـاج وارتفـاع تكاليفه التشـغيلية، وغـلاء أسـعار الأسـماك وعزوف الكثير من السـكان عـن شـرائه، إضافةً إلى عـزوف المطاعـم، وهـي المسـتهلك الأكبر للسـمك، تحـوَّل الاهتمام من تربية سـمك الطعام إلى اهتمام بعـض المزارعين بتربية أسـماك الزينـة، وهذا مـا أكده أحمـد الحاج أحـد مربي الأسـماك لـ سـوريتنا قائـلاً: «لا يحتاج سـمك الزينة إلى تلـك التكلفة مقارنة مع سمك الطعام؛ فسـمك الطعام يحتاج إلى مياه جديدة في كلِّ يوم، بينما سـمك الزينة لا يعانـي المربـون صعوبة فـي إنتاجه؛ فكل 10أيام يحتاج إلى الطعام، إضافة إلى سـوقه الجيد وسهولة تصريفه».

وأكد أحمد على «عـزوف بعض المربِّين عن عملهم وتحويل مسـامكهم إلى أراض زراعية لا تتعدى نسـبتهم ٪4، وذلك لارتفاعِ أسـعار العلـف المركَّـز، والذي يعدّ الغذاء الأساسـي للسـمك، ويبلغ سـعر الكيس منه نحو خمسة آلاف ليـرة ويحتـاج المربـي إلـى العديد منه يومياً».

إحصائيات

ووفقاً لإحصائية صادرة عن وزارة الزراعة التابعة للنظام، انخفض إنتاج السوق السورية من حوالي 15 ألف طنٍّ قبل الأزمة، إلى أقلّ من 5 آلاف طنٍّ.

وبحسب غرفة زراعة سهل الغاب، فإن عدد المسامك فيه يبلغ 544 مسمكة، تتراوح مساحتها بين 3 إلى 100 دونم للمسمكة الواحدة، ويبلغ عدد العاملين في هذا القطاع أكثر من 1200 عامل دائم، و500 عامل موسمي.

تفعيلة

فادي جومر

أول شتا

رجع الهوا البارد لصبح الشام
والضو متل العشق
شقشق قلب هالليل..
واللي صبر ع الضيم صبرو طفّرو
خلّاه صرخة ويل
رجع الهوا البارد
والنار ضلّت نار
والروح طفل مضيّع الملفى..
والحضن ملعب خيل..
رجع الهوا البارد..
لوّح وجع تشرين
والبيت عصّة قبر
والموت: عِشرة جهل
والبال مهما طَال
بيفيض مرّة النهر
بيحرق بِاس السهل
صبرك علِي صبرك
يا اللي عِلِي صوتك
يا نعل رِجل الندل..

* * *

جَمْعة

شوّ جمّع الحلوين ع فراقك؟
يا قلب من ورد وزهر
والنحل ما داقك
شو جمّع الكلمات ع وراقك؟
يا قلب من لحن وغِنا
والصوت مشتاقك
شو جمّع الدمعات ع عيونك؟
يا قلب معجون بفرح
والضحك بيخونك
شو جمّع الغربة على بابك
يا قلب بتساع الوطن
والسفر ما جابك
شو جمّع الـ ماتوا على قبرك؟
يا قلب عايش ع الفنى
والوقت من دهرك
شو جمّعن كلّن
إلا زمان الوجع
واسمك اللي حاملو
وخلّاك للدنيا طمع
شو جمّع الضايع..
والرايح الغادي
إلا الصليب الـ من فدا
والـ بي يلّي عتّرك
وسمالك أيام الشقا..
فادي..

* * *

لو كان عندي بنت

لو كان عندي بنت
متلك.. متل ما برسمك وبقول
شو كنت ريحت القلب من نطرتك كل يوم
ت ترجعي ع مطرح الناطر
شو كنت ريحت الفكر
المعتر المشغول
لو كان عندي بنت
متلك على جبينا نهر
متلي على اسما دهر
وبخدها متلك
اترة.. علامة من الوقت
يكمل بنقصانا..
السحر
شو كان بدي بقسوتك
تسرق من سنين العمر
لو كان عندي بنَت
ريحة إيديها.. قلم
ساكن أصابيعك
غرتها رفة علم
تعصاني وتطيعك
شو كنت وفرت الوجع
وقت اشترتيك بالقلب
وبالعمر عم بيعك
لو كان عندي بنت
من ليلة ال كانت عروس الوقت
ما كنت عشت بفية خيالك
ولا كنت متت..

#تحدى_القاتل حملة للتعريف بجرائم الأسد

أبو النجم حيّلا

مبادرة شبابية على شكل تحدٍّ (Challenge the murderer) أطلقها شباب سوريون على موقع التواصل الاجتماعي الفيسبوك، وذلك بعد أن رأوا تقصيراً في الإعلام العالمي بشرح ما يجري في سوريا، حتى بات المواطن الغربي على جهل تامّ بحقيقة الأحداث الجارية في سوريا.

بات المخّيال الجمعي في الغرب يذهب إلى أن المشكلة في سوريا سببها المجموعات الدينية التكفيرية، وأن كل من هربوا ولجؤوا إلى دولهم هم مواطنون هاربون من بطش هذه المجموعات الدينية، فلا تجد أحداً يذكر بشاراً كقاتل أو سبباً رئيساً فيما يحدث، أو أن هناك ثورة اندلعت ضدّه فقام بتحويلها إلى حرب دينية طائفية عرقية مذهبية قومية، وأي شيء قذر يمكن أن يساهم بتبرئته من جرائمه وإخراجه من المشكلة وحتى الوصول إلى تصويره كضحية فيما يحدث.

لذلك عمد شباب سوريون إلى إطلاق تحدٍّ، يقوم فيه صاحب التحدي باختيار معلومة يصف فيها إجرام الأسد وطباعتها على لافتة، ومن ثم يختار ساحة في المدينة التي يقيم فيها ويرفعها؛ وذلك لتعريف المارّة من الناس العاديين بحقيقة ما يجري في سوريا، ثم يصور مقطعاً لهذا العمل، ويذكر فيه اسم الساحة الموجود فيها، واسم المدينة، وما هي المعلومة التي قام بمشاركتها اليوم للناس، ومن ثم إرفاقه بهاشتاغ «تحدى_القاتل #ChallengeTheMurderer»، وهاشتاغ #الأسد_مجرم_حرب #AssadIsWarCriminal)) وذلك باللغة الإنجليزية، إضافة إلى لغة البلد الذي يعيش فيه، وبعد ذلك يوجه هذا التحدي إلى ثلاثة من أصدقائه للقيام بالفعل الذي قام به، لتعريف الناس بالحقيقة، وذلك في مدن ودول أخرى حيث يعيشون.

وقد قام الفريق المنظم لهذه الحملة بتطوير الفكرة، حيث ستتم إضافة فقرة أخرى إلى التحدي، وهي أن الشخص الذي لا يستطيع تنفيذ التحدّي عليه التبرع بمبلغ مادي لإحدى المنظمات الإنسانية أو التعليمية السورية، والتي سيتم الاتفاق عليها، وسيتم وضع رابط للتبرع المباشر لهذه المنظمات.

وبالفعل فقد قبل بعض الشبان السوريين التحدّي في عدد من الدول الأوربية ووجهوا رسائلهم عبر لافتة ذكروا فيها حقائق عن جرائم الأسد الكثيرة، وبعدها تحدّوا أصدقاءهم في دولاً أوربية أخرى للقيام بذات الفعل في ساحات مدنهم.

ويرى المشاركون والداعمون لهذه الحملة، أنها حملة لو كتب لها النجاح فإنها ستستطيع أن تؤثر في الرأي العالمي أكثر من مؤسسات اعلامية ضخمة وتكسر هذا التابو المفروض من المؤسسات الإعلامية الكبرى لتعريف الناس بحقيقة القضية السورية.

هذه الحملة أطلقت بتاريخ الثاني من أكتوبر لهذا العام، وهي موجهة للمواطن الغربي بالدرجة الأولى، وقد أطلقت باللغة الإنجليزية وجاء بتعريف صفحتها على الفيسبوك في أنها: «حملة هدفها إذكاء الوعي بالجرائم التي يرتكبها بشار الأسد بحقّ الشعب السوري، وذلك بدعم من إيران وروسيا على مدى الخمس سنوات الأخيرة، ولصدق مشاعرنا بالمسؤولية الإنسانية، فإنه يتوجب علينا أن نكون صوت الأبرياء من المدنيين الذين تركوا وحدهم في مواجهة موت وشيك على يد النظام المجرم، الذي يستخدم ضدّهم جميع أنواع الأسلحة الفتاكة، لذا فإن جميع الناشطين في جميع أنحاء العالم مدعوون إلى المشاركة في هذه الحملة وتوجيه أصدقائهم للمشاركة بها.

الملكية التعاونية لوسائل الإعلام

على الرغم من شيوع ثقافة التعاونيات في مجتمعاتنا بأشكال ونسب مختلفة تبقى الملكية التعاونية لوسائل الإعلام مصطلحاً غريباً نوعاً ما، وعلى الرغم من جدته، إلا أنه يقدّم سبيلاً لنجاة وسائل الإعلام على اختلافها من إملاءات المموّلين وقيود السياسة والجهات الداعمة، والتي لا تكون في مصلحة القارئ غالباً.

ويقوم هذا النمط من الملكية على امتلاك عدد كبير جداً من المساهمين في الوسيلة الإعلامية أرصدة صغيرة أو أسهماً، وينتخبون جمعية عمومية، ومجلس إدارة يعبر عنهم. وهذا النمط من الملكية يحافظ على أداء الوسيلة الإعلامية بمعزل عن التأثر باستراتيجية مالك محدّد، أو عدد قليل من المُلاك، كما أن زيادة عدد المالكين مع ازدياد دور الجمعية العمومية يزيد من مناعة وسائل الإعلام تجاه الضغوط السلطوية.

وتقدم الملكية التعاونية على أنها الحل الأمثل لعلاج مشكلات وسائل الإعلام، ليس فقط في الدول التي تمرُّ بمرحلة التحوُّل الديمقراطي، بل أيضاً في الدول الديمقراطية التي تقع وسائل الإعلام فيها تحت سيطرة الاحتكار الرأسمالي والدول غير الديمقراطية التي تعاني من سيطرة الدولة على وسائل الإعلام.

ولعل التطبيق الأفضل لهذا النموذج في ملكية وسائل الإعلام، إضافةً إلى تجارب ناشئة في مصر والمغرب العربي، وكالة الأسوشيتيد برس والتي تأسست مؤسسة إعلامية غير ربحية تأسست في نهايات القرن التاسع عشر، حيث اجتمع مسؤولون من 6 صحف من مدينة نيويورك للتباحث في الكلفة العالية لجمع الأخبار واتفقوا على تأسيس وكالة لجمع الأخبار، واشتركوا في ملكيتها وسموها أسوشيتد برس، وتوزّع الأخبار لـ155 صحيفة، ومع التطوُّر الزمني تم طرح أسهم المؤسسة لتصبح ملكيتها لجمع كبير من المواطنين يشاركون في الجمعية العامة والانتخاب واتخاذ القرار.

إلا أنه، ولتطبيق هذا النموذج، لابد من رفع الوعي بأهمية الإعلام ودوره التنموي في عملية تنمية شاملة تتناول جميع بنى المجتمع وتشمل جوانبه المادية والمعنوية، وبأهمية امتلاك وسائل إعلام نزيهة تنقل المعلومة وتوجه الرأي العام نحو القيم والمصالح المشتركة.

موالو النظام يرقصون في ماراتون دمشق على دماء حلب

سهى النوري

هل هذه الصور من دمشق؟!!!، هل يعلمون ما يحدث في شمال سوريا؟!!!، هل هم أشخاص عقلاء ويمتلكون إحساساً؟!!! هل.. وهل.. وهل.. ليكون السؤال الأبرز، هل انتهت الأزمة؟!!!.

هذه الأسئلة وغيرها تم طرحها على مواقع التواصل الاجتماعي بعد عرض صور هائلة لماراثون حمل عنوان «أنا أحب دمشق»، فالصور المعروضة والفيديوهات كانت مليئة بالألوان والفرح والحياة، في بلد يذوق ويلات الحرب بشكل يومي دون توقف. الماراثون كان برعاية جمعية بسمة في دمشق التي تشرف عليها زوجة رئيس النظام أسماء الأسد.

غضب وسخط

لكن العديد من شباب وفتيات دمشق عبروا عن غضبهم الكبير من فعاليات الفرح والحياة التي قام بها هؤلاء الأشخاص، وأطلقوا هاشتاغ على مواقع التواصل الاجتماعي حمل اسم (ماراثون الموت)، وقالوا لهم «أفرحوا بصمت فهناك من يموت في حلب»، ولا سيما أن انطلاق فعاليات الماراثون، جاء في الوقت الذي تشن فيه الطائرات الروسية والسورية حملة هي الأعنف على المناطق الشرقية لمدينة حلب موقعةً مئات القتلى.

كما غرد أحمد على نفس الهاشتاغ بقوله: «سؤال يطرح نفسه.. فعاليات ماراثون دمشق من ضمن عاشوراء ولا هي لقسم الانحلال الأخلاقي للكرنفال العاشورائي؟!!!»

لكن فيصل أحد المشاركين رد على الهاشتاغ مستغرباً موجة الغضب هذه وقال: «ألم يعلم هؤلاء الغاضبون أن ريع الماراثون هو لأطفال أيتام!!!».

وقاحة!

لم يكتفي المشاركون بالرقص وتراشق الألوان بين بعضهم في ساحة العباسين في دمشق، بل أطلقوا هاشتاغ بعنوان (يلا نرقص الشام)، ودعوا القائمين على الماراثون إلى تنظيم حفل راقص في الأسبوع المقبل رداً على كل المنتقدين.

ليقول أحدهم على الهاشتاغ: «دمشق بلد الحب والسلام، وسوف نرقص لنثبت للعالم أننا لسنا إرهاباً!».

COLOR BARS

الموظف الصغير أمام الكاميرا

علي سفر

الإعلام الذي يهتم بالمناظرات السياسية وبكل ما تعنيه من تقاليد راسخة في جوهر عملية تداول السلطة عبر الديمقراطية، هو ذاته من يهتم أيضاً بالحديث مع الديكتاتور الجاثم على صدور أبناء شعبه الذين أمسوا بين قتلى ومعتقلين ونازحين ولاجئين، محاطاً بدمار بلده، الذي صنعته يداه!

حيث يستطيع رئيس النظام أن يخرج على الإعلام في كل مرة بكامل قيافته، ليلقي على الصحفيين الغربيين الذين يلتقيهم دروساً في المعاني العميقة لسياسته، لكن كل الألاعيب اللغوية والحذلقات المفاهيمية، لا تؤدّي أي غرض في عقل هؤلاء ومن ورائهم جمهورهم سوى إيصال رسالة تقول: أنا أقتل الإرهابيين دفاعاً عنكم!

بشار الأسد الآن هو الزبون الدائم حالياً لدى وسائل الميديا الغربية، في الوقت الذي تتخذ فيه هذه الدول مواقف حادة تجاه استمراره مع حليفه الروسي في ارتكاب مجزرة عظمى في حلب!

الرغبة في سماع صوت النظام ورؤيته للأمور جزءٌ من هوس الإعلام بالإثارة، وتقديم المادة الصحفية الطازجة، ولكن أحداً لا يستطيع أن يثبت وجود شيء جديد فيما يقوله!

خطاب نظام بشار لم يتغير ولن يتغير، المسألة هنا تشبه وجود رأسه مستمراً في منصبه، رغم أن عدداً كبيراً من رؤساء دول العالم قد تغيروا منذ العام 2011، وهكذا تصبح العودة إلى تبيان موقف النظام أشبه بعودة إلى سقيفة الأغراض المهملة، لا يمكن لأي شخص أن يمسكها دون أن يمسح الغبار عنها، وأيضاً لا بد له من أن يغسل يديه بعد أن ينتهي منها ويعيدها إلى مكانها!

الطرافة لا تأتي من أن اللقاء مع ديكتاتور لن يقدم شيئاً على أرض الواقع سوى فسحة لا معنى لها للاستماع إلى الأكاذيب، بل تأتي من أن يخالف أحد الصحفيين السياق فيذهب للعب دور الناصح للضيف، وهذا ما فعلته داريا أسلاموفا من صحيفة «كومسومولسكايا برافدا» الروسية، عندما قالت للأسد: إن عليه ألا يترك أحداً من الشباب دون أن يسوقه إلى الجبهات!! ربما كان تصرف الصحفية الروسية عفوياً وعادياً في سياق دردشة خاصة، ولكنه أمام الكاميرات يصبح شيئاً آخر، إذ يتضمن في جزء أساسي منه معنى؛ توجيه الموظف إلى مسار القرارات الصائبة!

وهكذا يصبح الأمر طبيعياً في السياق، إذ لا يستطيع الصحفي أن يتجرأ على أي رئيس دولة، حتى في المؤتمرات الصحفية العامة، ولكنه يستطيع أن يفعل الكثير مع موظف صغير في بلده!

بالمقابل وفي الولايات المتحدة الأمريكية، يحدث أن يتوجه مرشحا الرئاسة الأمريكية، في المناظرات التلفزيونية، فيقومان بما يشبه التعري السياسي الكامل أمام الجمهور، فكل واحد منهما يسعى ومن خلال الحجة أن ينزع عن سلبيات الآخر كل ما يغطيها، وسط إثارة عالية تحفها عيون وآذان الملايين من مواطنيهم، الذين لايرون فيهما سوى مرشحين يتبارزان من أجل الوظيفة الأهم في البلد كله.

معارضو الشالات الحمراء

عماد غليون
صحفي سوري مقيم في فرنسا

معارضون مزمنون، تطوق الشالات الحمراء أعناقهم، أمضوا أعمارهم في الكتابة والتنظير، والدعوة والتبشير، فالتغيير قادم وحتمي ولا بد منه، وقد دفع بعضهم سنوات من عمره في سجون النظام، كانوا يعيشون بانتظار اندلاع ثورة سيكونون هم ملهميها وقادتها، سيعملون على تنظيم صفوفها والحضور على رأس المشاركين فيها.

ينتظرون ذلك بفارغ الصبر وعلى أحرّ من الجمر، لتطبيق النظريات الثورية التي حفظوها عن ظهر قلب، ولتنفيذ المقولات الفكرية التاريخية التي يوقنون أنها لا بد أن تحصل، حيث سيرفعون الشعارات التي تم ترديدها في كل الثورات التاريخية العالمية، وسيحملون صور جيفارا وماركس ولينين.

يوقنون أن الشعب لا بد أن يكون رهن إشارتهم، وأن الجماهير ستتحرك بناء على أية إشارة أو حركة منهم، أو حتى إيماءة يقومون بها وفي الاتجاه الذي يرغبون؛ فالناس لا يعرفون أصول العمل الثوري كما هم يعرفون، ولم يدرسه أحد غيرهم في المعاهد والجامعات كما درسوا، والعوام لا يفهمون حركة التاريخ والجغرافيا ومنطق الجدل والديالكتيك، وليس عليهم إلا الاستماع ومن ثم الانصياع والاتباع وإلا فالضياع.

يحسبون الوقت في انتظار تلك اللحظة التاريخية، وهي لن تأتي كما يعرفون قبل أن تنضج ظروفها الموضوعية، وذلك لن يحصل دون أن يكونوا هم على علم مسبق بذلك ودراية، لأنهم هم وحدهم من سيحدد للثورة نقطة الانطلاق والبداية، وهم سيقرّرون خطط العمل وكيفية الوصول السعيد إلى النهاية.

كانوا يمضون أوقات الانتظار الطويلة متنقلين بين المنتديات والمعارض والمقاهي للالتقاء بجماهيرهم الغفيرة، يحملون الصحف والمجلات الممنوعة التي تنشر مقالاتهم التبشيرية الخطيرة.

يتسابقون للمقابلات مع القنوات الإذاعية والتلفزيونية، يقدّمون أنفسهم بمظهر العارفين بخفايا المجتمع وطبقاته، وبطرق عمله وتحرُّكاته؛ فهم دعاة وقادة التغيير القادم للبلاد ويعرفون الفرق بين الضحية والجلاد.

على حين غرة هبت رياح الربيع العربي من تونس الخضراء، فانتفضوا بسرعة لمراجعة أوراقهم وكتبهم الحمراء، فقد اقتربت ساعة الحقيقة، ورياح التغيير قد تصل في أي دقيقة.

خلط أطفال درعا أوراقهم، فلم يدرون كيف يعيدون قراءاتهم وحساباتهم، باتوا يبحثون ويدرسون هل يمكن اندلاع ثورة بسبب شعارات على الحيطان كتبها بعض الصبيان؟

سارع بعضهم لإصدار بيانات، بينما قام بعضهم بتدبيج مقالات، أو الظهور على التلفزة في مقابلات.

أربكهم حجم الحراك الواسع، وانتشاره الجغرافي الشاسع، وأحزنهم كثيراً انطلاق الناس في مظاهراتها من الجوامع، واستغربوا لِمَ يتحرَّك الناس بهذه الطريقة؟ ولِمَ لا يستمعون إلى نصائحهم وهم يملكون المعرفة والحقيقة.

حاول بعضهم الانضمام ولكنهم هربوا بسرعة عند أول اشتباك مع الأمن وصِدَام، وعندما وقع بعضهم في قبضة الأمن لساعات قاموا بالكتابة عن تلك التجربة الرهيبة، وألّفوا الكتب والروايات والمذكرات.

تفرق جمعهم بعد حين، فبعضهم صار معارضاً خارج البلاد، وبعضهم صار في صفوف الجلاد، بينما وجد آخرون الحل بالبقاء على الحياد.

بيانات التنديد والإدانة تصدر عنهم فقط في حالات معدودة، وباقي الحالات الأخرى ليست مرئية بالنسبة لهم أو مرصودة.

يدعون لحماية الأقليات ويخشون من تعرُّضها لسوء المصير، بينما لا يقلقهم ما تتعرَّض له الأغلبية من مجازر وتهجير.

يدعون إلى الحفاظ على السيادة الوطنية، وتأخذهم في ذلك الحمية، لكن الميليشيات الطائفية والقوات الروسية والإيرانية لا تشكل لهم قضية.

لا تزال دعواتهم مستمرة للحفاظ على السلمية وكأنهم لم يشاهدوا أفعال النظام الهمجية، يطالبون الثوار بحقن الدماء ويتناسون أن النظام مصدر الشر وأصل البلاء.

مشكلة الثورة معهم طويلة مستعصية ليس لها حلّ، فهم يقفون في منتصف الطريق، ولا يكادون يميزون العدو من الصديق.

لا تعميم فالكلام بالطبع لا يشمل الجميع، ومهما ابتعد البعض وحاد عن الطريق، تبقى الثورة هي الأصل يعاديها العدو ويقف معها الصديق.

في غياب المرجعية

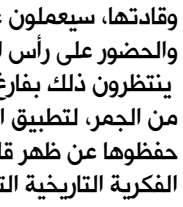

عقيل حسين
صحفي سوري مقيم في فرنسا

قبل أكثر من عام، كتبت مطالباً المجلس الإسلامي السوري ببدء عمل جدي وفاعل من أجل القيام بالدور المؤمَّل منه، والذي هو من صميم ميثاق تأسيسه الذي أقره لنفسه قبل عام ونصف من ذلك.

وحسب الميثاق، فإن المجلس هو هيئة مرجعية شرعية وسطية سورية، تسعى إلى جمع كلمة العلماء والدعاة وممثلي الكيانات الشرعية، وتوجيه الشعب السوري، وإيجاد الحلول الشرعية لمشكلاته وقضاياه، والحفاظ على هويته ومسار ثورته.

اليوم وبعد مرور عامين ونصف على تأسيسه (انعقد مؤتمره العام الأول في نيسان ٢٠١٤) بالكاد يمكن ملاحظة حضور المجلس في الشأن العام، وفقط من خلال بعض الفتاوى والبيانات، بينما لا يمكن الإقرار بأي فاعلية منتجة له.

لقد شهدت الساحة السورية خلال العامين والنصف الماضيين، أي منذ تأسيس المجلس، أحداثاً كبرى وتطوُّرات وتحوُّلات خطيرة، كان أهمها الخلافات والمواجهات بين الفصائل، والتي بلغت في كثير من الأحيان حدَّ المواجهة العسكرية الدامية، دون أن يكون في الساحة جهة مرجعية تمنع وتعالج وتحلّ هذه الحالات، وهو الفراغ الذي سعى البعض إلى ملئه، مثل تجمعات بعض العلماء الشرعيين أو مجالس الوجهاء في هذه المنطقة أو تلك، ولكنه كان سعي محكوم بالفشل، لأسباب معروفة بطبيعة الحال.

كان الجميع ومايزالون يعلمون أن مشكلة الثورة الرئيسية هي في غياب مرجعية سياسية موحدة، بعد أن ولدت مرجعيتا المجلس والائتلاف الوطني ميتتين تقريباً، وكذلك على الصعيد العسكري، بعد أن انفرط عقد هيئة أركان الجيش الحر التي كانت محدودة الفاعلية أصلاً، ومن ثم فشلت عدة مشاريع حاولت تشكيل مؤسسات بهذا المستوى من قوى وشخصيات الداخل، وأبرز هذه المحاولات التي لم يكتب لها النجاح كانت محاولة تشكيل مجلس قيادة الثورة عام ٢٠١٤.

في ظل كل هذه الخيبات، تطلّع الجميع إلى أن يلعب المجلس الإسلامي السوري دور المرجعية الفقهية للثورة السورية، وأن تتمكن هذه المرجعية من أن تلم شتات المرجعيات وتضبط فوضى الفتوى وتضع حداً للتخبط والضياع الذي تسبب به تباين المدارس الفكرية التي تصدر عنها هذه الفتاوى أو التي تنتمي إليها الفصائل نفسها، وصولاً إلى تصدُّر الجهلة وأشباه المتعلمين والمتعالمين الواجهة، ما أدّى إلى كوارث وضياع وأزمة، كم تبدو أمامها أزمتنا السياسية والعسكرية بسيطة!!

لكن للأسف لم يتمكن المجلس من القيام بأي دور فاعل يقدمه كجهة يمكن أن تلعب دوراً يليق باسمها وحجمها، ورغم محاولاته أحياناً التدخل في حل بعض الخلافات، كما حصل في قضية اقتتال الفصائل في الغوطة الشرقية، أو التوجيه والترشيد في بعض القضايا، مثل فتواه المتعلقة بالمشاركة في عملية درع الفرات، إلا أن هذه المحاولات ظلت قاصرة وغير مشجعة.

حدث ذلك على الرغم من أن مجمل الظروف كانت مواتية للمجلس كي يعبّر عن وجوده بشكل أوضح ويكرس نفسه على الأرض بشكل أقوى، مثل تأكيد معظم فصائل الجيش الحر على أنها تعتمد المجلس الإسلامي السوري كمرجعية، ومثل التشجيع الذي حصل عليه من فصائل إسلامية أخرى كانت قد انسحبت منه منذ بداية تشكيله، كجيش الإسلام وحركة أحرار الشام، وأخيراً وليس آخراً تصريح العديد من الشخصيات والقادة في فصائل على خلاف فكري عميق مع المجلس أنها لن تعارض وجوده على الأرض وعمله، بل ولمحت إلى أنها قد تنضمّ إليه بشروط، إلا أن المجلس أضاع كل هذه الفرص، ولم يتمكن حتى اليوم من القيام بالمبادرة الحقيقية.

المشكلة أن تردُّد المجلس وعدم تشجعه حتى الآن في اقتحام المشهد رغم حاجة جميع الأطراف الماسة له، فصائل ومؤسسات ومدنيون، ليس له أي مبرّر سوى عدم امتلاك الجرأة على القيام بذلك، إذ يمتلك اليوم كل المقومات التي تجعل فرصه بالنجاح كبيرة.

إن الكثير من أعضاء المجلس في الداخل ويعملون على الأرض، مستقلين أو مع الفصائل، كما أنه يمتلك أربعة مكاتب في المناطق المحرَّرة، الأمر الذي ينفي عنه صفة العمل من الخارج.

وكذلك حاول، وعلى عكس التصوُّر السائد عنه، أن يمثل تياراً فكرياً واحداً فقط، فإن المجلس يضم مختلف التيارات والمدارس الفقهية الإسلامية من أشعرية وسلفية وغيرها، كما أنه يتكوَّن من أربعين مؤسسة إسلامية سورية معارضة تمثل طيف التيار الإسلامي بكامله.

كل هذا وغيره يجعل السؤال عن أسباب قصور أو تقصير المجلس الإسلامي السوري محقاً وملحاً، ويجعل الإجابة عنه واجبة على المجلس وعلى جميع الفصائل، المطلوب منها بالمقابل تشجيع هذه المؤسسة على القيام بالدور المنوط بها، وتبنيها لها والالتزام بمرجعيَّتها، إن لم يكن من أجل معالجة ما تسبَّب به شرعيُّوها من فوضى ومهازل وكوارث، فعلى الأقل لكي تحمل هذه المرجعية عن قادتها عبئاً كبيراً هو بالأصل ليس حملها.

باختصار، المجلس الإسلامي السوري هو حاجة للغالبية العظمى من السوريين المعارضين للنظام، وفي مقدِّمتهم الفصائل العسكرية، وعلى المجلس أن يتجاوز مشكلاته الداخلية بسرعة من أجل القيام بمهمة هي أسمى بكثير من خلافات لا قيمة لها بالمقارنة مع المسؤولية والمهمة المطروحتين، وعندها أتوقع أن نجد الجميع يسيرون خلفه.

وبالمقابل، فإن على القوى العسكرية النافذة على الأرض أن تتعاطى مع المجلس بجدية أكبر والتفاهم معه على نفاط الخلاف، وتشجيعه وحماية أعضائه ومكاتبه في الداخل، حيث تعرَّض العديد منهم للاعتقال والاستهداف، ما جعل أكثرهم يحجم عن الكشف عن انتمائه للمجلس، هذا إذا كانت هناك جدية في اقامة شراكة مع المجلس أو انتاج أي وسيلة تضع حداً لفوضى الافتاء وعبثية التعاطي مع القضايا الشرعية.

الاحتفاظ بحق الردح

الجرائم الذكية

فادي جومر

تقدِّم المعايير المعاصرة للجريمة الكاملة قفزة كبرى في عالم الإجرام والقضاء على حدٍّ سواء. فبعد أن كان المجرم البارع هو المجرم الذي يحيط جريمته بأعلى قدر ممكن من الكتمان، فيتسلل خفيةً، وإن استطاع استعمل كاتم الصوت، يضع على وجهه قناعاً أسودَ، يهرب من أي «كاميرا» مراقبة، ويرتدي قفازات كي لا تُعرف بصماته، ويلوذ بالفرار بغنائمه ليبيعها بنصف الثمن في الأسواق السوداء ليضمن عدم معرفة اسمه، بتنا نرى اليوم كبار المجرمين، ببزات أنيقة من الحرير الإيطالي، وصور احترافية تمّ التقاطها بعناية من قبل خبراء التصوير، منشورة في الصحف والإعلانات الطرقية للحملات الانتخابية، ولم تعد ثمّة حاجة إلى كاتم الصوت، فكلما كان صوت السلاح المستخدم في الجريمة أعلى، كلما كانت إمكانية نجاة مرتكب الجريمة من العقاب أكبر، بل إن الأسلحة شديدة التدمير، ذات الأصوات المرعبة ربما تكون طريقة يضمن فيها المجرم أنّ العالم سيكافئه على جريمته.

كمجرم، ينوي تنفيذ جريمته، عليك بداية التخلص من كل ما قرأته أو شاهدته في السينما عن المجرمين البارعين، أساتذة التخفي والتسلل والهرب؛ فهذه أفكار بالية وما عادت تنفع اليوم، بل إن محاولة التخفي والهرب واستعمال أسلحة كاتمة للصوت أو أدوات للطعن، قد تحرّك عشّ الدبابير وتجعلك ملاحقاً في كل مكان. للجريمة المتقنة اليوم أدوات مختلفة، وطرق حديثة، ومعايير عالمية.

بداية، عليك أن تعرف أن المعيار الأول لاعتبار جريمة ما جريمة، هو هوية المجرم وهوية الضحية؛ فهناك جداول عالمية تحدد اليوم خطورة الجريمة وفق هذه المعايير.

مثلاً، إذا كنت مولوداً من أسرة مسلمة سنيّة، فالطريقة المثلى للنجاة هي البقاء ضمن محيطك الحيوي. يمكنك مثلاً ارتكاب مجزرة في الرقة، تفجير في الرياض أو إسطنبول، أو أن تذبح شباباً من القبائل العربية في دير الزور، أو ستمرُّ جريمتك دون ضجة إعلامية وكأنك سرقت دجاجة خالتك؛ فلا أحد يحبُّ التدخل في القضايا العائلية.

وينطبق هذا طبعاً على الجميع، إن كنت شيعيّاً تستطيع سحق آلاف الشيعة في إيران، إن كنت كردياً تستطيع اعتقال مئات الأكراد، علوياً يمكنك طحن معارضيك العلويين أحياءً، وإن كنت مسيحياً فليس عليك سوى أن تقتحم مدرسةً في أمريكا وتقتل بضعة أطفال.

تأكد أنك بأمان تام ضمن محيطك الحيوي. وفي أسوأ الحالات: ستعتبر مجنوناً وتعيش في مصحة خمس نجوم.

إن أردت توسيع نشاطك – وأنا أحترم طموحك – والعمل خارج محيطك الحيوي، فعليك الانتباه أكثر لأن القضية أكثر تعقيداً.

تستطيع مثلاً أن تكون كصدام حسين وتسحق الأكراد في العراق بكل هدوء، ولكن هذا مستحيل، وإن كنت داعشياً في سوريا فما هو متاح لك كداعشي هو ارتكائب الجرائم بحق السنة فقط، وإلا ستضطر لمواجهة العالم بأسره. أو أن تكون من الملالي وتسحق أهل الأهواز بلا أي خوف، أو أن تكون أسدياً، وتدمر مدناً تعارضك على رؤوس أصحابها، أو أن تكون أمريكياً وتدمر العالم.

اطمئن، أنت في السليم.

النقطة الثانية: إياك والتواضع. أجل؛ فالجرائم التافهة التي تقتل بضعة أشخاص أو تسرق بضعة مئات من الدولارات، هي التي تودي بصاحبها إلى الإعدام أو السجن.

عليك بالجرائم الكبرى، المجازر الجماعية، تدمير المدن، سرقة المليارات، هذه جرائم لا رقيب لها، بل ربما ستجد من يمنحك نوبل للسلام مكافأة عليها.

وتبقى النصيحة الأخيرة التي لا بد من قولها لك: إياك ثم إياك من الاعتماد على المجرمين التافهين والعصابات الصغيرة، وإلا لاحَقَك كل رجال شرطة ومخابرات العالم. وجرائم اليوم المحترمة تحتاج جيوشاً منظمة ومؤتمرات إعلامية وورتباً لامعة على الأكتاف.

يمكن الآن عزيزي المجرم البدء بالتخطيط لجرائمك، والاستعداد للمقابلات الصحفية والجوائز والأوسمة العالمية. موفَّق.

النظام يطارد مربي الحيوانات

فرض النظام عقوبة على اقتناء الحيوانات دون ترخيص، ومن يخالف يعاقب بغرامة مالية قدرها 5000 ليرة سورية، الخبر كان صادماً وغريباً، ليتناوله سكان دمشق بسخرية مريرة من الحكومة، حيث رأوا أنها أفلست لدرجة جعلها تصدر قوانين غريبة عجيبة على حد قولهم.

الأمور بخير وما بقي سوى الحيوانات

الفساد والمحسوبيات والرشاوي والاقتصاد المنهار، والحال من سيئ إلى أسوأ، كل هذا لم تكترث له الحكومة، وإنما انشغلت بمطاردة مخالفي الحيوانات.

وهنا علقت هند بعد نشر الخبر على صفحة يوميات قذيفة هاون الموالية للنظام قائلة: «الحكومة ما ظل معها مصاري لهيك قررت تلاحق كلاب الشوارع وتفرض عليها غرامات».

أما سالم فوجد أن الخبر من المستحيل أن يكون حقيقياً ليقول: «الحكومة مشغولة بالقضاء على الإرهاب فكيف لكم أن تقنعوني أنها تفرّغت للبحث عن الكلاب والقطط المخالفة؟!».

كما علقت سوسن بسخرية وطرحت تساؤلاً على أدمن الصفحة الذي أنزل الخبر بالقول: عندي سلحفاة، فهل عليها غرامة أم على الكلاب والقطط فقط؟!».

القبض على الحيوانات اختصاص أي وزارة؟

لم يقتصر الخبر على موقع الفيس بوك، ليتناقله المتابعون على موقع تويتر أيضاً. يتساءل جميل بتغريدة نشرها قائلاً: «هلأ خميس مين عيّن ع هالقضية الهامة والمفصلية في حياة المجتمع السوري؟».

أما خالد دخنون فكانت له طريقته الخاصة في التعليق على الخبر قائلاً: «لو في عنا 500 كلب وقطة في البيوت الدمشقية، بحسبة بسيطة بيطلعوا مليونين ونصف!!! الحقيقة القصة مستاهلة الغرامة».

ولكن بغض النظر عن كل ذلك، فالمجتمع الدمشقي منذ القديم وهو يربي القطط وحتى الكلاب في البيوت، ويهتم بها كما يتابع صحتها بشكل جيد، فعن أي غرامة يتحدّث هذا النظام المفلس؟!!!.

طبيب سوري يرفع دعوى ضد روسيا لاستهدافها مشافي حلب

سوريتنا برس

رفع طبيب القلب السوري معاوية العوض، دعوى قضائية في المحكمة الأوروبية لحقوق الإنسان ضد روسيا، وذلك بسبب الهجمات التي شنتها القوات الروسية مستهدفة المستشفيات والأطباء والمدنيين العزل في مدينة حلب الشرقية.

وتستند الدعوى ضد روسيا إلى انتهاك حقٍ الفرد في الحياة وحقه في التمتع بالعيش بعيداً عن المعاملة اللاإنسانية والمهينة.

وأرسلت بيانات دعوى العوض، بناء على طلبه لوزارات الخارجية التابعة لفرنسا والمملكة المتحدة والولايات المتحدة وخارجيات تابعة لدول أوروبية أخرى.

ووفرت تلك المعلومات لجميع هيئات الأمم المتحدة ذات الصلة والمقررين الخاصين، وترك الأمر بين أيديهم لاتخاذ الخطوات اللازمة بناء على الدعوى المرفوعة أمام المحكمة الأوروبية لحقوق الإنسان.

ويعمل العوض عشرين ساعة يومياً في ظروف شاقة، وكان أبرز الأطباء العاملين في مشفى القدس الميداني، قبل أن يتم تدميره في الـ 28 من نيسان الماضي، بعد استهدافه من قبل الطيران وسط تضارب الأنباء حول الجهة المسؤولة عن ذلك.

يعمل معاوية العوض في مستشفى "القدس" في حلب منذ عام 2012، ويستمر بالعمل حالياً في موقع غير معلن، بعد استهداف وتدمير موقع المستشفى الأساسي خلال غارة جوية يعتقد أنها روسية في 27 نيسان الماضي.

12 طبيباً مختصاً فقط في حلب

وفي ظل استهداف المشافي والكوادر الطبية في حلب، قال مدير منظومة الإسعاف والطوارئ في حلب الشرقية أحمد سويد لـ»عربي21»: «إنه يوجد في كل مدينة حلب المحاصرة طبيب جراحة عصبية واحد، وهو لم ينهِ اختصاصه بعد بشكل كامل، ويوجد طبيبان عظمية، وطبيب وعائية واحد».

وأضاف سويد «إن الأطباء الاختصاصيين، يبلغ عددهم 12 طبيباً، يعملون بما يزيد عن طاقاتهم لإنقاذ الأطفال والنساء والمدنيين في أحياء مدينة حلب، أما بقية الأطباء فهم أطباء عامون، لا يستطيعون التدخل في حالات القصف والإصابات».

كما أوضح سويد أنه في القسم الشرقي من مدينة حلب «هناك ثلاثة مشافٍ فقط شبه قادرة على إسعاف الحالات الحرجة، لكن بقية المشافي لا تعدو كونها نقاطاً طبية للتضميد، وهي غير مجهزة لاستقبال الحالات الحرجة»، لافتاً إلى أن الكثير من الجرحى «توفّوا لعدم استطاعة الأطباء والممرضين إنقاذهم، في ظل العدد الكبير من الجرحى».

«الإسلاميون ومستقبل سوريا».. محاضرة ضمن الملتقى الفكري في الغوطة الشرقية

سوريتنا برس

عرض الملتقى الفكري في الغوطة الشرقية محاضرة للدكتور جاسم سلطان بعنوان «الإسلاميون مستقبل سوريا» وتناولت المحاضرة ثلاثة محاور أساسية، هي:

- غاية الجهاد وحقيقته ضمن الإمكانات المتاحة في سوريا.
- ما الذي تحتاجه سوريا لتستطيع الوصول لمطالب الثورة؟ وهل نحن بحاجة فعلاً إلى حلٍ عاقل وليس حلاً عادلاً؟
- ما تقييم التدخل الإيراني وتحويل إيران إلى ثقب أسود يبتلع إمكانات المنطقة بالكامل، رغم أن إيران كان من الممكن أن تلعب دوراً أقوى لو اختارت العرب على روسيا؟

وبعد انتهاء المحاضرة التي حضرها عدد من المثقفين والأكاديميين في الغوطة الشرقية، فُتح الباب للنقاش بين الحضور، وتركز النقاش على إيجاد آلية حقيقية للبدء بالخطوة الأولى للحل العاقل الذي تحتاجه سوريا الآن لاستحالة الحلّ العادل، فالحل العاقل هو الأقرب للتطبيق وهو الأسرع لإيقاف شلال الدم في سوريا.

وأكد مدير الملتقى الفكري حبيب الشامي لـ سوريتنا على «أهمية هذه المحاضرات ودورها في رفع السوية الفكرية للطبقة المثقفة وتغيير طريقة التعاطي مع القضية السورية». في حين أشار مسؤول البناء القيمي في أكاديمية «مسار» أبو أُبَيّ الدمشقيّ لـ سوريتنا إلى ضرورة توجيه قادة الرأي والطبقة المثقفة بشكل صحيح؛ فهم الأقدر على تغيير البنية النفسية الخاطئة للمجتمع، والتي أوصلت الثورة السورية إلى هذه المرحلة من التدهور في العلاقة مع المجتمع ومع المحيط الإقليمي والدولي».

يذكر أن الملتقى الفكري في الغوطة الشرقية أسس عام 2015، بهدف رفع الوعي لجميع شرائح المجتمع والمساهمة بإعداد كوادر للغوطة عبر دورات إعداد القادة تحت شعار «مجتمع واعٍ وقادة ربانيين».

أحبها.. فكيف لي أن أرحل عنها؟!

سوريتنا برس

«مع كل مَيلان في قدمي أتحسر لما وصلت إليه الثورة»، هكذا بدأ رامي حديثه لـ سوريتنا، ففي رمضان من عام 2012م كانت المظاهرات سلمية ورصاص النظام هو المرعبَ الوحيد للمتظاهرين، في ذلك الوقت تجمع هو وعدد من شباب محافظة إدلب بشكل سري، لينطلقوا بمظاهرة من جامع سعد الذي كان في تلك الفترة منطلقاً للمظاهرات ضد النظام، وما إن انتهت صلاة العشاء حتى كان رامي أوّل الخارجين من الجامع.

«الله أكبر.. الله أكبر»، هذا كان آخر شيء قاله رامي في ذلك اليوم، وغاب بعدها عن الوعي، ولا يذكر سوى أن شيئاً حارقاً اخترق جسده، فقد أطلق النظام عليهم الرصاص المتفجر، فوقع رامي على الأرض وحمله رفاقه باحثين عمن يخرج الرصاص من جسده، فتوجهوا إلى مشفى خاص، وهناك أجرى له طبيب العملية في مدينة إدلب بشكل سري.

مرت ثلاث سنوات من العلاج مترافقة مع خوف كبير من الاعتقال، فجميع رفاقه تم اعتقالهم واحد تلو الأخر، ليقول: «نجوت من الاعتقال بأعجوبة.. لا أدري كيف؟؟».

عندما تمكن مقاتلو المعارضة من السيطرة على مدينة إدلب بداية عام 2015، كان ذلك بالنسبة له انتصاراً عظيماً وانتقاماً لقدمه المصابة، وهنا بدأ ما كان يسعى إليه: (الحرية، العدالة، وعودة الحقوق لأصحابها)، ليصطدم كثيراً مع من حوله من القيادات المسؤولة عن إدارة المدينة.

لا يعلم أين الخطأ حتى هذه اللحظة، أو لما لم تنجح أي إدارة مدنية في قيادة المدينة، إلا أنه أصرّ أن التخاذل كان من كثير من الشباب ليقول: «بعد التحرير هاجر أكثر من نصف شباب المدينة، لم يحبها أحد.. لم يصمد أحد من أجلها.. الكل رحل!!».

وهنا يتعجب رامي قائلاً: «محافظة إدلب كانت تتملّك الكثير من الخبرات والكوادر، ولكن مع ذلك نادراً ما أجد طبيب عظمية ليتابع معالجة ساقي، ومن المستحيل أن أجد طبيب عصبية في المحافظة بأكملها»، ليتساءل بشكل غاضب: «هم أصحاب مهن سامية.. أين تركوا مرضاهم أين؟؟».

بعدها يمسك قدمه ويرفعها ليضعها على القدم الأخرى ويقول: «كان من السهل علي أن أرحل إلى دولة أوروبية، ومن السهل أن أعالجها في أحدث المشافي الألمانية، إلا أنّ حبي لهذا الوطن منعني، واليوم أتحسر، ولكن سيأتي اليوم الذي تنتصر قضيتنا، ويعود شبابها ليعمروها».

كنا عايشين

التكتك السوري

قتيبة ياسين

على غرار وسيلة نقل التكتك في الهند والتكتك في مصر، كان لدينا في سوريا تكتك سوري وقد وصل انتشاره في سوريا بنسبة تشابه النسبة المنتشر فيها الآن في مصر، لكن كان يطلق عليه في سوريا عدة أسماء فهو «الطرطيرة» في دمشق و»الطريزينة» في حلب، وكل محافظة كانت تطلق عليه الاسم الذي تراه مناسباً.

لكن في دولة كدولة الأسد، حيث تخفي ما تريد وتظهر ما تريد فإنها لم تكن تعترف فيه رسمياً، وهذا يفسر عدم وجود اسم موحد لها، فكان ككل الأشياء في سوريا كالبسطات مثلاً ممنوعاً على المستوى الرسمي، ومسموحاً على المستوى الشعبي، وهناك حملات تطهير ضدّهم بين الفينة والأخرى.

كلٌ من سكن في سوريا ركبه مرّة أو اثنتين على الأقل، كيف لا وهو الذي يعتبر مركب الفقراء والذين يشكلون الشريحة الأكبر في سوريا.

وهو كالتكتك المصري، تصنيع محلي، وله عدة إصدارات وموديلات، تصنعه كل محافظة في مدينة مخصصة؛ ففي حماة يصنع في حلفايا، وفي حلب يصنع في الشقيّف، وهكذا دواليك. ولم تكن الدولة تسمح بانتشاره أو تعطيهم تراخيص خاصة، وذلك على الرغم من الحاجة الماسة إلى وسيلة نقل تساعد المواطن البسيط على تنقلاته وعمله، المواطن الفلاح والبنّاء والبائع المتجوّل، وحتى عمال النظافة فكانت الدولة تخفيه حتى عن عيون الإعلام غير الموجود أصلاً، وعلى الأقل لم تكن تظهره في الدراما كواحدة من وسائل النقل المنتشرة في سوريا، عدا في مرتين يتيمتين، لكن تمّ إظهارهم كحالة خاصة وبشكل كوميدي غير محبب؛ الأولى في مسلسل بهلول «في دور المهبول وطرطيرته»، والثانية في مسلسل الانتظار» أداه أندريه سكاف في دور المدمن الذي يركب «الطرطيرة».

إذا لم يكن النظام يظهر الطرطيرة السورية في الدراما كما فعل النظام المصري بإظهاره التكتك في الدراما والأفلام المصرية، ولا شكّ هنا أن النظام المصري متقدّم بمساحة الحريات على النظام السوري بأشواط كثيرة جداً، وما يزال في عهد السيسي متقدماً بذات الأشواط الكبيرة على النظام السوري بعد ثورة ضده لمدة 6 سنوات.

هنا ننوّه إلى أن النظام السوري قام - خلال الآونة الأخيرة؛ أي قبل اندلاع الثورة بعدة سنين - بحملة ضدّ وسائل النقل هذه، فصادرها وأتلفها.

ليسمح للشعب بالبديل، وهو تكتك آخر لكن أكثر تطوراً بقليل، ويشبه السيارة إلى حدٍّ ما، وقد أسماه السوريون عدة أسماء، ففي دمشق أسموه «الهوندايا»، وفي حلب أسموه «السوزوكي»، وهي مركبة «بيك آب» تتسع لشخصين من الأمام مفتوحة من الخلف، وهي مرخّص بها وهي لا تساوي إلا ثمن نصف بيت المواطن، فكان البعض يتشاركون على شراء واحدة، والمقتدر مادياً يشتريها منفرداً.

الجدير بالذكر هنا، أن هذه الخطوة لم تأت خدمة للشعب، أو نتيجة تفكير القيادة العليا بمصلحتهم العليا، وإنما جاءَت خدمة للمستورد الحصري لوسائل النقل هذه، والذي هو شريك القائد أو بالأحرى واجهته التجارية.

لتمتلئ البلاد بالسيارة رقم واحد انتشاراً «السوزوكي»؛ فهي للرحلات السياحية وللتنقلات داخل المدينة للأشخاص والبضائع، وللباعة الجوالين والبسطات، وللزبالة والتنظيفات، والمعمار والنجار والحداد وللزينة أيضاً، فهواة تزيين الطرطيرات الممنوعة باتوا يمارسون هوايتهم بتزيين السوزوكيات المسموحة، والتي اشتروها بحوالي نصف مليون ليرة سورية؛ أي: ما يعادل ناتج عملهم عليها لخمس سنوات وأكثر. وهكذا حفظت الدولة هيبتها، وأثبتت بالدليل القاطع أنه لا يوجد لدينا تكتك في سوريا الأسد.